



صراع الغاز في شرق المتوسط - حالة تركيا واليونان -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص العلاقات الدولية

إشراف الأستاذ الدكتور:

زيام عبد النور

إعداد الطالبة:

ناصر دنيا ملاك

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. بن دادة كلثوم
مشرفا ومقررا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. زيام عبد النور
عضوا مناقشا	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	د. ناصر عامر

2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
والله بما تعملون خبير"

صدق الله العظيم
(سورة المجادلة الآية 11)

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله على كل حال

أتقدم بشكري الجزيل وعميق تقديري للأستاذ الفاضل

"عبد النور زيام"

الذي أشرف على هذا البحث المتواضع، لما قدمه لي

من جهد ونصح ومعرفة طويلة فترة انجاز هذا البحث.

إهداء:

إلى من علمني الصبر والإصرار والذي العزيز

إلى نبع الحنان أمي الغالية

إلى سندي في الحياة أخوي العزيزين

إلى كل عائلتي وأصدقائي

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع صراع الغاز في شرق المتوسط-حالة تركيا واليونان-حيث أصبحت منطقة شرق البحر المتوسط مركزاً للتنافس والصراع بين قوى إقليمية ودولية، وذلك بشكل خاص بعد اكتشاف احتياطيات جديدة من الغاز الطبيعي في المنطقة بداية من عام 2009.

فإلى جانب الأهمية الاستراتيجية الجيوسياسية لموقع حوض شرق المتوسط وتعقيداته الجغرافية، زادت هذه الاكتشافات من تصاعد الخلافات والنزاعات في المنطقة بشأن استغلال هذه الثروات، مما يشكل عاملاً مهدداً للاستقرار في المنطقة، ونخص بالذكر الصراع التركي اليوناني الذي عاد الى الساحة الدولية وازداد تعقيدا بعد هذه الاكتشافات، خاصة بتدخل العديد من القوى الدولية وتقاطع مصالحها.

وفيما يتعلق بمالات هذا الصراع فهناك من يرى أن الصراع يتجه الى تصاعد التوترات وإمكانية حدوث مواجهات عسكرية، فيما يرى اخرون أن الصراع قد يتجه نحو التوافق التهدئة.

الكلمات المفتاحية: شرق المتوسط، السياسة الخارجية التركية، السياسة الخارجية اليونانية، مورد الغاز الطبيعي.

Abstract :

This study aims to address the topic of the gas conflict in the Eastern Mediterranean - the case of Turkey and Greece - where the region has become a center of competition and conflict between regional and international powers, especially after the discovery of new reserves of natural gas in the area beginning of 2009.

Alongside the geostrategic importance of the Eastern Mediterranean basin and its geographical complexities, these discoveries have heightened tensions and conflicts in the region regarding the exploitation of these resources, posing a threat to regional stability. It is worth mentioning the Greek-Turkish conflict in particular, which has returned to the international stage and become more complex after these discoveries, especially due to the intervention of several international powers with intersecting interests.

Regarding the outcomes of this conflict, some see it heading towards escalating tensions and the possibility of military confrontations, while others believe that it may move towards reconciliation and de-escalation.

Keywords : Eastern Mediterranean, Turkish foreign policy, Greek foreign policy, natural gas resource.

Résumé :

Cette étude vise à traiter le sujet du conflit gazier en Méditerranée orientale - le cas de la Turquie et de la Grèce - où la région est devenue un centre de compétition et de conflit entre puissances régionales et internationales, notamment après la découverte de nouvelles réserves de gaz naturel dans la région à partir de 2009.

Outre l'importance géostratégique du bassin méditerranéen oriental et de ses complexités géographiques, ces découvertes ont accru les tensions et les conflits dans la région concernant l'exploitation de ces ressources, ce qui constitue une menace pour la stabilité régionale. Il convient de mentionner en particulier le conflit gréco-turc, qui est revenu sur la scène internationale et est devenu plus complexe après ces découvertes, en particulier en raison de l'intervention de plusieurs puissances internationales aux intérêts divergents.

En ce qui concerne les enjeux de ce conflit, certains pensent que le conflit tend vers une escalade des tensions et la possibilité de confrontations militaires, tandis que d'autres estiment que le conflit pourrait évoluer vers un compromis et un apaisement.

Mots-clés : Méditerranée orientale, politique étrangère turque, politique étrangère grecque, ressource en gaz naturel.

مقدمة

تعتبر منطقة شرق المتوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، كما تتميز بتاريخها الغني والثقافات المتعددة التي تعكس تنوعًا وتراثًا غنيًا. تشتهر هذه المنطقة بوفرة مواردها الطبيعية، حيث تضم مصادر غنية بالنفط والغاز الطبيعي، إلى جانب مواردها المائية الهامة مثل البحر المتوسط وما يترتب عن ذلك من إمكانيات للصيد والنقل البحري. بالإضافة إلى ذلك، فإن الموقع الجغرافي لشرق المتوسط يجعله مفترقًا هامًا للتجارة والنقل البحري بين القارات الثلاث: أوروبا وآسيا وأفريقيا، مما يعزز دورها كمحور للتبادل التجاري والاقتصادي.

ومع اكتشافات الغاز الأخيرة في منطقة شرق المتوسط، زادت أهمية هذه المنطقة على الصعيد الإقليمي والدولي، حيث أظهرت الدراسات وجود كميات هائلة من الغاز الطبيعي تحت قاع البحر المتوسط، خاصة في المناطق التي تحاذي السواحل الشرقية للبحر المتوسط، وهو ما أدى لتزايد اهتمام الفواعل الدولية بها.

ونظرًا لكون الغاز مصدر أساسي للطاقة، ويُعتبر في العديد من الحالات أكثر أهمية من النفط، فإن هذه الاكتشافات قد ساهمت في رفع مستوى التنافس الإقليمي وكذا زيادة التوتر والصراع بين دول المنطقة، كالصراع التركي اليوناني الذي يعود لعدة قرون، وهو يعكس تنافسًا جيوسياسيًا وثقافيًا ودينيًا في المنطقة. يتجلى هذا الصراع في العديد من الجوانب، بدءًا من الصراعات الحدودية والمصالح الاقتصادية إلى الخلافات الثقافية والدينية وحتى الصراعات السياسية. واحدة من أبرز نقاط التوتر بين البلدين هي الخلاف بشأن سيادة بعض المناطق البحرية، وخاصة في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يتنافس البلدين على حقوق الاستكشاف والاستغلال في مياه البحر والموارد الطبيعية، خاصة بعد

اكتشاف كمية معتبرة من الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية لجزيرة قبرص التي تشكل سبب من أسباب الصراع التركي اليوناني منذ القدم.

أهمية الدراسة: وتتجلى أهمية الدراسة في:

تسعى دراستنا لشرح وتوضيح دور الغاز كمتغير أساسي للصراع بين الدول، حيث كان سبب في عودة الصراع بين تركيا واليونان وزيادة حدته، كما تمت الإشارة إلى البعد التاريخي للصراع التركي اليوناني كون الغاز لم يكن وحده سبب الصراع وإنما يوجد العديد من الأسباب الأخرى. إلى جانب ايضاح أهمية منطقة شرق المتوسط خصوصا بعد الاكتشافات الغازية الأخيرة التي جعلت منها محل اطماع العديد من الوحدات الدولية.

تكمن أهمية الدراسة أيضا في كونها تبنت صراع دولي معاصر حول قضية الغاز التي تحظى باهتمام عالمي، ما جعل الدول تسعى للحصول على موطن قدم في منطقة شرق المتوسط بغية تحقيق المصلحة الوطنية حتى ولو كان ذلك على حساب مصالح دول أخرى.

دراستنا تُعدُّ مساهمة هامة في المجال العلمي، خاصة في ظل قلة الكتابات العربية الأكاديمية المتخصصة في قضية الصراع بين تركيا واليونان على مصادر الطاقة في شرق المتوسط، كما تُعدُّ مساهمة جديدة في موضوع الصراع حول الغاز في هذه المنطقة.

أسباب اختيار الموضوع: إن مبررات اختيار دراسة هذا الموضوع كانت ذاتية من جهة وموضوعية من جهة أخرى يمكن تحديدها في مايلي:

الأسباب الذاتية:

-الميل الشخصي للباحث لمواضيع الصراع على الطاقة و من بينها موضوع الصراع التركي اليوناني على الغاز.

-اهتمام الباحث بدراسة أحد أهم المناطق الاستراتيجية في العالم و التي تتمثل في منطقة شرق المتوسط ودراسة مختلف التفاعلات التي تحدث هناك.

-رغبة الباحث في التطرق لموضوع الغاز الطبيعي الذي يعتبر أحد أهم مسببات الصراع في العالم والذي باستطاعته قلب موازين القوى الدولية.

الأسباب الموضوعية:

-الأهمية البالغة التي تحظى بها منطقة شرق المتوسط خاصة بعد الاكتشافات الحديثة للغاز، ما جعلها محط انظار و تنافس الدول الكبرى للاستفادة من الغاز.

-الاهتمام العالمي المتزايد بالعامل الطاقوي و على وجه الخصوص الغاز الطبيعي، ورغبة كل دولة في تحقيق أمنها الطاقوي ما يؤدي حتما إلى تصادم في المصالح ومن ثم إلى صراعات دولية.

-لا يزال موضوع الدراسة قائما إلى حد اليوم بالرغم من الجهود المبذولة لحل الصراع أو التوصل لاتفاق بين الطرفين.

كل هذا جعل الاهتمام بموضوع صراع الغاز في شرق المتوسط ودراسته بتمعن مسألة لا بد منها.

الدراسات السابقة:

- احمد زكريا الباسوسي، "تأثير تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة شرق بحر المتوسط" رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم السياسية جامعة القاهرة، 2019:

قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على الأبعاد النظرية لظاهرة الصراع الدولي، من خلال استعراض أسبابها ومصادرها، ومن ثم تقديم رؤية نظرية حول مفهوم أمن الطاقة كأحد مرتكزات الصراع، بهدف فهم الوضع الراهن لكل دول المنطقة، ولا سيما مصر، وإسرائيل، ولبنان، وقبرص، وتركيا. بعد ذلك، تطرقت الدراسة إلى الجانب التطبيقي، حيث تقدم رؤية شاملة حول مختلف الأبعاد الاقتصادية والجيوسياسية والقانونية للصراع الدولي على الغاز بين دول المنطقة. وتم التركيز خلال هذا التحليل على عدة محاور، من بينها: الصراع بين إسرائيل وفلسطين حول الحقوق في استغلال الحقول الغازية المكتشفة قبالة السواحل، بما في ذلك حقول "غزة مارين" و "ماري بي"، الصراع بين إسرائيل ولبنان حول حقوق التنقيب في المناطق البحرية المتاخمة، الصراع بين تركيا من جهة، وقبرص واليونان من جهة أخرى.

تضمنت الدراسة أيضًا تحليلًا لجميع التجارب التعاونية في مجال الغاز الطبيعي في المنطقة، وبالأخص الحالة المصرية، بالإضافة إلى دراسة أنماط التفاعل للقوى الدولية الكبرى، وخاصة الاتحاد الأوروبي، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، مع هذه الاكتشافات الضخمة. غير أن هذه الدراسة اغفلت جوانب أخرى سنتطرق لها في دراستنا هذه ومن بينها انعكاسات صراع الغاز على المنطقة وكذا مالات هذا الصراع.

- عباد حكيمه «واقع أمن الطاقة في شرق المتوسط بعد الاكتشافات الحديثة للغاز الطبيعي بين الصراع والتعاون» ، مذكرة تكميلية لنيل شهادة

الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطة بجامعة مولود معمري - تيزي وزو 2012/2019:

ركزت الدراسة على تحليل واقع أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط وتأثير ذلك على أمن واستقرار المنطقة، من خلال التطرق إلى دراسة المفاهيم المتعلقة في موضوع الدراسة، أبرزها أمن الطاقة والجغرافيا السياسية، كما تناولت الدراسة الأمن الطاقوي في منطقة شرق البحر المتوسط، وركزت على خريطة اكتشافات الغاز الطبيعي في الدول المنطقة التي شهدت طفرة في التنقيب والاستكشاف. بيّنت الدراسة أثر هذه الاكتشافات على المنطقة، وكيف أثارت عودة صراعات تاريخية ونشوء صراعات جديدة حول استغلال الغاز، بما في ذلك الصراع بين لبنان وإسرائيل، وبين فلسطين وإسرائيل، وبين تركيا وقبرص واليونان. ونتيجة لذلك، يحيط حوض شرق المتوسط بسبع دول متنافسة منذ عقود، مما يؤدي إلى وضع أمني غير مستقر في المنطقة.

- **كتاب الكاتبة زهراء عباس هادي، "الجغرافيا السياسية للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط" (بيروت لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، يونيو 2021)** هذا الكتاب يسلط الضوء على أهمية منطقة شرق المتوسط، مقدّمًا نظرة شاملة عن خصائصها الجغرافية ومواردها الطبيعية من النفط والغاز الطبيعي، بالإضافة إلى توزيع اكتشافات الطاقة فيها. يتناول الكتاب أيضًا آليات ترسيم الحدود البحرية والصراعات الناتجة عنها بين دول المنطقة، مع تقديم سيناريوهات مستقبلية لهذه الصراعات، بما في ذلك الصراع التركي اليوناني. وتتمثل الإضافات الرئيسية التي قدمها الكتاب في توفير معلومات جغرافية مفصلة عن منطقة شرق المتوسط وتسلط الضوء على أهم مميزاتها، بما في ذلك تاريخ اكتشاف الغاز في المنطقة وتعامل الدول مع هذه الصراعات. كما ناقش الكتاب دور الدول الكبرى في المنطقة ومشكلة تصدير الغاز، بالإضافة إلى تقديم

خمس سيناريوهات مستقبلية للصراعات في المنطقة. ومع ذلك، تختلف دراستنا عن هذا الكتاب في عدة نقاط، منها تركيز الكتاب بشكل خاص على الصراع اللبناني مع إسرائيل دون تعمق في الصراع التركي القبرصي، ولم يفهم أن الصراع الحقيقي ليس مع قبرص وانما مع اليونان، ولم يركز بشكل كافٍ على الأبعاد الأخرى المتداخلة مع البعد الطاقوي في هذا الصراع.

المشكلة البحثية:

أدت اكتشافات الغاز الجديدة في شرق المتوسط إلى خلق صراعات جديدة بين دول المنطقة من جهة، وزيادة حدة صراعات موجودة منذ القدم من جهة أخرى، ونذكر على سبيل المثال الصراع التركي اليوناني الذي يعود لمئات السنين، إلا أنه عاد وظهر من جديد مع اكتشافات الغاز الأخيرة خاصة في جزيرة قبرص، وعلى هذا نطرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم الاكتشافات البحرية الجديدة لمورد الغاز في منطقة شرق المتوسط في زيادة حدة الخلافات بين تركيا واليونان؟

تنبثق من هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

1- كيف ساهمت الاكتشافات الغازية في إبراز الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط؟

2- فيما تتمثل أبرز المواقف الدولية حول صراع الغاز التركي اليوناني في شرق المتوسط؟

3- ماهي مآلات صراع الغاز التركي اليوناني في منطقة شرق المتوسط؟

الفرضية الرئيسية: زيادة التنقيب واكتشاف الغاز في منطقة شرق المتوسط -البحر-زاد في حدة الخلاف بين البلدين بسبب ندرة هذا المورد بالنسبة لهما.

الفرضيات الفرعية:

1-كلما زادت اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، زادت الأهمية الجيواستراتيجية للمنطقة.

2-ان الأهمية التي يكتسبها مورد الغاز الطبيعي قد تؤدي الى اختلاف وتباين المواقف الدولية.

3-إذا ازدادت حدة الصراع على مورد الغاز الطبيعي، قد يؤدي ذلك إلى حدوث مواجهة عسكرية.

مجالات الدراسة: تنقسم الدراسة إلى مجالين:

-**المجال المكاني:** يتحدد المجال المكاني لهذه الدراسة في منطقة شرق المتوسط والتي تمتد من هضبة الاناضول شمالا، مصر جنوبا ومنطقة الشام شرقا أي انها تضم: تركيا، اليونان، قبرص، مصر، ليبيا، فلسطين، سوريا، الكيان الإسرائيلي، لبنان.

-**المجال الزماني:** يتحدد النطاق الزمني للدراسة ابتداء من سنة 2009 أي منذ اكتشاف أول حقل للغاز في منطقة شرق المتوسط إلى غاية يومنا هذا، حيث كانت هذه الفترة بمثابة عودة ظهور الصراعات في المنطقة وزيادة حدتها.

الإطار المنهجي والنظري للدراسة:

-**المنهج التاريخي:** يهدف إلى دراسة العلاقة بين الأيديولوجيا والأحداث أو الوقائع بهدف الوصول إلى الحقيقة الشاملة. نظراً لامتداد الصراع التركي اليوناني عبر التاريخ، فإنه من الضروري استخدام هذا المنهج في

هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي لا يقتصر على سرد الوقائع وتجميعها فقط، بل يسعى إلى وضع تصور للعوامل والظروف والسياق الذي يؤدي إلى نشوء ظاهرة الصراع وتطورها، مع محاولة التنبؤ بتطوراتها في المستقبل.

-المنهج المقارن: يُعتبر وسيلة لاستكشاف وتفسير الظواهر المتنوعة وتحديد جذورها التاريخية من خلال مقارنة التشابه والاختلاف في الأنماط والأساليب، ونظرًا لارتباط موضوع بحثنا بظاهرة الصراع في العلاقات الدولية وبين أطراف متعددة، فإنه لا بد من استخدام المنهج المقارن، حيث يقوم بمقارنة الظواهر والبحث عن العوامل المسؤولة عن التشابه أو الاختلاف، وقد تم استخدام هذا المنهج للمقارنة بين تركيا واليونان.

-المنهج الوصفي: يعتمد على وصف الظاهرة السياسية ودراسة الحقائق كما هي من خلال تنظيم المعلومات وتصنيفها، ثم التعبير عنها لفهم العلاقة بين الظاهرة والظواهر الأخرى، بهدف وضع استنتاجات تعمق فهم الواقع وعوامل تطوره. تم استخدام هذا المنهج في الدراسة من خلال وصف المفاهيم المتعلقة بالدراسة مثل جيوسياسية منطقة شرق المتوسط.

-منهج دراسة الحالة: تطلبت منا الدراسة استخدام هذا الأسلوب نظرًا لصعوبة دراسة صراع القوى حول الثروة الغازية في جميع أنحاء العالم. ولهذا السبب تم اختيار منطقة شرق المتوسط كحالة دراسية، حيث تُعتبر خزانًا عالميًا للغاز الطبيعي ومسرحًا للتنافس الدولي، مع التركيز على الصراع التركي اليوناني. يتميز هذا الأسلوب بجمع بيانات مفصلة حول الحالة المراد دراستها بهدف الوصول إلى نتائج تعمق فهم الحالة المدروسة.

-**النظرية الواقعية:** تعتبر أحد أهم النظريات في حقل العلاقات الدولية حيث يؤكد مورغانو على أن جوهر العلاقات الدولية هي السياسة الدولية التي من مساعيها الأساسية الصراع من أجل القوة بين الدول ذات السيادة. ويرى الواقعيون أن الدولة هي الوحدة الأساسية للدراسة، وتحصر

مفهوم الأمن في الأمن العسكري فقط، إلا أنه مع توسع دائرة الأمن التي أصبح يدخل فيها الجغرافيا والموارد الطبيعية وخاصة الطاقوية منها، تم التخلي على فكرة حصر قوة الدولة في القوة العسكرية، وأصبح الصراع¹

الحقيقي هو الصراع على الموارد الطبيعية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ولمنع نشوب الحروب يؤكد الواقعيون على ضرورة تحقيق توازن القوى. ويمكن استخدام النظرية الواقعية لفهم صراع الغاز في شرق المتوسط بطريقة مختلفة، حيث يعتبر التنافس على السلطة والموارد الاستراتيجية في السياق الواقعي، أحد الدوافع الرئيسية لسلوك الدول.

التوزيع السلطوي للقوة: يمكن تفسير صراع الغاز في شرق المتوسط كنتيجة لسعي الدول لتحقيق الهيمنة الإقليمية وتأمين مصالحها الاستراتيجية، وخاصةً فيما يتعلق بالتحكم في إمدادات الطاقة.

الأمن والنفوذ الإقليمي: يمكن أن يكون الصراع حول الغاز في شرق المتوسط، جزءاً من سعي الدول إلى تعزيز أمنها ونفوذها في المنطقة، وقد يؤدي هذا الصراع إلى زيادة التوترات الإقليمية.

المصالح الاستراتيجية والأمن الوطني: يمكن أن تدفع المصالح الاستراتيجية والأمن الوطني الدول إلى التنافس على الوصول إلى موارد الطاقة الحيوية مثل الغاز في شرق المتوسط.

¹ علي الجرباوي، لورد حبش "النظرية الواقعية في مواجهة احادية القطبية الدولية"، مجلة سياسات عربية، العدد38، (ماي2019)، ص30.

التوازنات القومية والتحالفات الدولية: يمكن أن يؤثر الصراع حول الغاز في شرق المتوسط على توازنات القوى الإقليمية ويشكل تحديًا للتحالفات الدولية المختلفة في المنطقة.

النفوذ الاقتصادي والسيطرة على الموارد: يمكن أن تسعى الدول إلى السيطرة على مصادر الطاقة مثل الغاز لتحقيق فوائد اقتصادية وتعزيز نفوذها في الساحة الدولية.

يمكن القول أن النظرية الواقعية تقدم تفسيرًا لصراع الغاز في شرق المتوسط يركز على التنافس السياسي والاقتصادي بين الدول، والسعي لتحقيق المصالح الاستراتيجية والأمنية، ويمكن أن يوفر هذا الإطار فهمًا عميقًا لديناميكيات الصراع في المنطقة.

- النظرية الليبرالية الجديدة (المؤسساتية)

تهدف الليبرالية الجديدة إلى تعزيز التعاون بين الفاعلين الدوليين، سواء كانت دولًا أو كيانات غير دولية، وهو أمر يعتبر تحديًا كبيرًا في ظل الفوضى التي يشهدها النظام العالمي. كما تؤكد على دور المؤسسات الدولية في تنظيم الدول وتوجيه سلوكها تجاه بعضها البعض.

وتشجع الليبرالية الجديدة على الاعتماد المتبادل الدولي كأسلوب مثالي للتعاون بين وحدات النظام، مركزة على فكرة الاعتماد المتبادل المركب. هذا المفهوم يصف عالمًا يشارك فيه اللاعبون غير الدوليين مباشرة في صياغة السياسات الدولية، دون وجود هرمية واضحة للقضايا، وحيث لا تعتبر القوة وسيلة فعالة في التعامل في المجتمع الدولي¹.

تقدم الليبرالية الجديدة إطارًا مفيدًا لفهم صراع الغاز في شرق المتوسط، حيث تبرز الدور المحوري للتبادل التجاري والتكامل الاقتصادي في تعزيز

¹ مروة خليل محمد مصطفى، "القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد 5، العدد 10، (جولية 2020)، ص 172.

التعاون والسلام بين الدول. يمكن أن تعمل المشاريع الاقتصادية المشتركة، مثل مشاريع إنتاج الغاز وشبكات الأنابيب، كوسيلة لتعزيز التفاهم وتعزيز الاستقرار في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الاعتماد المتبادل بين الدول على الغاز يمكن أن يساهم في تعزيز الثقة وتحقيق المصالح المشتركة. يبرز النظر إلى المؤسسات الدولية ودورها في تسهيل التعاون وحل النزاعات كأداة أساسية في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، ويؤكد على أهمية القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في تعزيز العلاقات الدولية الإيجابية وتعزيز الثقة المتبادلة بين الدول في شرق المتوسط.

- **المقاربة الجيوبوليتيكية:** تسعى إلى تحليل العلاقة المعقدة بين الجغرافيا والسياسة، وكيفية تأثير العوامل الجغرافية على التفاعلات السياسية والاقتصادية في المستويين الوطني والدولي. وفي موضوع صراع الغاز في شرق المتوسط، تقوم هذه المقاربة على عدة أسس تحليلية يمكن أن توضح صراع الغاز في شرق المتوسط على النحو التالي:

1. **الموقع الاستراتيجي:** يُعتبر شرق المتوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة بسبب موقعها الجغرافي بين أوروبا وآسيا، وكذلك لوجودها على طرق الملاحة البحرية الحيوية. تلعب المقاربة الجيوبوليتيكية دورًا في فهم كيفية تأثير هذا الموقع على الصراعات والتعاونات بين الدول في المنطقة بشأن استغلال موارد الغاز.

2. **التضاريس الجغرافية:** تحتوي منطقة شرق المتوسط على موارد طبيعية هائلة، ولكن التضاريس الجغرافية مثل الحدود البحرية المتنازع عليها والجزر قد تسهم في تعقيد الصراعات حول استخدام وتوزيع هذه الموارد.

3. **المصالح الجيوسياسية:** يُعتبر صراع الغاز في شرق المتوسط جزءًا من المنافسة الجيوسياسية بين الدول المعنية، حيث تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية من خلال السيطرة على موارد الطاقة.

4. **التحالفات والتوترات الإقليمية:** تؤثر المقاربة الجيوبوليتيكية في فهم كيفية تشكل التحالفات والتوترات بين الدول المجاورة في المنطقة، وكيفية استخدامها لتحقيق أهدافها في صراع الغاز.

باستخدام المقاربة الجيوبوليتيكية، يمكن للباحثين فهم العلاقة المعقدة بين الجغرافيا والسياسة في صراع الغاز في شرق المتوسط، وكذلك تحليل التفاعلات بين القوى الدولية والإقليمية وكيفية تأثيرها على توجهات السياسات والتعاونات في المنطقة.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

القانون الدولي للبحار: هو القانون الذي ينظم حقوق الدول وواجباتها في استغلال مياه البحار والمحيطات وقاعها والجو الذي يعلو عليها، وكذا حدود الولاية الوطنية للدولة الساحلية على المناطق البحرية التي تتصل بإقليمها البري وهي المياه الداخلية والبحر الإقليمي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة.

اتفاقية القانون الدولي للبحار عام 1982: اعتمد المؤتمر الثالث لقانون البحار يوم 30 نيسان 1982 اتفاقية جديدة بأغلبية 130 صوت مقابل معارضة أربع دول وهي الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وتركيا وفنزويلا وامتناع 17 دولة عن التصويت وتغيب 19 مندوب عن الجلسة رغم مشاركة دولهم في المؤتمر.

مفهوم البحر الإقليمي: لم تتطرق اتفاقية البحار لعام 1982 إلى تعريف البحر الإقليمي، لكنها حددت حدوده، حيث تمتد سيادة الدولة خارج إقليمها البري ومياهها الداخلية، أو مياهها الأرخبيلية إذا كانت دولة أرخبيلية، إلى حزام بحري ملاصق وتشمل هذه السيادة الجو الذي يعلو هذه المنطقة وباطنها، حيث جاء في المادة الثانية من الاتفاقية المذكورة أنه: "تمتد سيادة الدولة الساحلية خارج إقليمها البري ومياهها الداخلية، أو مياهها الأرخبيلية إذا كانت دولة أرخبيلية، إلى حزام بحري ملاصق يعرف بالبحر الإقليمي". ويبدأ البحر الإقليمي من خط الأساس باتجاه البحر بمسافة لا تتجاوز 12 ميلاً بحرياً، وقد نصت المادة الثالثة من اتفاقية قانون البحار لعام 1982 على ما يلي: "لكل دولة الحق في تحديد عرض بحرها"¹

¹ يسر عباس عبود المختار، "المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة والمنازعات الدولية المتعلقة بالانشاء والتحديد"، (بحث ماجيستر، جامعة الشرق الأوسط، 2016)، ص 32-33.

الإقليمي بمسافة لا تتجاوز 12 ميلاً بحرياً مقاسة من خطوط الأساس المقررة وفقاً لهذه الاتفاقية".

المنطقة المتاخمة: هي ذلك الجزء من البحر الذي يقع مباشرة بعد البحر الإقليمي للدولة الساحلية، وملاصقة له، تمارس عليها الدولة الساحلية بعض الاختصاصات اللازمة للمحافظة على كيائها. ويرجع الأصل التاريخي لظهور المناطق المتاخمة في بريطانيا بموجب قانون هورفذك في القرن الثامن عشر، حيث هدفت من وراء هذا القانون إلى أن تمارس الرقابة على الجمارك بالنسبة للسفن التي تبحر خارج بحرها الإقليمي. في بدايات القرن العشرين، عقدت الولايات المتحدة مجموعة من المعاهدات الثنائية سمحت بموجبها للدول الموقعة معها بتفتيش سفنها بعد البحر الإقليمي، للتأكد من عدم تهريب هذه السفن للمشروبات الكحولية. ويجوز للدولة الساحلية أن تحدد المنطقة المتاخمة بمسافة لا تزيد على 24 ميل بحري من خط الأساس الذي يقاس منه البحر الإقليمي.

تعريف المنطقة الاقتصادية الخالصة: عرفت المادة الخامسة والخمسون من اتفاقية البحار لعام 1982 المنطقة الاقتصادية الخالصة بأنها: "منطقة واقعة وراء البحر الإقليمي وملاصقة له، يحكمها النظام القانوني المميز المقرر في هذا الجزء، وبموجبه تخضع حقوق الدولة الساحلية وولايتها وحقوق الدول الأخرى وحرياتها لأحكام ذات الصلة في هذه الاتفاقية".

كما حددت المادة السابعة والخمسون من ذات الاتفاقية امتداد المنطقة الاقتصادية الخالصة على النحو التالي: " لا تمتد المنطقة الاقتصادية¹

¹ نفس المرجع السابق، ص 34-35.

الخالصة إلى أكثر من 200 ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي. ومما تقدم يمكن القول أن المنطقة الاقتصادية الخالصة تقع بعد البحر الإقليمي للدولة الساحلية وملاصقة له مباشرة، ولا يجوز أن تتجاوز هذه المنطقة في امتدادها مسافة 200 ميلاً بحرياً مقاسة من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي، وبما أن امتداد البحر الإقليمي لا يزيد على 12 ميلاً بحرياً فيكون امتداد المنطقة الاقتصادية الخالصة 188 ميلاً بحرياً تلي البحر الإقليمي متضمنة امتداد المنطقة المتاخمة أيضاً.

مفهوم الجرف القاري: يعرف بأنه قاع وباطن قاع المناطق البحرية الملاصقة للساحل، خارج حدود البحر الإقليمي لعمق يبلغ 200 متر، أو لأبعد من هذا الحد عندما تكون أعماق المياه تسمح باستثمار الموارد الطبيعية لتلك المناطق، وتمارس الدولة الساحلية طبقاً للمادة الثانية من الاتفاقية المذكورة حقوق سيادية على جرفها القاري، لأغراض تتعلق باستخراج واستثمار موارده الطبيعية، ولكنها حقوق سيادية ليست كاملة وإنما هي مجموعة من الحقوق الضرورية التي تتعلق باستخراج واستثمار موارد هذا الجرف.¹

مفهوم الصراع: عرفت دائرة المعارف الأمريكية بأنه: "حالة من عدم الارتياح، والضغط النفسي الناتج عن التعارض وعدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين، أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته" أو هو "نوع من التفاعل يتسم بالمواجهات العدائية، سواء كانت عن تصادم المصالح أو السياسات".²

¹ نفس المرجع السابق، ص 36-37.

² أبو كرش خليل، نظرية الصراع الدولي الأزمة الدولية، على الموقع: <https://democraticac.de> تم

الاطلاع يوم: (2024/04/15 على الساعة: 15:10)

أما الدكتور عباس العماري عرفه على أنه: " ذلك التفاعل الناجم على المواجهة والصدام بين المصالح والمعتقدات السياسية والبرامج، وغير ذلك من الكيانات المتنازعة" وهو الشق الأكثر بروزا وديناميكية في العلاقات الدولية في مقابل شقها الآخر المتمثل في التعاون الدولي".¹ وكتعريف إجرائي للصراع يمكننا القول أن الصراع هو حالة من التنافس أو التصادم بين مجموعتين أو أكثر ناتج عن اختلافات في الأهداف أو القيم أو الموارد. يتضمن تبادل القوة والتأثير بين الأطراف المتصارعة ويمكن أن يكون بأشكال متعددة وعلى مستويات مختلفة، ويتطلب إدارة فعالة لتجنب التصاعد إلى التوترات والعنف.

¹ رشدي العماري، إدارة الازمات في عالم متغير، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993) ص16.

هيكلية الدراسة: من أجل دراسة موضوع صراع الغاز في شرق المتوسط - حالة تركيا واليونان - والإلمام بكل جوانبه تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول.

تناولت الدراسة في الفصل الأول تأصيل نظري مفاهيمي حيث تم التطرق في المبحث الأول إلى مفهوم الغاز الطبيعي والمفاهيم المتعلقة به إضافة إلى أهمية الغاز الطبيعي وكذا أهم الاكتشافات الغازية في شرق المتوسط أما في المبحث الثاني فقد تم التطرق إلى الامتداد الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط وكذا أهمية المنطقة. أما المبحث الثالث فقد تناول الصراع على الغاز في شرق المتوسط سواء الصراع اللبناني الإسرائيلي أو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كما تم تناول مسارات تصدير الغاز الطبيعي من شرق المتوسط.

تناولت الدراسة في الفصل الثاني الصراع التركي اليوناني حيث تم التطرق في المبحث الأول إلى الموقع الجغرافي لكل من تركيا واليونان بالإضافة إلى ابراز مكانة كل منهما في عديد المجالات. اما في المبحث الثاني فقد تم التطرق إلى الخلفية التاريخية للصراع التركي اليوناني ومن ثم أسبابه واخيرا المبحث الثالث الذي تناول انعكاسات الصراع التركي اليوناني سواء على تركيا واليونان أو على المنطقة ككل.

اما في الفصل الثالث فقد تم التطرق إلى المواقف الدولية في الصراع التركي اليوناني في المبحث الأول سواء مواقف أبرز دول إقليم شرق المتوسط أو حتى المواقف الدولية من الصراع. اما في المبحث الثاني فقد تم التطرق إلى الوضع الراهن للصراع التركي اليوناني حيث تم التركيز على التقارب التركي اليوناني خاصة بعد زلزال كهرمان مرعش، أما في المبحث الثالث فقد تم تناول مآلات الصراع التركي اليوناني في شرق

المتوسط التي تتمثل في التصعيد والمواجهة العسكرية من جهة وكذا التوافق والتهدئة من جهة أخرى.

خطة المذكرة:

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للغاز

المبحث الثاني: جيوسياسية منطقة شرق المتوسط

المبحث الثالث: الصراع والامن الطاقوي

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

المبحث الأول: جيوسياسية تركيا واليونان

المبحث الثاني: الصراع التركي اليوناني على الغاز في شرق المتوسط

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع التركي اليوناني

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمالات

المبحث الأول: المواقف الدولية في الصراع التركي اليوناني على الغاز

المبحث الثاني: الوضع الراهن للصراع التركي اليوناني

المبحث الثالث: سيناريوهات الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي للصراع على الغاز في شرق المتوسط

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

يعتبر الغاز الطبيعي مصدر حيوي مهم جدا خاصة في السنوات الأخيرة، حيث أصبح أهم مصادر الطاقة المطلوبة عالميا نظرا لكونه مصدر نظيف للطاقة وكذا سهل الاستخراج والنقل والتصدير بالمقارنة مع المصادر الطاقوية الأخرى، ويرتبط مصطلح الغاز الطبيعي بعدة مصطلحات أخرى نذكر منها النفط، الطاقة، الطاقات المتجددة. ولقد تم اكتشاف هذا المورد وبكميات هائلة في منطقة شرق المتوسط بداية من عام 2009 في العديد من الدول (اسرائيل، مصر، قبرص،).

تتمتع منطقة شرق المتوسط بأهمية بالغة نظرا لموقعها الجغرافي الممتاز، حيث تتوسط ثلاث قارات وتضم أهم الممرات والمضائق البحرية في العالم وهو ما جعلها من أفضل المواقع في العالم خاصة من ناحية التجارة العالمية، كما تزايدت أهمية المنطقة بعد الاكتشافات الجديدة للغاز الطبيعي هناك بداية مع حقلي تمار وليفيثان في اسرائيل والعديد من الحقول الأخرى في دول متعددة.

إن هذه الاكتشافات ساهمت في ظهور العديد من الصراعات الجديدة وكذا تأجج صراعات أخرى موجودة منذ القدم، فكل دولة تسعى لتحقيق مصالحها الخاصة على حساب مصالح الدول الأخرى، ومن أهم هذه الصراعات نجد الصراع اللبناني الإسرائيلي وكذا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للغاز

في هذا الإطار، تهدف الدراسة الى الإحاطة بالجانب النظري والمفاهيمي للغاز، حيث سيتم تحديد مفهوم كل من الغاز الطبيعي والمفاهيم المتعلقة به الى جانب الخلفية التاريخية للغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط وكذا أهمية الغاز الطبيعي.

المطلب الأول: مفهوم الغاز الطبيعي والمفاهيم المتعلقة به

أولاً: مفهوم الغاز الطبيعي

يمكن تعريف الغاز على أنه خليط متكون من عدة غازات هيدروكربونية، وهو يحتوي على أكثر من 85% من الميثان مختلطاً مع غيره من الغازات الأكثر تعقيداً، ابتداءً من الإيثان إلى النبتان والهكسان ويكتشف وجوده في خزانات ومكامن في باطن الأرض، ويستخرج الغاز الطبيعي وينتج مثله مثل البترول. وتتكون الغازات الطبيعية في باطن الأرض بذات التفاعلات الكيميائية و البيولوجية التي تكونت بها التجمعات البترولية، أي يتكون من البقايا العضوية المتحللة و بمضي الزمن تتحلل المواد العضوية تحت ضغط يبلغ آلاف الارطال على البوصة المربعة و درجات حرارة تفوق 150 فهرنهايت، مكونة بذلك بترولاً وغازاً على شكل قطرات في وسط طبقات الطمي بجانب قطرات الماء المالح الموجود بهذا الطمي أصلاً، و يصل هذا الخليط غير المتجانس (غاز و ماء و بترول) إلى حالة الاتزان الهيدروليكي تحت ظروف الضغط، فيعلو الغاز و البترول سطح المياه، و قد تهاجر الغازات الى منطقة أخرى مختربة طبقات الأرض المسامية، إلى أن تحتجز في مصيدة تركيبية، ولا تجد منفذاً لها فتظل في هذا الوضع الى ان يكتشف وجودها.¹

¹ عبد المجيد بايشي وبلقاسم شاري، "استراتيجية تصدير الغاز الطبيعي في الجزائر الفترة الممتدة من 2000 إلى 2014" (مذكرة ماستر، جامعة احمد دراية أدرار - الجزائر -، 2015-2016)، ص8.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

هذا الخليط من الغازات ذات الأصل البترولي يمكن قياسه من الناحية الطاقوية حيث 1000م³ من الغاز الطبيعي يقابل طن واحد من البترول، كما أن هذا الخليط متغير وفقا للمناطق المتواجد بها الغاز الطبيعي.

ويعتبر الغاز الطبيعي إلى حد ما من مصادر الطاقة النظيفة، بحيث يلوث البيئة بنسبة قليلة، وهو في نفس الوقت سهل النقل، لهذا فإن استخدامه في بلد الولايات المتحدة الأمريكية يأتي في مقدمة لائحة الاستخدام بحيث يمثل أكثر من 40% من انتاج الطاقة هناك.¹

يوجد مفهوم آخر للغاز الطبيعي والذي يعرفه على أنه مركب كاربوني يحتوي على نفس العناصر الرئيسية التي يحتوي عليها البترول، لذلك يوصف بأنه الصورة الغازية للنفط. ويتألف الغاز الطبيعي من مركبات هي خليط من الغازات ذات الأصل البترولي يمكن قياسها من الناحية الطاقوية.² كما يمتاز الغاز الطبيعي بعدة خصائص جعلته يتفوق على النفط في مجال الطاقة، والمتمثلة فيما يلي:

- خلوه من الروائح الكريهة عند احتراقه، ولا يتخلف عنه مواد سامة.
- يعتبر احتمال الغاز في الانفجار ضعيف.
- يعطي الغاز سعرات حرارية أكبر من التي يعطيها النفط عند احتراقه.
- هو وقود نظيف عند احتراقه، وسهل الاستخراج ويعتبر نقله عبر الأنابيب أسهل من النفط، سواء كان ذلك للمعامل أو إلى موانئ التصدير.³

¹ نفس المرجع السابق، ص8.

² محمد دبس، *صناعة البتروكيمياويات في الوطن العربي مدخل عام*، ط1، (لبنان: معهد الانماء العربي، 1981)، ص57.

³ فاطمة مساعيد، "مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة"، *دفاتر السياسة والقانون*، جامعة ورقلة، العدد 5، (جوان 2011)، ص225.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

- لا يحتوي الغاز على شوائب مثل الكبريت بكميات كبيرة كالتي توجد في النفط مما جعله صالح للاستعمال المنزلي.¹

وكتعريف اجرائي يمكن القول أن الغاز الطبيعي عبارة عن مورد طاقي نظيف نسبيا مقارنة بالبترو، يدخل في العديد من الصناعات كما أنه قليل التكلفة، سهل الاستخراج ومتعدد الاستعمالات و هو ما جعله أحد أهم مصادر الطاقة في العالم.

ثانيا: المفاهيم المتعلقة بالغاز الطبيعي

- **مفهوم النفط:** إن كلمة النفط في الأصل هي كلمة لاتينية "petroleum" وتعني "petr" صخر + زيت "oleum" أي بمعنى زيت الصخر. يعتبر النفط مادة بسيطة ومركبة في نفس الوقت، فهو بسيط من حيث أنه يتكون كيميائيا من عنصرين هما الهيدروجين والكربون، وهو مركب من حيث اختلاف خصائص مشتقاته باختلاف التركيب الجزيئي لكل منها، لذلك نجد تعريفات مختلفة للنفط بحسب أشكاله. التعريف الأول يذهب إلى أنه مادة سائلة وهي مادة الهيدروكربونات السائلة ويطلق عليها النفط الخام، وهذه المادة السائلة لها رائحة خاصة متميزة ولونها متنوع بين الأسود والأخضر والبني والأصفر، كما أنه مادة لزجة وهذه اللزوجة مختلفة بحسب الكثافة النوعية* لمادة النفط الخام، وهذه الكثافة النوعية متوقعة ومتجددة بمقدار نسبة ذرات الكربون في مادة النفط الخام فكلما زادت نسبة الذرات الكربونية كلما زادت كثافته النوعية أو ثقله والعكس بالعكس.²

¹ نفس المرجع السابق، ص 225.

* الكثافة النوعية لمادة معينة هي نسبة وزن حجم معين من تلك المادة إلى وزن حجم مماثل من الماء عندما تتعادل درجة الحرارة المادة مع درجة حرارة الماء وبالنسبة للنفط تمثل درجة 60 فهرنهايت الحرارة القياسية.

² أمينة مخلفي، "مدخل إلى الاقتصاد البترولي الجزء الأول"، (جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-كلية العلوم الاقتصادية)، مقدمة للسنة الثالثة ليسانس تخصص اقتصاد وتسيير بترولي، 2013-2014، ص 7.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

التعريف الثاني ينظر إليه على أنه مادة غازية وهي الهيدروكربونات الغازية ويطلق عليها الغاز الطبيعي "naturel gas" وهو يتكون في هذه الحالة من مجموعة مواد غازية أهمها الميثان والإيثان والبروبان والبوتان والنيتروجين وثاني أكسيد الكربون والكبريت وبنسب متفاوتة.

التعريف الثالث يعرف النفط بأنه سائل يتكون بالأساس من خلأط معقدة، وغير متجانسة من مركبات عضوية هيدروكربونية، ذات تركيبات جزئية متنوعة وخواص طبيعية وكيمائية مختلفة، كما يحتوي على بعض الشوائب كالكبريت والأكسجين والنيتروجين والماء والأملاح وكذلك بعض المعادن مثل الحديد والصوديوم.¹

للنفط عدة خصائص تتمثل في:

- عديم اللون والرائحة: في حالته الخام، يكون النفط عديم اللون والرائحة.
- قابلية الاشتعال: يتميز النفط بقابليته للاشتعال بسهولة.
- قابلية التحلل: يمكن للنفط التحلل بسرعة عند تعرضه للعوامل البيئية.
- متغير في الكثافة: يتراوح النفط في درجة كثافته، حيث يمكن أن يكون خفيفاً (مثل البنزين) أو ثقيلًا (مثل الزيوت الثقيلة).

كما له استخدامات عدة نذكر منها:

- الوقود: يستخدم النفط كوقود للسيارات، الطائرات، والسفن، وفي توليد الكهرباء.
- البتروكيمياويات: يستخدم النفط كمادة أولية لإنتاج البتروكيمياويات مثل البلاستيك والمواد الكيماوية الأخرى.

¹ نفس المرجع السابق، ص 8.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

-التسخين والتبريد: يستخدم النفط في التدفئة والتبريد في المباني والصناعات.

-الصناعات الكيماوية: يستخدم النفط في صناعات متنوعة مثل الصناعات الدوائية والأدوية والأسمدة.

وكتعريف إجرائي للنفط يمكن القول أنه سائل طبيعي قابل للإشتعال، ويتكون أساسًا من مزيج معقد من الهيدروكربونات العضوية، والتي تُستخرج من الصخور الأرضية بعد أن تكون قد تكوّنت عبر ملايين السنين، من تحلل وتحول بقايا الكائنات الحية البحرية والنباتية والحيوانية. يتم استخدام النفط بشكل رئيسي كوقود للطاقة وكمادة أولية في صناعة الكيماويات.

-مفهوم الطاقة: تعرف الطاقة على أنها القدرة على إنجاز عمل وتظهر في أشكال مختلفة كالطاقة الحركية أو الكامنة أو الكهربائية وغيرها. كما تعتبر الطاقة المحرك الأساسي في كل الأشياء في حياتنا اليومية (التدفئة، الإنارة، الوقود...)

هناك صعوبة في تحديد مفهوم دقيق للطاقة وهذا راجع لاختلاف وجهات نظر المفكرين في مختلف الشعب والتخصصات، فقد أشار مثلاً ريتشارد فاينمان الحائز على جائزة نوبل في كتابه التقليدي "محاضرات حول علم الفيزياء" إلى هذه الحقيقة بأسلوب بليغ قائلاً: "من المهم أن ندرك أنه في علم الفيزياء اليوم ليس لدينا أي معرفة بماهية الطاقة".

كما يشير كل من كارل بيلني وجيرارد ريد أن الطاقة من الناحية العلمية المحضة أمر نظري ومجرد وأبدي، أما الطاقة المفيدة فهي حقيقية وأساسية ومحدودة.¹

¹ زكرياء وهبي، الطاقة والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، مقدمة لمستوى السنة الثانية ماستر 2 تخصص علاقات دولية 2020/2019، ص ص. 3، 4.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

إن التعريف السائد للطاقة هو القدرة على القيام بعمل (نشاط) ما، وتعرف أيضا بأنها قدرة المادة على إعطاء قوى قادرة على إنجاز عمل معين. أو هي كمية فيزيائية تظهر على شكل حرارة أو حركة ميكانيكية أو كتلة طاقة ربط في أنوية الذرة بين البروتون والنيوترون.

توجد صور عديدة للطاقة يتمثل أهمها في الطاقة الميكانيكية، الطاقة الكيميائية، الطاقة الكهربائية، الكهرومائية، الحركية، الإشعاعية، الذرية... ويمكن تحويل الطاقة من صورة الى صورة أخرى، مثلا من طاقة كيميائية إلى ضوئية أو من طاقة كهربائية إلى حركية.

في البداية اعتمد الإنسان على قوته العضلية لإنجاز أعماله اليومية، ثم عرف أول طريقة لاستغلال الطاقة وهي النار، حيث استخدمها في مختلف أغراضه الحياتية كالطهي والتدفئة والإنارة، وفيما بعد اكتشف الفحم واستخدمه في إدارة المحرك البخاري والحصول على الطاقة الحرارية ثم بعد ذلك اكتشف النفط والغاز وغيرهما.

لقد أدى التلوث البيئي الذي يسببه الوقود الأحفوري بمصادره الثلاث النفط، الفحم والغاز الطبيعي الى التفكير بإيجاد مصادر طاقة بديلة تكون صديقة للبيئة وتساهم في التخفيف من ظاهرة تدهور المناخ العالمي وهي ما تعرف بالطاقات المتجددة.¹

- مفهوم الطاقات المتجددة: تعرف الطاقة المتجددة على أنها الطاقة التي تولد من مصدر طبيعي لا ينضب وهي متوفرة في كل مكان على سطح الأرض ويمكن تحويلها بسهولة إلى طاقة. كما تعرف على أنها تلك الطاقات التي يتكرر وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي ودوري بمعنى²

¹ يحيى حمود حسن، الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 4117، (2013) ص ص.1، 2.

² محمد عبد الرؤوف عبد الله، الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد 54، (أكتوبر 2013)، ص 11.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

أنها الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أو التي لا يمكن أن تنفذ. تذهب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية بأن الطاقة المتجددة هي موارد الطاقة التي يتجدد تدفقها في الطبيعة ولا تنضب ولكنها قد تكون محدودة، وتتضمن مصادر الطاقة المتجددة، الكتلة الحيوية والماء والشمس والطاقة الحرارية الأرضية والرياح وحركة الأمواج والمد والجزر. مما سبق يمكن القول، إن الطاقة المتجددة هي الطاقة المكتسبة من عمليات طبيعية تتجدد باستمرار، وهي بذلك تعتبر مصادر طبيعية دائمة وغير ناضبة ومتوفرة في الطبيعة سواء أكانت محدودة أم غير محدودة ولكنها متجددة باستمرار.¹

المطلب الثاني: أهمية الغاز الطبيعي

لقد كان استعمال الغاز الطبيعي متأخرا بالنسبة للبترول، وعند ظهوره في الأسواق كانت قيمته تتحدد على أساس المواد البترولية التي جاء ليحل محلها. أما بالنسبة للأهمية، فقد ظهرت نجاعته في الميدان وأصبح يحظى باستعمالات واسعة وفي مختلف المجالات، بما فيها إنتاج الكهرباء والاستعمال المنزلي، كما أنه اقترح حتى الميادين التي كانت حكرًا على البترول في السابق، وبهذا أصبح الغاز الطبيعي يستخدم في العديد من المجالات وأصبحت الدول التي تملك احتياطات ضخمة تسعى للاستفادة منه واستخدامه في العديد من القطاعات.

أولاً: استخدامات الغاز الطبيعي:

أصبح الغاز الطبيعي اليوم شريان الحياة للعديد الأنشطة الصناعية والتجارية والمنزلية، وله استخدامات واسعة تبين مدى أهميته في حياتنا اليومية وصعوبة الاستغناء عنه ونذكر من هذه الاستخدامات ما يلي:²

¹ محمد عبد الرؤوف عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 11.

² عبد المجيد بايشي وبلقاسم شاري، مرجع سبق ذكره، ص 11.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

1. كونه مصدرًا للطاقة النظيفة: الغاز الطبيعي يُعتبر أحد أكثر الوقود نظافة، إذ لا يحتوي على مركبات كربونية ثقيلة مثل الفحم، مما يجعل احتراقه يُسبب أقل كمية من انبعاثات غازات الدفيئة مقارنة بوقود الفحم والنفط. وبالتالي، يساهم استخدام الغاز الطبيعي في تقليل التلوث البيئي وتحسين جودة الهواء.

2. دوره في توليد الطاقة: يُستخدم الغاز الطبيعي بشكل واسع في توليد الكهرباء وتشغيل المحطات الكهربائية. بفضل كفاءته العالية وانبعاثاته المنخفضة للغازات السامة، يُعتبر الغاز الطبيعي خيارًا مثاليًا لتلبية الاحتياجات المتزايدة للطاقة الكهربائية في العالم.

3. استخدامه في الصناعات: يُعتبر الغاز الطبيعي مادة خام رئيسية في صناعة البتروكيماويات، حيث يُستخدم في إنتاج مجموعة واسعة من المنتجات الكيماوية مثل البلاستيك والأسمدة والمواد الكيماوية.

4. دوره في النقل: يُستخدم الغاز الطبيعي كوقود للمركبات والسفن والقطارات. بفضل تكنولوجيا السيارات ذات الوقود البديل، يُعتبر الغاز الطبيعي خيارًا شائعًا للسيارات التي تعمل بالغاز الطبيعي المضغوط (CNG)، والتي تساهم في تقليل انبعاثات الغازات الضارة.

5. الأمن الطاقوي: توفر الغاز الطبيعي مصدرًا ثابتًا وموثوقًا به للطاقة، حيث يُعتبر موزعًا جيدًا جغرافيًا، ولا يتأثر بالأحداث السياسية بنفس القدر مثل النفط. وبالتالي، يُمكن للغاز الطبيعي تعزيز الأمن الطاقوي للدول التي تعتمد عليه كمصدر للطاقة.

6. دوره في الاقتصاد: يساهم قطاع الغاز الطبيعي في توليد العديد من فرص العمل وتعزيز نمو الاقتصادات المحلية، سواء من خلال الاستثمار في البنية التحتية أو من خلال توفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة في صناعات النفط والغاز.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

باختصار، يعتبر الغاز الطبيعي مصدراً هاماً للطاقة، ويلعب دوراً حيوياً في تلبية الاحتياجات الطاقوية للعالم، وتحقيق التنمية الاقتصادية، والحفاظ على البيئة.

ثانياً: أهمية الغاز الجيوبوليتيكية:

إن الصراع الدولي بين مختلف الدول في العالم حول مورد الغاز الذي زاد من حدة التنافس والصراع على مناطق جغرافية معينة، أعطى الغاز الطبيعي أهمية جيوبوليتيكية بارزة، حيث أصبحت العديد من الدول تتصارع على مناطق جغرافية محددة بغية السيطرة على حقول الغاز، وعلى سبيل المثال نذكر منطقة شرق المتوسط التي غلب عليها الطابع الصراعى بين مختلف دول المنطقة فنجد الصراع بين كل من لبنان وإسرائيل على البلوك 9 ، وكذا الصراع بين كل من تركيا واليونان على قبرص والعديد من الصراعات في نفس الاطار، و من هنا تتجلى أهمية الغاز الجيوبوليتيكية بوضوح وأصبح من أولويات أجندة دول المنطقة.

المطلب الثالث: أهم الاكتشافات الغازية في شرق المتوسط

بدأت طفرة اكتشاف الغاز في شرق المتوسط باكتشاف حقلي "نوا noa" سنة 1999 و"ماري-بي mari-b" سنة 2000 قبالة السواحل لدولة الاحتلال الإسرائيلي،¹ وحقل "غزة مرين" في السواحل الفلسطينية ويقدر ب 30 مليار مكعب، فيما يحتوي حقلي نوا وماري-بي على 36 مليار متر مكعب من الغاز، ولكنها مهدت لفكرة وجود المزيد من الغاز في المنطقة.²

¹ Tolga Demiryol, Natural gas and geopolitics in the Eastern Mediterranean, in the site : <https://tr.boell.org/en>

² علي كيطان، التنافس الاقليمي والدولي على النفط والغاز في شرق المتوسط، مجلة كلية التربية جامعة واسط، م01، العدد44، (أوت 2021)، ص 273.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

فمنذ عام 2009، وصل حجم الاكتشافات في شرق المتوسط إلى قرابة 2100 مليار متر مكعب، الأمر الذي يجعل من التنافس على حقول الغاز أمراً استراتيجياً.

وفي عام 2010، أجرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تقديرات لما يحتويه حوض شرق المتوسط من ثروات طبيعية، وخرجت بنتيجة مفادها أن الساحل الشرقي الذي يشكل القسم الأكبر من حوض شرق المتوسط، يحتوي على كميات هائلة من احتياطي النفط والغاز غير المكتشفة والتي تقدر بقرابة 133 تريليون متر مكعب من الغاز.

هكذا وبدأت عمليات الاكتشاف في الإزدياد، ومع توالي الاكتشافات أصبحت دول المنطقة أكثر اهتماماً بتكليف الشركات الأجنبية بأعمال الاستكشاف، لذا نجد أن من مؤشرات الصراع على الغاز أن الاحتياطات الغازية الكثيفة أثرت على تأجيل الصراعات والخلافات بين دول المنطقة حول معايير الاستغلال والتقاسم والتنقيب.¹

1- إكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط:

لقد توالى إكتشافات حقول الغاز الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، فعلى سبيل المثال، تم إكتشاف حقل غاز "داليت" في أبريل 2009، وهو يضم احتياطات تقدر بحوالي نصف تريليون قدم مكعب من الغاز، لكنه لم يدخل على الإنتاج. وما بين عامي 2009 و 2010 تم إكتشاف حقلي غاز تمار وليفيثان، حقل تمار يبلغ احتياطه نحو 318 مليار متر مكعب،²

¹ سلوى السعيد فراج ورشا عطوة عبد الحكيم ضبيش، "انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الاقليمي لمنطقة شرق المتوسط"، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، العدد 12، (أكتوبر 2021) ص122.

² نفس المرجع السابق، ص123.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

ويقع قبالة سواحل البحر المتوسط وبدأ استغلاله في 2013، أما حقل غاز ليفياتان فيعد أكبر الحقول الإسرائيلية التي تم اكتشافها، ويتوقع أن ينتج نحو 605 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وتم اكتشافه في يونيو 2010 وتم بدء الإنتاج منه خلال عام 2016 ويبعد الحقل حوالي 130 كيلومتر قبالة ميناء حيفا. وفي منتصف ديسمبر 2014 أعلنت إسرائيل عن اكتشاف حقل غاز "روى" على مسافة 93 ميل بحري من السواحل الإسرائيلية.

وفي أبريل 2019 كشفت شركة "انرجيان اليونانية" للطاقة عن اكتشاف حقل غاز "كاريش" الذي يبعد عن السواحل الشمالية الغربية الإسرائيلية 100 كيلومتر، ويضم حوالي 51 مليار متر مكعب من الغاز.¹

الخريطة رقم 01: حقول الغاز على شواطئ إسرائيل



المصدر: موقع الحرة <https://www.alhurra.com> تم الاطلاع يوم:

(10:38 2024/05/05 الساعة)

¹ نفس المرجع السابق، ص123.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

وهذه الإكتشافات الإسرائيلية الضخمة من الغاز، دفعت إسرائيل نحو السعي للتحويل لمصدر للغاز الطبيعي لدول الجوار. وبذلك فلقد أصبح الغاز بالنسبة لإسرائيل يمثل التوجه الإسرائيلي سواء نحو الانخراط في صراعات مع دول الجوار للسيطرة على مصادر الطاقة لاسيما مع لبنان وفلسطين، أو حتى الانخراط في تفاعلات تعاونية مع بلدان أخرى مثل قبرص واليونان ومصر.

أما عن التعاون الإسرائيلي مع دول شرق المتوسط، فنجد شركة ديليك الإسرائيلية قد وقعت اتفاقيات مع كل من الأردن ومصر لمدّها بالغاز الطبيعي.

والى جانب مصر والأردن قامت إسرائيل بفتح سوق للغاز لها في أوروبا، حيث تظل أوروبا سوقا حيويا بالنسبة للغاز الإسرائيلي، كما أن مشروعات أنابيب الغاز التي يتم مدّها حاليا عبر قبرص وكريت، تمثل أهمية كبيرة لأوروبا واسرائيل معا.¹

2- إكتشافات الغاز المصرية في شرق المتوسط:

كان التطور الأهم لمصر في عام 2015 عندما أعلن عن إكتشاف حقل ظهر، وتم إكتشاف حقل ظهر داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة المصرية في البحر المتوسط على بعد 180 إلى 190 كيلومتر من السواحل الشمالية المصرية، وهو ملاصق تقريبا للمنطقة الاقتصادية القبرصية، وتقدر احتياطات حقل ظهر حوالي 850 مليار متر مكعب، وهو ما يجعله أكبر إكتشافات الغاز في العالم في السنوات الأخيرة.

وتوجد مجموعة من الحقائق تتعلق بحقل ظهر المكتشف وهي:²

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 123، 124.

² نفس المرجع السابق، ص ص. 124، 125.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

-رفع حقل "ظهر" إنتاج مصر من الغاز الطبيعي بنحو 10% بما يعادل 6.6 مليار قدم مكعب يوميا وسيساهم في توفير مالا يقل عن 2 مليار دولار سنويا، كان يتم استخدامها في استيراد الغاز.

- تتوزع حقوق التنقيب في هذا الحقل بين العديد من الشركات: ايني الإيطالية وروسنفت الروسية وبريتش بتروليوم الإنجليزية وشركة ايجاس المصرية التابعة لوزارة البترول، وتحصل شركة ايني على 40% من إنتاج الحقل والمخصصة لاسترداد التكاليف، وتتوزع النسبة الباقية 60% على الشركات الثلاثة الأجنبية بنسبة 35% منها، وعلى شركة ايجاس بنسبة 65%. ومن خلال هذه الأرقام يتضح ان النسبة المستخرجة من حقل ظهر مرشحة للزيادة، وانعكس ذلك من خلال تنافس الشركات الأجنبية عليه ودخول الشركة الروسية معهم.¹

الخريطة رقم 02: حقول الغاز المكتشفة والعاملة حتى الآن بالمنطقة، وتقاطعات المياه الإقليمية



المصدر: موقع الشروق نيوز <https://www.shorouknews.com>

تم الاطلاع يوم (2024/05/05 الساعة: 10:24)

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 124، 125.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

ولقد أعطى الرئيس عبد الفتاح السيسي إشارة بدء الإنتاج من المشروع في 31 يناير 2018، والذي يهدف الى الوصول بمعدلات الإنتاج الى 3 مليارات متر مكعب غاز يوميا.

ولقد ساهمت إكتشافات الغاز في مصر الى زيادة احتياطي الغاز الطبيعي، وزيادة إنتاجه يوميا، مما ساعد على دخول مصر قائمة الدول المصدرة للغاز المسال، وكذلك تصدير الغاز الطبيعي للدول العربية المجاورة من خلال مشروع الغاز العربي، وفي الوقت ذاته تعمل مصر على الموازنة بين الطلب المحلي المتزايد والتصدير.

من خلال ذلك يتضح أن هذه الدول التي اكتشفت الغاز في شرق المتوسط تم نقلها من مستورد للغاز إلى مصدر له وبدأت هذه الدول تلجأ إلى التعاون أو الصراع وفقا لمصلحتها مع إكتشافات الغاز الجديدة وخاصة إسرائيل.¹

3- إكتشافات الغاز القبرصية في شرق المتوسط: منذ 2012 بدأت قبرص نشاطات التنقيب في المنطقة البحرية بحيث استقطبت الشركة الإيطالية ENI للعمل في البلوكات 3 و 2 و 9 والشركة الأمريكية Energy Nobel في البلوك 12 والشركة الفرنسية TOTAL في البلوك 11.

حيث اكتشفت (نوبل انرجي) أواخر 2011 حقل افروديت في المنطقة الاقتصادية الخالصة في المياه الجنوبية الشرقية للجزيرة، على بعد 34 كم من حقل "ليفايathan" ويبلغ احتياطي الحقل نحو تسعة تريليون قدم مكعب من الغاز.

ثم يلي هذا الاكتشاف إكتشاف آخر في عام 2018، حيث أعلنت شركة النفط والغاز الأمريكية (اكسون موبيل) إكتشاف الغاز الطبيعي في حقل²

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 124، 125.

² نفس المرجع السابق، ص 123.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

يقع قبالة ساحل قبرص، وأكدت الشركة أن الحقل قد يحوي موارد من الغاز الطبيعي تتراوح بين 170-230 مليار متر مكعب. وفي عام 2019 في المنطقة الاقتصادية القبرصية أيضا تم اكتشاف حقل "جلاوسكي" باحتياطيات تقدر ب 142-227 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.¹ من الجدير بالذكر أن قبرص تسعى إلى إنشاء محطة كبرى لتسييل الغاز الطبيعي بحيث تلعب دورا في تزويد أوروبا بالغاز الطبيعي المسال في حال فشلت أو تعطلت مشاريع الأنابيب نحوها.²

4- اكتشافات الغاز الفلسطينية في شرق المتوسط:

منحت السلطة الفلسطينية شركة "بي جي" البريطانية امتيازاً في 1999 و على مدى 25 سنة في المياه الفلسطينية كلها، و تم تأسيس شراكة مع شركة اتحاد المقاولين للتنقيب و الاستكشاف في المياه الفلسطينية، الذي أجرى مسحاً زلزالياً ثلاثي الأبعاد لمساحة 1000 كم مربع، و قد أعلنت شركة "بي جي" في سبتمبر 2000 أنها نجحت هي و شركاتها في اكتشاف الغاز في بئر "غزة مرين" في المياه الإقليمية الفلسطينية على بعد 25 و 20 كم عن سواحل غزة، باحتياط يقدر بنحو 1.4 تريليون قدم مكعب، ووافقت فلسطين على تطوير الحقل سنة 2002، و الذي كان سيبدأ خلال 4 أعوام، لكن الكيان الإسرائيلي رفض تطوير الحقل و أصرت على أن تصل الإمدادات إلى عسقلان أولاً لتلبية حاجاتها من الغاز، كما اشترطت شراء الغاز بأسعار أقل من المعدلات العالمية.³

¹ نفس المرجع السابق، ص 123.

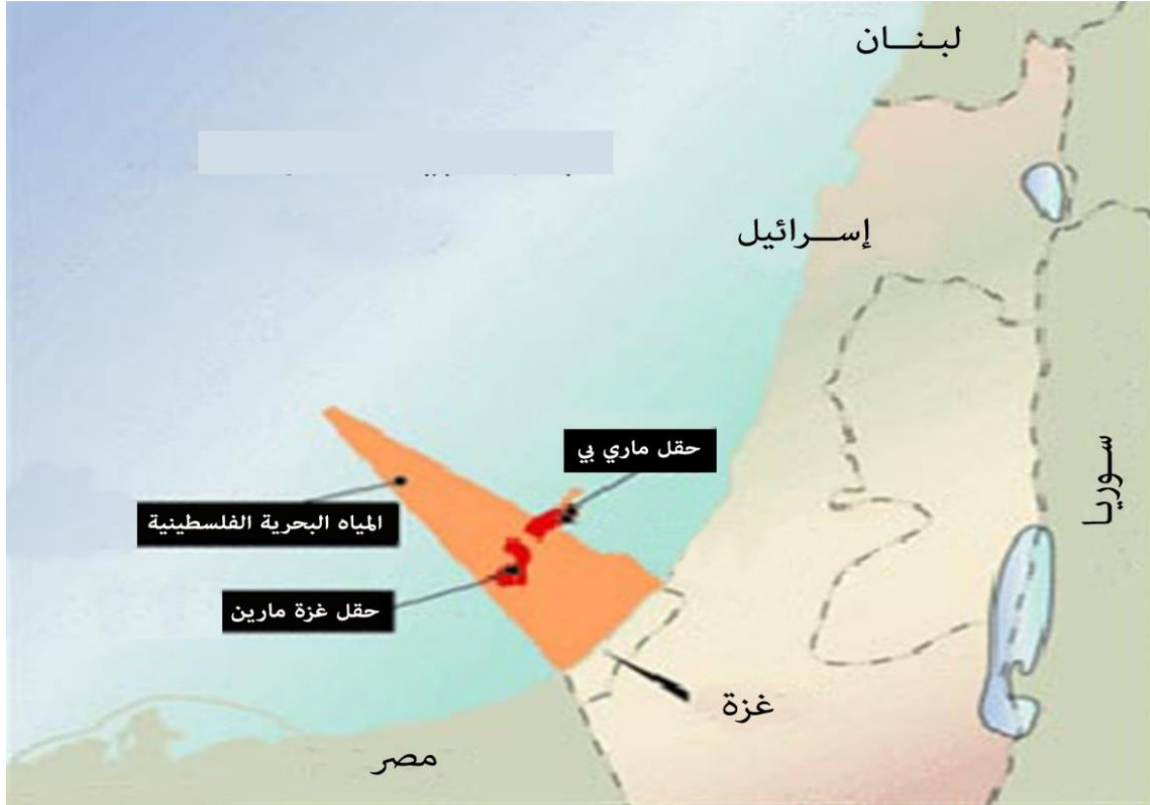
² نور الإيمان سحنون، "أثر الاكتشافات الغازية شرق المتوسط على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، المجلد 6، العدد 02، (ماي 2018)، ص 106.

³ سلمى بلخير ومحمود شرقي، "غاز شرقي المتوسط استراتيجية القوى الإقليمية والدولية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 02، (سبتمبر 2021)، ص 491.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

وتدل السياسة الإسرائيلية على رفضها إعطاء الاقتصاد الفلسطيني الفرصة كي يحقق استقلاله ويبقى معتمدا على الاقتصاد الإسرائيلي.¹

الخريطة رقم 3: حقول الغاز التابعة للمياه البحرية الفلسطينية



المصدر: موقع طاقة الشرق <https://taqamena.com> تم الاطلاع يوم (2024/05/05 الساعة 10:11).

5- اكتشافات الغاز اللبنانية في شرق المتوسط:

تشير التقديرات الأولية أن لدى لبنان احتياطي يقدر بنحو 28 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي ويعتقد المراقبون في مجال الصناعة والتنقيب في الغاز الطبيعي أن إمكانات اكتشاف الغاز في المناطق المقابلة للبنان أكبر من جيرانها من دول المنطقة.²

¹ سلمى بلخير ومحمود شرقي، مرجع سبق ذكره، ص 491.

² إخلاص قاسم نافل، "التنافس على الغاز الطبيعي في حوض شرقي البحر المتوسط"، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد 26، (جوان 2021)، ص 113.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

وعلى الرغم من ذلك فإن لبنان كانت من آخر دول شرق المتوسط في استغلال احتياطي الغاز الطبيعي.¹

6-الاكتشافات الغازية في سوريا:

تطفو سواحل سوريا على حقول ضخمة من الغاز تقدر بمليارات الأمتار المربعة من الغاز، و يتركز الاحتياطي السوري من الغاز في البادية السورية و الساحل بواقع 83% بينما يوجد في الجزيرة السورية 12% فقط، و ترتيب سوريا لعام 2008 كان في المرتبة 43 عالميا في احتياطي الغاز، أما عام 2017 فإن الاحتياطي السوري من الغاز في منطقة تدمر و قارة و ساحل طرطوس و بانياس كان الأكبر بين الدول الست، و قدر مركز "فيريل" للدراسات احتياطي الغاز السوري ب 28،500 مليار متر مكعب و هذا ما يجعل سوريا إن تم استخراج هذا الغاز، ثالث بلد مصدر للغاز في العالم و سوف تحتل مركز قطر بعد روسيا و إيران، حيث أن ثلاث حقول غاز متوسطة الحجم شمال تدمر تكفي لتزويد سوريا كاملة بالطاقة الكهربائية 24 ساعة يوميا لمدة 19 سنة.²

كل هذه الاكتشافات تعد جزءا صغيرا من مخزون هائل قد يغير معادلة القوة في المنطقة ويقلب موازين سوق الطاقة العالمي، خاصة مع تزايد الطلب العالمي على موارد الطاقة³، وهو ما جعل المنطقة تحظى بأهمية بارزة في الساحة الدولية وزاد من حدة الصراع بين دول المنطقة التي أصبحت دول مصدرة للغاز بعد أن كانت دولا مستوردة له.

¹ نفس المرجع السابق، ص113.

² حمد جاسم محمد، حرب الغاز على سوريا والسيناريوهات المحتملة، على موقع: <http://fcds.com> تم الاطلاع يوم (15/03/2024 الساعة: 15:24)

³ نور الإيمان سحنون، مرجع سبق ذكره، ص 102.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

الجدول رقم 01: أبرز حقول الغاز المكتشفة في منطقة شرق المتوسط

اسم الحقل	سنة الاكتشاف	المكان	تقدير الكميات الممكن استخراجها (مليار متر 3)
غزة مرين	2000	أراضي السلطة الفلسطينية	30
تمار	2009	إسرائيل	280
ليفياثان	2010	-	620
تانيين	2012	-	34
كاريش	2013	-	51
روي	2014	-	90
أفروديت	2011	قبرص	140
ظهر	2015	مصر	850

المصدر: موقع السياسات [/https://www.alsiasat.com](https://www.alsiasat.com) تم الاطلاع

يوم (2024/05/05 الساعة: 10:44)

يمثل الجدول أعلاه أبرز حقول الغاز المكتشفة في المنطقة محل الدراسة ويلاحظ أن أول الاكتشافات كانت حقل غزة مارين في عام 2000 في الأراضي الفلسطينية ثم توالى الاكتشافات بعد ذلك في إسرائيل وقبرص و ثم مصر أين تم اكتشاف حقل ظهر بكميات كبيرة جدا قدرت ب 850 مليار متر³

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

المبحث الثاني: جيوسياسية منطقة شرق المتوسط

تهدف الدراسة في هذا السياق الى التعريف بمنطقة شرق المتوسط، بداية سيتم تحديد الامتداد الجغرافي للمنطقة، ومن ثم التطرق لأهميتها.

المطلب الأول: الامتداد الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط

يعتبر البحر الأبيض المتوسط من أهم البحار القارية، حيث يتوسط ثلاث وحدات إقليمية كبرى هي قارتي أوروبا وأفريقيا وإقليم جنوب غرب آسيا، هذا ما يعني ان اليابسة تطوقه من جميع الجهات وله ثلاث منافذ فقط تتمثل في قناة السويس، مضيق البوسفور والدردنيل ومضيق جبل طارق. تبلغ مساحة البحر المتوسط نحو 969.100 ميلا مربعا، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب نحو 334 ميلا بحريا على خط مستقيم من جبل طارق إلى بيروت، أما العرض فهو يتفاوت حيث يقدر ب 814 ميلا بين المضائق التركية وميناء بورسعيد.¹

ينقسم البحر الأبيض المتوسط سواء من الناحية الجغرافية أو السياسية او الاستراتيجية إلى حوضين رئيسيين، حوض غربي وحوض شرقي، تفصل بينهما منطقة اختناق تعتبر بمثابة خاصرة البحر المتوسط. أما بالنسبة للموقع الفلكي لمنطقة شرق المتوسط فإنها تقع بين خطي طول 20° حتى 36° شرقا، وبين دائرتي عرض 30° حتى 40° شمالا. تكتسب هذه المنطقة أهمية كبيرة من حيث تجارة النفط العالمية وعبور الطاقة عبر مضيق البوسفور وخطي أنابيب دوليين.²

ولتحديد الدول التي تضمها منطقة شرق المتوسط نجد معيارين وهما:³

¹ يسرى الجوهري، *جغرافيا البحر المتوسط*، ط1 (مصر: منشأة المعارف بالاسكندرية، 1998)، ص9.

² سلمى بلخير ومحمود شوقي، مرجع سبق ذكره ص486

³ يسرى الجوهري، مرجع سبق ذكره ص 14.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

-المعيار الجغرافي: وهو المعني بتحديد الدول التي تضمها منطقة شرق المتوسط وهي تسعة دول تنتمي إلى ثلاث قارات هي: آسيا، أفريقيا وأوروبا، حيث تقع اليونان وتركيا في مناطق جنوب شرق أوروبا وغرب آسيا وتقع مصر وليبيا في شمال شرق أفريقيا الى جانب قبرص التي تقع وسط منطقة شرق المتوسط.

-المعيار الاستراتيجي: وهو المعني بتحديد مجموعة من الدول التي ترتبط بالمنطقة بحكم مصالحها وأهدافها الجيوبوليتيكية، ومن بين هذه الدول نجد الأردن، السعودية، دول الخليج، إيران، العراق. بالإضافة الى الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، دول الاتحاد الأوروبي والصين والتي تعتبر دول بعيدة جغرافيا عن منطقة شرق المتوسط إلا أنها مرتبطة بالمنطقة لما لها من أهمية استراتيجية.¹

بالتالي، فإن منطقة شرق المتوسط يحدها شمالا كل من تركيا واليونان، وجنوبا كل من مصر وشمال شرق ليبيا أما شرقا كل من سوريا ولبنان والكيان الإسرائيلي وفلسطين (قطاع غزة) وغربا المسطح المائي بين كل من اليونان شمالا وشمال شرق ليبيا جنوبا مرورا بجزيرة كريت اليونانية، إضافة إلى جزيرة قبرص.²

وبهذا يمكن القول أن منطقة شرق المتوسط تتكون من تسعة دول هي: مصر، ليبيا، تركيا، اليونان، لبنان، سوريا، قبرص، الكيان الإسرائيلي و فلسطين.

¹ نفس المرجع السابق، مرجع سبق ذكره ص 14.

² زينب عبد العال، "الأبعاد الجيوبوليتيكية لغاز شرق المتوسط"، مجلة كلية الآداب، عدد خاص، (أكتوبر 2021)، ص 422.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

الخريطة رقم 04: الموقع الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط



المصدر: موقع <https://d-maps.com/> تم الاطلاع يوم (2024/05/05)
الساعة: 10:52

المطلب الثاني: أهمية منطقة شرق المتوسط

تعود أهمية منطقة شرق المتوسط في السياسة الدولية لما تحويه من تنوعات اثنية، دينية وثقافية، فهي تعتبر منطقة صراع تاريخي يمتد من الإمبراطورية البيزنطية مروراً بالخلافة العثمانية ولا تزال آثار هذه الصراعات إلى حد اليوم القضية الفلسطينية والمسألة القبرصية.¹

¹ محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، ط1، (الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، 2015)، ص8.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

تشكل منطقة شرق المتوسط نقطة التقاء بين الشرق والغرب من الشمال إلى الجنوب وتقع على قمة اثنين من المثلثات الجيواستراتيجية المهمة: البحر الأسود وبحر قزوين في الشمال والشمال الشرقي، الشرق الأوسط والخليج الفارسي في الجنوب والجنوب الشرقي.¹

كما اكتسبت المنطقة أهمية كبيرة في عالم اليوم بعد اكتشافات الغاز الحديثة، إذ تمثل هذه الاكتشافات مرحلة اقتصادية مهمة لدول المنطقة، فهي تمثل بؤرة لأزمات سياسية وحدودية امتدادا من تركيا حتى البلقان ومن شمال أفريقيا حتى الشام. وتشكل منطقة شرق المتوسط موقعا مهما بالنسبة للتجارة الدولية، حيث تشمل 30% من إجمالي التجارة البحرية في العالم، و25% من تجارة البترول عبر البحر، كما أنها تؤمن التنقل الى المحيط الهندي عبر قناة السويس وتربط الهند والصين وكوريا الجنوبية ببقية دول الشرق الأقصى الأسواق الأوروبية والمحيط الأطلسي. وبهذا فإن منطقة شرق المتوسط أصبحت تتبوأ موقعا جديا هاما في نقل البترول والغاز الطبيعي من الشرق الأوسط إلى أسواق الاتحاد الأوروبي من جهة، وارتباطها بأهم المضائق في العالم (البوسفور والدردنيل، قناة السويس) من جهة أخرى.²

ويمكن تصنيف العوامل التي تميز منطقة شرق المتوسط كما يلي:

أولاً، الاقتصاد: تحتوي منطقة شرق المتوسط على موارد طبيعية هائلة مثل النفط والغاز، وتعد ممراً هاماً للتجارة البحرية والشحن بين أوروبا وآسيا وإفريقيا، مما يجعلها محورا رئيسياً للاقتصاد العالمي.

¹ نفس المرجع السابق، ص 8.

² صخري محمد، التعريف بأهم المضائق والممرات البحرية في العالم، على موقع

[/https://www.politics-dz.com/fr](https://www.politics-dz.com/fr) يوم (2022/03/22، الساعة: 10:12)

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

ثانياً، السياسة: تتقاطع فيها مصالح عدة دول ومنظمات دولية، مما يجعلها مسرحاً للصراعات الجيوسياسية والتوترات الدبلوماسية، وهذا يعكس أهمية السيطرة على الممرات البحرية والموارد الطبيعية في المنطقة.

ثالثاً، الأمن: يشكل شرق المتوسط تحديات أمنية متعددة منها الصراعات الإقليمية، والتطرف الديني، والهجرة غير الشرعية، مما يجعلها مركزاً للانتباه الأمني للدول المجاورة والمجتمع الدولي.

باختصار، تتجلى أهمية شرق المتوسط في دورها الاقتصادي الكبير، وتأثيرها الجيوسياسي والأمني على الصعيدين الإقليمي والدولي، مما يستدعي توجيه اهتمام دولي متزايد للمساهمة في تحقيق الاستقرار والتعاون في هذه المنطقة المهمة.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

المبحث الثالث: الصراع والأمن الطاقوي في منطقة شرق المتوسط

تهدف الدراسة في هذا الإطار الى التطرق لكل من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وكذا اللبناني الاسرائيلي على الغاز في منطقة شرق المتوسط، إضافة الى توضيح مسارات تصدير الغاز الطبيعي من شرق المتوسط.

المطلب الأول: الصراع على الغاز في منطقة شرق المتوسط

هناك صراعات إقليمية متجذرة وممتدة في شرق المتوسط وسنقوم في هذا المطلب بمناقشة الصراع بين كل من فلسطين واسرائيل وكذا لبنان وإسرائيل ومدى تأثير هذا الصراع باكتشافات الغاز في المنطقة.

1- الصراع الاسرائيلي الفلسطيني:

يعود البعد المتعلق بالطاقة في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي إلى عام 1995، فبعد ترسيم المياه الاقليمية الفلسطينية في إطار اتفاقيات اوسلو، منحت السلطة الفلسطينية لشركة بريتش غاز رخصة حفر للتنقيب على عن الغاز في المنطقة البحرية للسلطة الفلسطينية، حيث أعلنت الشركة عام 2002 عن اكتشاف حقل غزة البحري. و بالرغم من عدم اعتراض اسرائيل على عمليات التنقيب الا أنها وقفت في وجه استغلال فلسطين لثرواتها، و أصرت على وصول الامدادات إلى عسقلان - في اسرائيل - اولا لتلبية حاجياتها من الغاز، بعد ذلك تتجه إلى غزة، و أصرت على أن تتفاوض مع الشركة بالنيابة عن فلسطين، بحجة أن فلسطين ليست دولة ذات سيادة ولا يحق لها الاستفادة من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، مع الرغم بأنه وفقا لاتفاقية اوسلو، فإن السلطة الفلسطينية تمتلك أيضا حقوق التنقيب عن مواردها واستغلالها و ذلك¹

¹ رنيم علي جمال الدين الغنام، "الصراعات الدولية والاقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، العدد14، (يوليو 2022) ص ص. 579، 580.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

في مساحة تبلغ 20 ميلا بحريا، لم تترك منها إسرائيل إلا حوالي 2.5 ميل بحري فقط للتنقيب الفلسطيني.

استمرت المفاوضات لمدة سبع سنوات بين شركة بريتش غاز وإسرائيل إلا أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق خاصة مع إصرار إسرائيل على شراء الغاز بأقل الأسعار العالمية وهو الأمر الذي رفضته الشركة، وأدى ذلك إلى وقف استغلال ثروات الحقل. كما تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الإسرائيلية قد وافقت على تطوير حقل غزة البحري في عام 2013 بعد اكتشاف حقلي تمار و ليفيathan، و كجزء من مشروع أمريكي اقترحه وزير الخارجية الأمريكي آنذاك "جون كيري" يتضمن تقديم اربع مليارات دولار لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني وتقليل اعتماده على المساعدات الخارجية، مما يساهم في أمن الطاقة الاسرائيلي، ويساعد في إحياء السلام بين الطرفين، و بناءا على هذا تمت مناقشة مشروع تطوير حقل غزة البحري كأحد المواضيع الأساسية في جدول أعمال مفاوضات السلام في عامي 2013 و 2014، لكن لم يتم التوصل الى اتفاق و انهارت المحادثات في أبريل 2014.

2- الصراع اللبناني الاسرائيلي:

يعود الصراع بين لبنان وإسرائيل إلى عام 1948 وقيام دولة إسرائيل، التي لم تعترف لبنان بها ما أدى إلى صراع مستمر لحد اليوم. شهد هذا الصراع أحداثا تصاعدية فقد استخدم الفلسطينيون الأراضي اللبنانية لشن هجمات على إسرائيل، وردت الأخيرة بشن هجمات على القوات الفلسطينية في الأراضي اللبنانية مما أسفر عن احتلال مساحة شاسعة من لبنان.¹

¹ نفس المرجع السابق ص ص. 579، 580.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

وفي ذاك الحين، نشطت جماعة المقاومة اللبنانية والوكيل الإيراني في لبنان، حزب الله في مواجهة إسرائيل، وتعزز موقفهم أثناء الحرب الأهلية اللبنانية حيث سيطروا على جنوب لبنان. وفي عام 2006، شنت إسرائيل حرباً على لبنان في محاولة لاقتلاع حزب الله وهو ما أدى إلى تأجج المشكلة. قام مجلس الأمن بالتدخل وأنهى الأعمال العدوانية من الناحية الرسمية بمقتضى قرار رقم 1701، ووضع خط حدودي بين الدولتين يسمى الخط الأزرق، إلا أن الدولتان رفضتا ذلك الخط ولم تعترفا به، أي أنه من الناحية الفعلية لا يوجد أي اتفاق نهائي على ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل.

تفاقت المشكلات بين الدولتين في ظل اكتشافات الغاز بشرق المتوسط حيث قامت لبنان بوضع احداثيات جغرافية لترسيم منطقتها الاقتصادية الخالصة وتم ايداع تلك الاحداثيات مرفقة بخرائط لدى الأمين العام للأمم المتحدة في يوليو 2010. كما أودعت إسرائيل هي الأخرى احداثيات حدودها البحرية لدى الأمم المتحدة، وادعت ان هناك رقعة تابعة لها ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة للتي رسمتها لبنان وتبلغ مساحتها حوالي 850 كيلومتر مربع، تحديداً البلوك رقم 9. يجب الإشارة أيضاً إلى أن لبنان كانت قد وقعت مع قبرص اتفاقية لترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة للدولتين سنة 2007، وقد صادقت قبرص على الاتفاقية بينما لبنان لم تفعل، ومن ناحية أخرى، وقعت إسرائيل مع قبرص اتفاقاً لتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة في أكتوبر 2010، وقدم للأمم المتحدة لكن لبنان اعترضت اعتراضاً شديداً على هذه الاتفاقية واعتبرتها غير قانونية و تنتهك المياه الإقليمية اللبنانية، بل ووصل الأمر إلى حد قيام حزب الله اللبناني بتوجيه تهديد مباشر لإسرائيل بضرب سفنها ومنشآتها القائمة بأنشطة التنقيب البحرية إذا تعدت إسرائيل على المياه اللبنانية.¹

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 580، 581.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

يمكن القول أن الصراع المستمر في منطقة شرق المتوسط بين فلسطين وإسرائيل ولبنان وإسرائيل يظهر عمق التوترات الإقليمية والتحديات الجيوسياسية التي تواجه المنطقة. تتشعب هذه الصراعات على أسس متعددة، بما في ذلك القضايا الحدودية، والمطالبة بالسيادة، والمنافع الاقتصادية مثل استغلال الموارد الطبيعية، ومن بين هذه الموارد، الغاز في المياه الإقليمية. ويتصاعد التوتر حول استغلال الغاز، بتعقّب وسعي كل طرف لمصالحه الاقتصادية والسياسية، مما يزيد من الصعوبات في تحقيق الاستقرار والتوازن في المنطقة.

الخريطة رقم 05: خريطة توضح المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل



المصدر: موقع نون بوست <https://www.noonpost.com> تم الاطلاع يوم (2024/05/05 الساعة 16:52)

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

المطلب الثاني: مسارات تصدير الغاز الطبيعي من شرق المتوسط

يوجد خياران لتصدير الغاز الطبيعي من حقول شرق المتوسط إلى الأسواق الخارجية، الخيار الأول هو خطوط الأنابيب، والخيار الثاني هو الشحن بالسفن. ويعتمد استخدام أحد الخيارات على الجدوى التجارية التي تتعلق بأمور مثل تكاليف الإنتاج والتكرير للحقل المستهدف مقابل الإيرادات النهائية المتوقعة. بحيث لا بد أن تتجاوز الإيرادات المحتملة التكاليف بهامش معين لكي يعتبر مجدي تجارياً. وفي كلا الخيارين هناك مسارات متنافسة في شرق المتوسط تعكس كلاً منها مصالح الأطراف المعنية.

أولاً: خطوط الأنابيب: توجد في شرق المتوسط ثلاثة مسارات متنافسة لمشاريع لخطوط الأنابيب الغاز وتتمثل في خطوط الأنابيب المصرية، خط ايست ميد وكذا خطوط الأنابيب التركية.

1-خطوط الأنابيب المصرية: حيث يوجد خطي أنابيب يوردان الغاز الطبيعي لمصر وهما:

أ-خط غاز العريش-عسقلان: يمتد على طول 100 كيلومتر من العريش في مصر إلى عسقلان في إسرائيل، وتصل سعته إلى 7 مليار متر مكعب من الغاز. في الأصل تم بناؤه لتزويد إسرائيل بالغاز المصري ولكن في نوفمبر 2019 تم عكس محطات الضخ الخاصة به بناءً على اتفاق بين الدولتين ليصبح ناقلاً من الغاز الإسرائيلي إلى مصر.

ب-خط غاز قبرص-مصر: وقعت الدولتان اتفاقية في 19 سبتمبر 2018 تقضي بإنشاء خط أنابيب يمتد من حقل افروديت القبرصي إلى مصانع التسييل في مصر ليتم إعادة تصديره بعد ذلك. ومن المنتظر ان يكتمل بناء الخط في الفترة من عام 2024 إلى عام 2025.¹

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 616، 617.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

2- خط أنابيب غاز شرق المتوسط (ايست ميد): وهو خط أنابيب يربط حقول الغاز الإسرائيلية بحقول الغاز القبرصية، يمتد لليونان عبر جزيرة كريت ومنها إلى إيطاليا، ومن ثم يتم إيصال الغاز إلى بقية أوروبا.

وقد جاء طرح هذا المشروع لأول مرة في عام 2012 بالاتحاد الأوروبي حيث وضعه هذا الأخير في قائمة المشاريع ذات الاهتمام المشترك لعام 2012 والتي تغطي مشاريع مستقبلية تشمل الفترة من عام 2013 إلى 2020.

يتكون خط الأنابيب هذا من جزئين الأول يبلغ طوله 1900 كيلومتر، يبدأ من حقول الغاز الإسرائيلية بحوض الشام ثم يذهب إلى قبرص وجزيرة كريت ومنها إلى اليونان. أما الجزء الثاني فيبدأ من اليونان إلى إيطاليا ويبلغ طوله 210 كيلومترا. من المخطط أن تصل سعته إلى 10 مليارات متر مكعب من الغاز. وعلى الرغم من اتخاذ الخطوات لتنفيذ الخط إلا أن المشروع يواجه العديد من العقبات التي تعوق إجراءه.

وقد استنكرت تركيا بشدة استمرار محادثات إنشاء هذا الخط واستبعادها منه على الرغم من - كما تزعم تركيا - مرور مسار هذا الخط ضمن المياه الإقليمية التركية. حيث يستند الموقف التركي في هذا الشأن إلى اتفاقيات تعيين الحدود البحرية بينها وبين حكومة الوفاق الليبية والتي يتضح أن الهدف الأساسي منها كان تعطيل قيام هذا الخط.

3- مشاريع خطوط الأنابيب التركية:

طرحت تركيا مشاريع بديلة لتصدير الغاز القبرصي والإسرائيلي عبر خطوط أنابيب تمر بتركيا، وتمثلت في:¹

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 616-621.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

أ- خط أنابيب إسرائيل-تركيا: سعت تركيا إلى إقامة خط غاز من حقل ليفياثان الإسرائيلي إلى تركيا، لاستخدام جزء من هذا الغاز في تغطية الطلب المحلي من جهة، وتصدير الجزء الآخر عبر خط الغاز العابر للأناضول TANAP الذي يمر بأراضيها. إن إنشاء خط غاز بين إسرائيل وتركيا سيضمن للجانب التركي سعر أقل في الغاز كما يوفر فرصة لإعادة التفاوض على سعر الغاز مع شركة غاز بروم الروسية، فضلا عما سيضيفه هذا الخط من أهمية أكبر لدور تركيا كدولة لعبور الغاز إلى أوروبا. وحسب تصريحات وزير الطاقة التركي (2009-2015) تانر يلديز فإن إسرائيل وقبرص وكذا قبرص الشمالية على علم ودراية بحقيقة ان الغاز الطبيعي الذي سيتم إنتاجه من الحقول الاسرائيلية والقبرصية سيحقق أقصى قدر من الجدوى التجارية إذا نقل عبر أنابيب تمر بتركيا. حيث قدمت في هذا الصدد شركات الطاقة التركية مقترحين لمسار الخط. المقترح الأول هو خط ليفياثان - مرسين والخط الثاني هو خط ليفياثان - جيهان.

أ-1- خط ليفياثان - مرسين: جاء هذا المشروع في سبتمبر 2013 من خلال اقتراح شركة تركاس التركية لمد خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من حقل ليفياثان إلى ميناء مرسين جنوب تركيا، بتكلفة تبلغ 2.5 مليار دولار، وبسعة سنوية تبلغ 16 مليار متر مكعب من الغاز. الا ان هذا المشروع يواجه مشكلة مروره في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص وهو الأمر الذي يجعل تنفيذه امرا مستحيلا مادامت المشكلة القبرصية قائمة.

أ-2- خط ليفياثان - جيهان: جاء هذا المقترح من قبل شركة زورلو التركية في ماي 2014، بإقامة خط غاز من حقل ليفياثان إلى ميناء جيهان التركي، وذلك بتكلفة تتراوح مابين 2.5 و 3 مليار دولار بطاقة¹

¹ نفس المرجع السابق، ص622.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

نقل 8 مليار متر مكعب سنوياً. وقد واجه هذا المقترح أيضاً عقبة مروره بالمياه الإقليمية السورية واللبنانية. ونظراً للعلاقات التركية السورية من جهة والعلاقات اللبنانية الإسرائيلية من جهة أخرى، يتبين استحالة تحقيقه هو الآخر على الأقل في المدى المنظور.

ب- خط أنابيب قبرص-تركيا: وضعت تركيا مشروعاً لبناء خط أنابيب بطول 80 كيلومتراً، وبتكاليف أقل كثيراً من تكاليف خط إيست ميد، حيث يربط هذا الخط بين حقول الغاز القبرصية ويمر بقبرص، وشمال قبرص التركية ومنها إلى تركيا لاستخدام بعض الغاز الاستهلاكي المحلي، وتوجيه النسبة الأخرى لأوروبا عبر خط الغاز العابر للأناضول TANAP. يعيق هذا الخط المشكلة القبرصية غير المحسومة كما أنه يخاطر بالتصادم مع روسيا بسبب القدرة التنافسية المنخفضة للغاز مقارنة بالإمدادات الروسية. لا ترفض قبرص هذا المقترح لكن بشرط أن يتم التوصل إلى حل نهائي للمشكلة القبرصية يتضمن توحيد الجزيرة وانسحاب القوات التركية من الجزء الشمالي.

ثانياً: الغاز المسال:

هناك دولتان في شرق المتوسط لديهما مصانع لتسييل الغاز هما مصر وتركيا. إلا أنه لا يوجد جدوى تجارية من استخدام مصانع تركيا فمادام الغاز قد وصل إلى تركيا فلا حاجة لتسييله من أجل تصديره إلى أوروبا. إلى جانب مصانع التسييل الموجودة في مصر فإن كل من قبرص وإسرائيل تسعى إلى إقامة مصانع تسييل خاصة بكل منهما، وسنتناول فيما يلي المشاريع القبرصية الإسرائيلية:¹

¹ نفس المرجع السابق، ص 623.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

1- مشروع محطة تسييل الغاز في قبرص:

إن إنشاء محطة حديثة لإسالة الغاز الطبيعي في قبرص يعد أحد أهم أهداف الحكومة القبرصية، حيث ستوفر لها هذه المحطة امكانية قيامها بتصدير الغاز المسال إلى الأسواق الأوروبية والآسيوية والشرق الأوسط وأفريقيا، مما يجعلها مركز رئيسي للغاز في شرق المتوسط وقوة إقليمية توازي مصر وتركيا واسرائيل. وبدأت الأنظار تتجه إلى ضرورة اقامة منشأة قبرصية لتسييل الغاز الطبيعي وتصدير الانتاج المحلي مع اكتشافات احتياطات الغاز القبرصية، حيث قامت قبرص بتوقيع مذكرة تفاهم مع شركة نوبل انرجي الأمريكية وشركة ديليك دريلينج الإسرائيلية وشركة افنر الإسرائيلية عام 2013 كخطوة أولى لمناقشة انشاء مصنع تسييل للغاز الطبيعي في فاسيليكوس جنوب قبرص. من المخطط ان يتم تشغيل المصنع باستخدام الغاز من حقل افروديت الحقول القبرصية الأخرى التي قد يتم اكتشافها مستقبلا في البلوك 12 وفي بقية المنطقة الاقتصادية القبرصية وكذلك الغاز من الدول المجاورة الراغبة في الاتفاق على ذلك. وكان من المفترض ان تكون المحطة جاهزة للعمل في أواخر 2019 وأوائل 2020 لكن المشروع لم يتم بسبب التكاليف المرتفعة له.

2- مشروع المحطة العائمة في اسرائيل:

هناك اتجاه في اسرائيل يميل إلى أن تتخلى اسرائيل عن التعاون مع اليونان أو قبرص أو مصر أو تركيا في تسييل غازها أو تصديره وتقوم ببناء محطة خاصة بها للغاز المسال. ونظرا لوجود مساحة صغيرة جدا على الأرض ظهرت فكرة بناء محطة عائمة للغاز الطبيعي، علما ان المحطة الوحيدة العائمة للغاز المسال في العالم موجودة في استراليا والتي قامت بإنشائها الشركتان الكورية الجنوبية كوجاس واليابانية xepni¹

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 624، 625.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

وقد تمثلت التقديرات الأولية لمثل هذا المشروع في مبالغ تتراوح ما بين 10.8 مليار دولار أمريكي و 12.7 مليار دولار أمريكي. وتجدر الإشارة إلى أن تنفيذ إسرائيل لمشروع محطة الغاز العائمة يتطلب ان تقوم بشحن الغاز عبر قناة السويس، وعلى الرغم من أن هذا متاح قانونيا بموجب معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، إلا أن بعض الدراسات ترجح أن تفتيش السفن الإسرائيلية المارة في قناة السويس - بموجب قانون الملاحة الدولية- لن يكون جذابا للمستثمرين وقد يشكل عقبة في طريق المشروع. إن مشاريع إسالة الغاز الطبيعي في قبرص وإسرائيل في حال اتمامها ستشكل تحديات لأطراف إقليمية مثل مصر، فهذه المشاريع قد تؤدي لتباطؤ جعل مصر مركز لغاز شرق المتوسط على اعتبار انها تنافس مصانع التسييل بمصر.

بناء على ما سبق فإن مسارات تصدير الغاز الطبيعي من شرق المتوسط تعكس تضاربا في المصالح وصراعا كامنا بين أطراف عديدة، حيث نجد ان حتى الأطراف التي توجد بينهم شراكة رسمية ينتهجون سياسات تضر بمصالح شركائهم ويظهر ذلك في نشوب خلاف بين إسرائيل وقبرص بسبب الاتفاقية الموقعة بين مصر وقبرص على اعتبار انها تضر بالمشاريع الإسرائيلية القبرصية في الطاقة. كما يظهر أيضا في مناقشات إسرائيل وتركيا حول انشاء خطوط أنابيب بينهما علما بأن هذه المشروعات في حال اتمامها ستضر بمصالح قبرص ومصر وهم أعضاء مع إسرائيل في منتدى غاز شرق المتوسط. اضافة الى توقيع قبرص على اتفاقية انشاء خط ميد ايست الذي يتعارض مع الاتفاقيات مع مصر، وإلى جانب ذلك فان كل من قبرص وإسرائيل تسعى إلى تحقيق الاستقلالية في تسييل وتصدير انتاجهم من الغاز الطبيعي لأوروبا دون الاعتماد على المصانع او الخطوط المصرية ومنافستها والاضرار بها.¹

¹ نفس المرجع السابق ص ص. 625، 626.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

الجدول رقم 2: محطات تسيليل الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط

الدولة	اسم المحطة	تاريخ البدء	الطاقة الاسمية (بالمليون طن في السنة)
مصر	مجمع المصرية الاسبانية للغاز (سيجاس) T1	2005	5
مصر	مجمع المصرية للغاز الطبيعي المسال T1	2005	3.6
مصر	مجمع المصرية للغاز الطبيعي المسال T2	2005	3.6
ليبيا	مجمع مرسى البريقة (خارج الخدمة منذ 2011)	1970	1.5

المصدر: سلوى السعيد فراج ورشا عطوة عبد الحكيم ضبيش، مرجع سبق ذكره

يلاحظ حسب الجدول اعلاه محطات تسيليل الغاز الأربعة في منطقة شرق المتوسط، التي تم انشاء 3 منها من طرف الدولة المصرية عام 2005 وواحدة من طرف ليبيا في عام 2011، وبهذا تحتكر مصر محطات تسيليل الغاز في المتوسط مما يعطيها ورقة ضغط قوية على دول الجوار

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

الجدول رقم 3: محطات استقبال الغاز الطبيعي المسال في منطقة شرق البحر المتوسط

الدولة	اسم المحطة	تاريخ بدء العمل	القدرة الاستيعابية بالمليون طن في السنة
مصر	الشركة العربية لانايب البترول "سوميد" وحدة عائمة	2017	5.7
مصر	محطة موج بالعين السخنة (وحدة عائمة)	2015	4.2
مصر	محطة بى دبايو بالعين السخنة (وحدة عائمة	2015	5.7
إسرائيل	محطة الخضيره (وحدة عائمة)	2013	30
اليونان	محطة ريفيثوس للغاز الطبيعي المسال	2000	4.8
تركيا	محطة مرمرة اريجليس	1994	7.6
تركيا	الياجا	2006	8
تركيا	محطة ايتكس (وحدة عائمة)	2016	5.9
تركيا	محطة دورتيول (وحدة عائمة)	2018	4.1

المصدر: سلوى السعيد فراج ورشا عطوة عبد الحكيم ضبيش، مرجع سبق ذكره

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

يوضح الجدول الثالث محطات استقبال الغاز الطبيعي المسال في شرق المتوسط حيث تمتلك تركيا أربع محطات لاستقبال الغاز الطبيعي بقدرة استيعابية تتراوح بين 4.1 و 8 مليون طن في السنة تليها مصر بثلاث محطات ثم اليونان بمحطة واحدة منذ عام 2000 واسرائيل بمحطة واحدة أيضا منذ عام 2013.

الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي لصراع الغاز في شرق المتوسط

يعتبر الغاز الطبيعي احدى الموارد الطاقوية الجد مهمه والجد مطلوبة في الساحة الدولية كونه أحد موارد الطاقة السهلة الاستخراج وقليلة التكاليف ومتعددة الاستخدامات في العديد من القطاعات سواء القطاع الصناعي أو التجاري أو حتى المنزلي.

ولقد تعاضمت أهمية الغاز الطبيعي وبالأخص في عالم اليوم بعد الاكتشافات الجديدة التي حدثت ابتداء من عام 2009 اين تم اكتشاف اعداد معتبره من حقول الغاز الطبيعي في منطقه شرق المتوسط ونذكر على وجه الخصوص اسرائيل، مصر، قبرص وغيرها، وهو ما أدى الى استثمار الدول من أجل بناء محطات لتسييل الغاز الطبيعي وكذا لضمان نقله. ونظرا لأهمية الغاز الطبيعي واستعمالاته التي لا تعد ولا تحصى وكذا تزايد الطلب العالمي على موارد الطاقة، فان منطقه شرق المتوسط اصبحت تعد من بين اهم المناطق العالم نظرا لما تحتويه من موارد وثروات مختلفة.

كل هذا أدى الى بروز اطماع سواء من دول المنطقة وحتى من خارجها وكذا انفجار العديد من الصراعات كالصراع اللبناني الاسرائيلي على البلوك 9 وكذا الصراع الفلسطيني الاسرائيلي الموجود منذ القدم، بالإضافة الى الصراع اليوناني التركي على قبرص لما تحتويه من حقول غاز.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

تعتبر كل من تركيا واليونان من الدول ذات الأهمية الجيوسياسية في منطقة شرق المتوسط والبحر الأبيض المتوسط بشكل عام، حيث تمتاز تركيا بموقعها الاستراتيجي كجسر بين القارات الأوروبية والآسيوية، كما أن لديها سواحل ممتدة على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، مما يجعلها لاعباً رئيسياً في السياسة الإقليمية والدولية. أما اليونان، فتتمتع هي الأخرى بموقع استراتيجي مهم في جنوب شرق أوروبا وتمتد سواحلها على البحر الأيوني وبحر إيجه. تتركز الأهمية الجيوسياسية لتركيا واليونان في عدة جوانب، خاصة التأثير على الأمن والاستقرار في المنطقة، وتأثيرهما على مسارات التجارة البحرية والطاقة.

يعود الصراع التركي اليوناني لتاريخ معقد بين البلدين على مر التاريخ، بداية من عام 1071، وذلك قبل بداية العهد العثماني في العصور الوسطى، مع المحاولات التي قام بها الأتراك للسيطرة على المناطق البيزنطية والتي كانت اليونان جزءاً منها، وانتهت بفوز الأتراك. عاش اليونانيون والعثمانيون تحت حكم واحد لما يقارب 400 سنة واتسمت هذه الفترة بالتسامح الديني، الى غاية 1821 حين بدأت المحاولات اليونانية للاستقلال عن طريق ثورة لاقت دعماً من قبل فرنسا وروسيا وبريطانيا وأعلنت استقلالها عام 1822م. ظلت العلاقات متوترة بين البلدين لفترة طويلة من الزمن وبلغ هذا التوتر أقصاه مع اكتشافات الغاز الجديدة بداية من عام 2009 والتي رأى فيها اليونان والأتراك فرصة لا تعوض للتخلص من التبعية الطاقوية خاصة مع اكتشاف كميات معتبرة من الغاز على مستوى جزيرة قبرص وهو ما أجدج الصراع بين الدولتين.

بالنظر الى تمحور الصراع التركي اليوناني حول العديد من القضايا التاريخية والسياسية والثقافية والتي تعود إلى قرون عديدة، فإنه يطرح العديد من الانعكاسات (على المستوى الأمني، السياسي، الاقتصادي،

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

الثقافي، الاجتماعي) سواء على الدولتين المتصارعتين أو على المنطقة ككل.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

المبحث الأول: جيوسياسية تركيا واليونان

تتمتع تركيا واليونان بأهمية جيوسياسية كبيرة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تشكل كلا الدولتين نقاط تلاقٍ حيوية للعديد من التحديات والفرص في المنطقة، ولهذا كان لا بد من الإشارة في هذا السياق الى الموقع الجغرافي الاستراتيجي لكل من تركيا واليونان وكذا الأهمية البالغة لكلا الدولتين في العديد من المجالات.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لتركيا ومكانتها

أولاً: الموقع الجغرافي

تتوسط تركيا قارات العالم القديم الثلاث آسيا، أوروبا وأفريقيا، وقد منحها هذا الموقع منذ القدم قدرة على التفاعل الحيوي في المحيط الإقليمي، وتمتد الأراضي التركية بين آسيا وأوروبا، حيث يشكل الجزء الواقع غرب آسيا حوالي 95% من مساحة الدولة ويضم عاصمتها أنقرة، ويعرف باسم آسيا الصغرى أو منطقة الأناضول، بينما الجزء المتبقي منها يقع في جنوب شرق أوروبا ويضم إسطنبول - وتقع في قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته "أوراسيا" وهي بذلك تعتبر المنطقة الوسطية المتحكممة في منطقة قلب العالم "heart land" وفق نظرية هالفورد ماكندر الجيوبوليتيكية، الأمر الذي يؤهلها لأن تكون دولة محورية أو حاسمة في المجال الجيوسياسي¹ - لاحظ الخريطة أسفله - وتقع تركيا بين دائرتي عرض 35° و 43° شمالاً وخطي طول 25° غرباً و 45° شرقاً.²

¹ علي حسن بكير وآخرين، *تركيا بين التحديات الداخل ورهانات الخارج*، ط1، (القاهرة: مكتبة مندوبلي، 2010)، ص50.

² هنا المعطي، أين تقع دولة تركيا، على موقع: <https://mawdoo3.com> تم الاطلاع يوم: (2024/03/23، الساعة: 12:15)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

بطاقة تعريفية للجمهورية التركية

الاسم الرسمي للبلاد	الجمهورية التركية
العاصمة السياسية	أنقرة
نظام الحكم	جمهوري رئاسي
اللغة الرسمية	اللغة التركية
المساحة	783562 كم مربع
التعداد السكاني	86.003.890 نسمة
الجماعات العرقية	70.2% أتراك، 20.4% كرد، 2.3% قوقاز، 2.2% عرب، 0.9% فرس، 0.7% أذربيجان
الدين	96.1% الإسلام، 3.2% اللاديانة، 0.6% المسيحية، 0.1% اخرون

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/>

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

الخريطة رقم 06: الموقع الجغرافي لتركيا



المصدر: مركز الجزيرة للدراسات <https://studies.aljazeera.net/ar> تم الاطلاع

يوم(2024/05/05 الساعة: 11:06)

تعتبر تركيا دولة قارية و بحرية في نفس الوقت حيث تحددها المياه من ثلاث جهات، البحر الأسود في الشمال وبحر ايجه في الغرب والبحر المتوسط في الجنوب، كما أنها تسيطر على ممرين مائيين جد مهمين وهما مضيق البوسفور في شمال تركيا والذي يصل بين البحر الاسود وبحر مرمرة، يبلغ طوله حوالي 30 كم و عرضه حوالي 1كم، ومضيق الدردنيل في الجنوب الغربي من تركيا، حيث يصل بين بحر مرمرة والبحر الأبيض المتوسط عن طريق بحر ايجه طوله 60 كم وعرضه يتراوح 1-6 كم مما يعطيها القدرة على التحكم ويتيح لها التحول إلى قوة مائية إلى جانب كونها قوة قارية.¹

ثانيا: مكانة تركيا في شرق المتوسط

-من الناحية السياسية: تعتبر اتفاقية لوزان الموقعة سنة 1923، بين²

¹ علي حسن بكير وآخرين، مرجع سبق ذكره، ص 72.

² احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ط1، (الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2011)، ص193.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

تركيا وبريطانيا وفرنسا بمثابة وثيقة تأسيس للجمهورية التركية، حيث وضعت هذه الاتفاقية حدا للإمبراطورية العثمانية واسست لقيام الدولة التركية، عاصمتها أنقرة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، والذي قام بسن دستور جديد سنة 1924 وهو بمثابة امتداد و تكملة لدستور 1921، الذي دام العمل به مدة 36 سنة، لكن يبقى دستور 1924 وما طرأ عليه من تعديلات في مرحلة أتاتورك هو ما حدد الخطوط العريضة للنظام التركي و المتمثلة في: الجمهورية، الوطنية، الشعبية، الدولية، العلمانية، الثورية، واسناد السلطة بدرجة كبيرة للمجلس الوطني الكبير.¹

أما السياسة الخارجية فقد تميزت بكونها ذات اتجاه واحد نحو أوروبا والغرب، نتيجة لانبهار أتاتورك بالحضارة الغربية، وتمثلت ثوابت السياسة الخارجية التركية في: القومية التركية، الاستقلالية التامة، مناصرة السلام، مناهضة الاستعمار والشيوعية...

ومنذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم، تبنت تركيا سياسة خارجية وأمنية طموحة تسعى من خلالها للعب دور محوري ومستقل في فضائها الإقليمي، حيث تبنت عقيدة الوطن الأزرق* فنجد تركيا ومنذ انضمامها للحلف الأطلسي سنة 1952 تضطلع بأدوار دفاعية حساسة.²

¹ نفس المرجع السابق، ص193.

² حميد رامي، "توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة: فرص الصراع والتحالف"، مجلة الجزائرية للدراسات، المجلد 8، العدد 1، (جوان 2021)، ص439.

***عقيدة الوطن الأزرق** يقصد بها الهيمنة على المنطقة الاقتصادية الخالصة، المياه الإقليمية المجاورة، والجرف القاري، أي شرق المتوسط، البحر الأسود، وبحر إيجه، ما يسمح لها استخدام كافة الموارد البحرية بحرية أكبر. ويعتبر اللواء المتقاعد، جيم غوردنيز أول من استخدم عبارة "الوطن الأزرق"، وهو رئيس الوحدة المسؤولة عن خطط وسياسات تركيا البحرية عام 2006 ويضع الرئيس التركي طيب رجب أردوغان هذا المخطط في قائمة أولويات سياساته الخارجية، ما ينعكس على التتقيب عن الغاز، إرسال سفن حربية، فضلاً عن خطابات متشددة بخصوص السيطرة على مساحات مائية تابعة للاتحاد الأوروبي.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

تستغل تركيا مركز ثقلها الجيوبوليتيكي في منطقة شرق المتوسط وعضويتها في عدة منظمات سياسية إقليمية (منظمة دول عدم الانحياز، منظمة المؤتمر الإسلامي، المجلس الأوروبي، الاتحاد من أجل المتوسط...) في تعظيم دورها في السياسة الدولية والإقليمية كآلاتي:

- محاولة تركيا ملأ الفراغ الحادث في المنظومة الإقليمية بعد احتلال دولة العراق، وأن تكون قوة موازية في المنطقة لمواجهة الطموح الإيراني الإقليمي.

- تلعب تركيا دور الوسيط الإقليمي والدولي، حيث ترعى مباحث السلام غير المباشر بين سوريا وإسرائيل والاتصالات غير المباشرة بين أمريكا وإيران، بعد تولي باراك أوباما رئاسة الإدارة الأمريكية.

- تحاول تركيا تطوير علاقاتها الإستراتيجية مع دول مجلس التعاون الخليجي ودول الجوار الجغرافي العربية (العراق - سوريا)، والتي ترتبط معها بمصالح مائية من خلال نهري دجلة والفرات.¹

- **من الناحية الاقتصادية:** تعد تركيا بوابة صادرات النفط والغاز الطبيعي وجسرا للطاقة من منطقة القوقاز (كازاخستان، أذربيجان، جورجيا، والعراق) إلى أوروبا، حيث يمر عبر أراضيها خط أنابيب (باكو، تبليسي، جيهان) لنقل النفط الخام، وخط أنابيب القوقاز لنقل الغاز الطبيعي، كما يعد امتلاك تركيا لثروة مائية هائلة ضخمة تعد السلعة الإستراتيجية المستقبلية، والتي سوف تنافس في قيمتها وأهميتها الاستراتيجية قيمة الثروة النفطية وأهميتها، وخاصة مع تبني تركيا إستراتيجية بيع المياه²،

¹ علي حسن بكير وآخرين، مرجع سبق ذكره ص72.

² علي حسن بكير وآخرين، مرجع سبق ذكره، ص76.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

ومناداتها بإنشاء بنوك تختص بذلك. كما تتفاوت الثروة الزراعية والحيوانية والسمكية داخل المناطق الجغرافية السبعة التركية. وتزدهر قطاعات الإنتاج الزراعي والحيواني في منطقة جنوب شرق الاناضول، حيث تؤثر المساحة الشاسعة وضخامة القوى البشرية في تركيا على توجهات المؤسسات الاقتصادية العالمية متعددة الجنسيات، وتغريها على ضخ استثمارات نقدية ضخمة في الاقتصاد التركي.¹

- **من الناحية العسكرية:** يتيح الاتساع والعمق الجغرافي لتركيا، إمكانية إنشاء القواعد العسكرية (الوطنية التابعة لمنظمة حلف الشمال الأطلسي) ونشر القوات مع تدريبها على أعمال القتال في كافة أنواع الأراضي، خاصة الجبلية الزراعية منها، وعلى امتداد الشواطئ النهرية حيث توفر عناصر الإنتاج وتقدم التكنولوجيا العسكرية إمكانية قيام الصناعات الحربية المحلية والمشاركة، ومن أبرزها صناعات تجميع الطائرات وعربات القتال و الصناعات الالكترونية ونظم التسليح البحرية، وقد قسمت تركيا مصانعها البحرية إلى ثلاث مجموعات رئيسية، وقد تم تصنيفها على النحو الآتي: -مجموعة مصانع القوات المسلحة، والتي تختص بأعمال الإصلاحات الرئيسية لنظم التسليح المختلفة.

-مجموعة مصانع القطاع العام، والتي تغطي احتياجات القوات المسلحة من الأسلحة، الذخائر والمعدات الالكترونية.

-مجموعة مصانع القطاع الخاص، والتي تشارك بدور فعال في تطوير الصناعات الحربية.²

من الناحية الاجتماعية والثقافية: تركيا تُعتبر واحدة من البلدان ذات التنوع الثقافي والاجتماعي الغني. يعيش فيها مزيج متنوع من الثقافات

¹ علي حسن بكير وآخرين، مرجع سبق ذكره، ص76.

² عقيل سعيد محفوظ، *جدلية المجتمع والدولة في تركيا، المؤسسة العسكرية والسياسة العامة*، ط1، (ابو ظبي، مركز الإمارات والدراسات الإستراتيجية، 2008)، ص101.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

والأعراف القديمة والحديثة، مما يمنحها طابعًا فريدًا ومتنوعًا. تُعتبر اللغة التركية هي اللغة الرسمية، لكن هناك أيضًا تواجد للأقليات اللغوية الأخرى. من الناحية الثقافية، يتمتع الأتراك بتراث غني ومتنوع يمتد عبر العديد من القرون، مما يشمل الأدب والفنون والموسيقى والمطبخ التركي الشهير. يعكس التاريخ الطويل لتركيا التأثيرات المختلفة التي مرت بها المنطقة، مما أضاف بعمق لتنوعها الاجتماعي والثقافي.

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لليونان ومكانتها:

أولاً: الموقع الجغرافي

تقع دولة اليونان شرق القارة الأوروبية حيث يحدها من الشمال ثلاث دول: بلغاريا، مقدونيا والبنانيا، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط، كما يحدها من الشرق تركيا وبحر إيجه الذي يفصلها عن آسيا الصغرى، أما من الغرب فيحدها البحر الأيوني. -لاحظ الخريطة أسفله- تتألف اليونان من شبه جزيرة كبيرة وعشرات الجزر المبعثرة في بحر إيجه والمتوسط الأيوني ومن أهمها جزيرة كريت وهي أكبر الجزر اليونانية وتقع في البحر المتوسط وجزر رودوس ولسبوس جيوس وساوس في بحر إيجه وجزيرة كورفو في البحر الأيوني.¹ إن وقوع بلاد اليونان في الزاوية الجنوبية الشرقية من قارة أوروبا جعل منها أقرب المناطق الأوروبية إلى مراكز حضارات الشرق القديم، وبفضل هذا الموقع كانت أكثر حظاً من الاستفادة من الفكر والحضارة الشرقية ومن ثم إعادة نشره.²

¹ سعد إبراهيم كريدية، تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية وأحوال المسلمين في اليونان، (بيروت 2005)، ص6

² عبود عادل نجم ومحمد عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ و الحضارة، (الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1993).

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

بطاقة تعريفية لليونان

الاسم الرسمي للبلاد	جمهورية اليونان أو الجمهورية الهيلينية
العاصمة السياسية	أثينا
نظام الحكم	جمهوري برلماني
اللغة الرسمية	اللغة اليونانية
المساحة	131957 كيلومتر مربع
التعداد السكاني	10,482,487 نسمة
الجماعات العرقية	أغلبية يونانية الى جانب أقليات عديدة: ألبانية، أرمنية، بلغارية، ..
الدين	أغلبية مسيحية، 1.3% مسلمين

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>

الخريطة رقم 07: الموقع الجغرافي لليونان



المصدر: موقع المرسال <https://www.almrsal.com/>

تم الاطلاع يوم (2024/05/05 الساعة: 11:46)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

ثانيا: مكانة اليونان في شرق المتوسط

-من الناحية السياسية: بعد ديكتاتورية الكولونلات التي دامت من 1967 إلى 1974 في اليونان، تم تبني نظام برلماني ديمقراطي، وفي سنة 1986 تم تعديل الدستور لأول مرة، من أجل تحديد صلاحيات الرئيس والنظام السياسي للدولة على أنه ديمقراطي برلماني. في سنة 2001 تمت مراجعة الدستور اليوناني مرة أخرى من أجل الأخذ بعين الاعتبار التطور التكنولوجي الحاصل. يتم انتخاب الرئيس لمدة 5 سنوات من طرف البرلمان ويسمح بإعادة انتخابه مرة واحدة فقط وحدد شكل الحكومة بوصفها حكومة ديمقراطية برلمانية رئاسية، ويلعب رئيس الوزراء ومجلس الوزراء الدور التنفيذي الرئيسي في النظام السياسي اليوناني، كما تم الفصل بين السلطات التشريعية، التنفيذية والقضائية¹.

قُسمت اليونان إلى 51 قسمًا إداريًا، بالإضافة إلى جبل أثوس، الذي يحكمه الرهبان حكمًا ذاتيًا. وتعين الحكومة حاكمًا لكل قسم لمدة ثلاث سنوات، ويعمل الحاكم على حفظ الأمن، وإدارة الخدمات المدنية، وجمع الضرائب. وتتكوّن الأقسام من 147 منطقة إدارية صغيرة. وتتكون حكومة المدن والبلديات والقرى من رئيس تنفيذي . محافظ أو رئيس . وأعضاء المجلس المنتخبين².

¹ Une source d'inspiration pour la modernisation du sénat les exemples luxembourgeois belgo portugais grec tchègue autrichien et slovaque. Sur le site :

<https://www.senat.fr/> le : 15/04/2022

² موقع ويكيبيديا: <https://ar.wikipedia.org>، تم الاطلاع (2024/05/03، الساعة: 21:21).

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

أما فيما يخص السياسة الخارجية فينص الدستور اليوناني في مادته الثانية على أن اليونان تخضع لقواعد القانون الدولي الرامية إلى تعزيز العلاقات الأخوية بين الشعوب والدول¹.

-من الناحية الاقتصادية: يصنف الاقتصاد اليوناني في المرتبة 27 عالمياً، وتتبع اليونان سياسة اقتصادية شبه رأس مالية مع وجود قطاع عام كبير يساهم بحوالي نصف الناتج القومي الإجمالي اليوناني، كما تعد اليونان بلداً رائداً في النقل البحري حيث تعد الأولى عالمياً من حيث امتلاكها الحاويات والثالثة من حيث امتلاكها السفن التي تحمل عليها.

تجدر الإشارة إلى أن اليونان أعلن إفلاسها تماماً أربع مرات في تاريخه وذلك في: 1827، 1843، 1893، 1932، ومنذ آخر مرة أعلنت فيها الإفلاس مازالت تعيش في الديون ففي السنوات الأخيرة ارتفع الدين العام إلى 70 مليار يورو إضافية، وهو ما دفع المحللين للتنبؤ بإفلاس اليونان مرة أخرى خاصة بعد الالتزامات المالية المتعاقبة لسنة 2004 ثم 2009، فقد أعلن اليونان سنة 2009 أن حجم ديونه أصبحت 300 مليار يورو، أما الحقيقة فتقول أن ديونه قد تبلغ تريليون يورو.²

-من الناحية العسكرية: من الناحية العسكرية، تعتبر اليونان دولة عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وتلعب دوراً هاماً في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة الإقليمية والدولية. تمتلك اليونان قوات مسلحة متعددة الفروع تشمل الجيش اليوناني والبحرية اليونانية والقوات الجوية اليونانية. يُعتبر الجيش اليوناني من بين أقوى الجيوش في المنطقة.

¹ (Kosta mavrais, spiliotopoulos epaminondas, constitution de la Grèce, eptalofos, Athènes, Grèce, 2004, p20)

² اقتصاد اليونان على موقع: <https://www.marefa.org/> تم الاطلاع يوم: (2024/03/25) الساعة:

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

- من الناحية الاجتماعية والثقافية: تُعد مهداً للديموقراطية، والفلسفة، والأدب، والدراما، وقد ساهمت الحضارة اليونانية في التطور العلمي في العديد من المجالات مثل، الرياضيات، والفيزياء، والطب، كما انطلقت منها الألعاب الأولمبية.¹

مما سبق، تظهر المكانة البارزة والأهمية الجيوسياسية لتركيا واليونان وكذا مميزات وأهمية الدولتين من نواحي عدة حيث تمتلك تركيا موقعاً حيويًا نظراً لوقوعها على مفترق طرق أوروبا وآسيا، وكذلك لسواحلها الطويلة على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود. كما تعتبر تركيا عضواً في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مما يعزز مكانتها كلاعب رئيسي في السياسة الدولية والأمن.

أما اليونان، فتتمتع بموقع جيوسياسي مميز كونها تقع على تقاطع القارات الأوروبية والآسيوية، مما يجعلها جسراً طبيعياً بين الشرق والغرب. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك اليونان ميناء بيرئوس الكبير والذي يُعتبر أحد أهم الموانئ في أوروبا، وهو بوابة تجارية رئيسية للقارة الأوروبية.

من ناحية أخرى، تتمتع كل من تركيا واليونان بتاريخ طويل وثقافة غنية، مما يجعلهما مركزين للجذب السياحي والثقافي في المنطقة. كما أنهما يشتركان في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، مثل الهجرة والأمن والطاقة. بالإضافة إلى ذلك، تلعب تركيا واليونان دوراً حيويًا في استقرار منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، خاصة فيما يتعلق بالأمن الإقليمي والتعاون الاقتصادي.

¹ موقع موضوع: <https://mawdoo3.com> تم الاطلاع يوم: (2024/05/03، الساعة: 21:43).

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

المبحث الثاني: الصراع التركي اليوناني على الغاز في منطقة شرق المتوسط

إن الصراع بين تركيا واليونان ليس وليد اللحظة وإنما هو صراع عميق موجود منذ القدم وفي العديد من المجالات بداية من القضايا الدينية والثقافية والسياسية وصولاً للخلافات بشأن الحدود البحرية والموارد الطبيعية في شرق البحر الأبيض المتوسط، مما يجعل الصراع الحالي بين البلدين جزءاً لا يتجزأ من هذا النمط التاريخي المتوتر.

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للصراع التركي اليوناني

إن جذور الصراع التركي اليوناني تعود إلى عام 1071م، وذلك في العصور الوسطى قبل العهد العثماني وخاصة في معركة ملاذكرك بين البيزنطيين (اليونان) والسلاجقة (الأتراك)، وانتهت بدخول محمد الفاتح القسطنطينية فاتحاً عام 1453م، ولم تقتصر سيطرتهم على اليونان فقط بل سيطروا حتى على بحر إيجه وجزيرة قبرص. تعتبر هذه هي المرحلة الأولى.

أما المرحلة الثانية فاستمرت 400 عام من 1453 إلى 1821م واتسمت بالتسامح الديني، حيث يستطيع اليونانيون أو الروم كما أطلق عليهم أن يمارسوا دينهم المسيحي بحرية، فلم يجبروا على الدين الإسلامي بل انهم ظلوا على دينهم ومع ذلك استطاعوا تولي مناصب مهمة بالدولة. إضافة إلى هذا، فإن التجار اليونانيون الذين عملوا بالنقل عن طريق البحر في تلك الفترة قد نعموا بثراء واضح شأنهم شأن ملاك الأراضي والفلاحون في اليونان الذين عاشوا رخاءاً كان محط الأنظار لدى سكان إنجلترا والنمسا وروسيا بالرغم من الجزية التي كانوا يدفعونها.¹

¹ بلال شاكر الرشايده، "الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط ودور الأطراف الإقليمية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، م1، ع24، (العراق، جوان 2021)، ص377.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

بالنسبة للمرحلة الثالثة وهي مرحلة الاحتدام واستقلال اليونان من عام 1821 الى عام 1878م، حيث ثار اليونانيون ضد العثمانيين بدعم كل من بريطانيا، روسيا وفرنسا. ولعل أحد أهم اسباب هذه الثورة هو اندلاع الثورة الفرنسية والتي أشعلت شعور القومية لدى اليونانيين ودفعت بهم للإنقلاب.

في عام 1878م، أصبحت جزيرة قبرص تحت سيطرة البريطانيين الأمر الذي أسعد اليونانيين القبارصة في جزيرة قبرص حيث اعتبروا أن هذا الإجراء خطوة مهمة لتحقيق الوحدة مع اليونانيين في الوطن الأم وتحقيق استقلالهم إداريا. بعد ذلك، اندلعت حرب الاستقلال التركية عام 1919-1923م بين الأتراك ودول الحلفاء (إيطاليا وفرنسا واليونان وبريطانيا) في عهد مصطفى كمال أتاتورك وانتهت بانتصار تركيا وتحقيق استقلالها. في أعقاب هذه الحرب تم توقيع اتفاقية لوزان عام 1923م والتي نصت على ضم قبرص إلى بريطانيا كما أعلنت بريطانيا عام 2014.

المطلب الثاني: أسباب الصراع التركي اليوناني:

أولاً: جزيرة قبرص: تعتبر جزيرة قبرص ساحة خلاف بين تركيا واليونان منذ حوالي 40 سنة، دخلها العثمانيون عام 1571 م وينقسم سكانها بين اليونانيين الذين يمثلون الأغلبية بنسبة 79% من السكان ويتبعون الدين المسيحي، وبين القبارصة من الأصول التركية الذين يمثلون الأقلية بنسبة 19% ويتبعون الدين الإسلامي. وتعتبر الجزيرة ثالث أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، تحتل موقع ممتاز يربط بين ثلاث قارات: آسيا، أفريقيا وأوروبا، وهو ما يكسبها أهمية في قطاع التجارة والنقل والاتصالات.¹

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 377، 378.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

خريطة رقم 08: الموقع الجغرافي لجزيرة قبرص



المصدر: موقع الجزيرة <https://www.aljazeera.net> تم الاطلاع يوم (2024/05/06) الساعة: (10:32)

يعود تاريخ الصراع في جزيرة قبرص إلى عام 1825م، عندما بدأت الكنيسة القبرصية اليونانية بالتحريض وإثارة الفوضى بغية الوحدة مع اليونان، لكن نجحت الدولة العثمانية آنذاك في السيطرة على الوضع. وعندما طالب القبارصة اليونانيون الوحدة مع اليونان بناءً على تحريض من الحاكم البريطاني، رفض القبارصة الأتراك ذلك معتبرين أن قبرص حق تركي وليس يوناني، وهكذا بدأ الصراع القبرصي.

بعد ذلك، ووفقاً للاتفاق بين الدولة العثمانية والبريطانية، تم التنازل عن الجزيرة لبريطانيا على أن تعيدها بعد إعادة روسيا لمقاطعة قارص واردها إلى الدولة العثمانية، إلا أن بريطانيا لم تف بوعدها بالرغم من إعادة روسيا للمقاطعتين، وأصبحت الجزيرة عام 1914م مستعمرة¹

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 377، 378.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

بريطانية إلى غاية عام 1959م حين أعطت بريطانيا للجزيرة القبرصية استقلالها.

وقد تم توقيع اتفاقية لندن ومعاهدة زيورخ التي اعطت حق الرئاسة إلى اليونان ونائب الرئيس للأتراك، إلا ان اليونانيين طالبوا بضمها كاملة إلى اليونان في حين طالبت تركيا بتقسيم الجزيرة بين اليونانيين الأتراك. وفي عام 1974م، قامت القوات التركية بفرض سيطرتها على الجزء الشمالي من الجزيرة وذلك بهدف وقف الامتداد اليوناني عليها وكذا حماية الأتراك هناك.

هذا ما أدى إلى هروب اليونانيين من شمال إلى جنوب الجزيرة، وبالمقابل لجأ الأتراك إلى شمال الجزيرة ومن هنا انقسمت الجزيرة القبرصية إلى قسمين: القسم الشمالي يعيش فيه القبارصة الأتراك وهو غير معترف به الا من قبل تركيا، بينما القسم الجنوبي يعيش فيه القبارصة اليونان وهو القسم المعترف به دوليا، ويفصل بين القسمين ما يسمى بالخط الأخضر. في سنة 2004م انضمت قبرص للاتحاد الأوروبي وفي سنة 2008م أصبح اليورو هو العملة الرسمية للبلاد وكان لدخول جنوب قبرص في الاتحاد الأوروبي دور كبير في زيادة حدة الصراع بين البلدين.

ثانيا: بحر ايجه: تعود هذه التسمية إلى اليونان بينما يطلق عليه حسب التسمية التركية البحر الأناضولي، ويمثل أحد القضايا الأساسية المتنازع عليها من قبل تركيا واليونان. يشغل البحر مساحة 350 كم مربع، وفيه ما يقارب 8000 جزيرة وتجمع صخري.¹

¹ بلال شاكر الرشايده، نفس المرجع السابق، ص ص. 379، 380.

خريطة رقم 09: توضيح الموقع الجغرافي لبحر ايجه



المصدر: موقع <https://www.albasalh.com/vb> تم الاطلاع يوم (2024/05/06)

(الساعة: 11:42)

في عام 1280م، سيطرت الدولة العثمانية على بحر ايجه ولكن بعد ما تمت معاهدة لوزان، بسطت اليونان سيطرتها على تلك الجزر بالرغم من قرب بعضها للساحل التركي حيث أصبح من حق اليونان توسيع مياهها الإقليمية وجرفها القاري وهو الأمر الذي ترفضه تركيا.

تتبع كل من تركيا واليونان نظام 6 ميل بتقسيم المياه الإقليمية، أي تبلغ نسبة المياه الإقليمية اليونانية حوالي 43.68% من بحر ايجه في حين تبلغ المياه الإقليمية التركية حوالي 7.46% من البحر ذاته. وفي عام 1936م وسعت اليونان مياهها الإقليمية عند 6 أميال، بينما قامت تركيا بنفس التمديد عام 1964م. ونصت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 والتي دخلت حيز التنفيذ عام 1994م، على أحقية الدول¹

¹ نفس المرجع السابق، ص380.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

الموقعة على الاتفاقية على توسعة مياهها الإقليمية إلى 12 ميل، و من بين هذه الدول نذكر اليونان، على عكس تركيا التي لم توقع على الاتفاقية، فبالنسبة لليونان تعتبر التوسعة حق سيادي بينما تركيا تعتبره سببا للتهديد بالحرب، حيث تبرر تركيا ذلك بادعائها بأن النقل البحري بين الموانئ التركية سيتطلب إذنًا يونانيًا إذا مددت اليونان مياهها الإقليمية إلى 12 ميلًا، كما ترى تركيا أن بحر إيجه نصف المغلق لا يمكن تطبيق قاعدة التوسعة عليه بينما بالنسبة لليونان فإن البحر شبه المغلق يمكن تطبيق قاعدة التمديد إلى 12 ميل عليه.¹

ثالثًا: تسليح الجزر اليونانية: تم إقرار سيطرة اليونان على جزر بحر إيجه بموجب معاهدة باريس عام 1947، وفق شرط "عدم تسليح الجزر" تماشيًا مع المعاهدات الأخرى المبرمة مع أنقرة، حيث تزعم تركيا أن سيادة اليونان على الجزر مرتبطة بتحقيق شرط نزع السلاح بموجب اتفاقيات دولية، ولا يمكن التخلي عن هذا الشرط بدون اتفاقيات جديدة، بينما تعتقد اليونان أن الظروف التي كُتبت فيها هذه الاتفاقيات تغيرت، وأن الأنظمة والشروط المنصوص عليها تطورت مع الوقت مما جعل تفسير المعاهدات السابقة أمرًا معقدًا.

وعلى إثر انتهاك اليونان لوضع الجزر منزوعة السلاح في بحر إيجه بذريعة الدفاع ضد التهديد التركي كون هذه الجزر واقعة في الجهة المقابلة للبر التركي، بعثت أنقرة برسالتين إلى الأمم المتحدة، وأشار وزير الخارجية إلى أن هذه الجزر منحت لليونان بموجب اتفاقيتي لوزان وباريس للسلام بشرط نزع سلاحها، مشيرًا إلى أن أثينا بدأت انتهاك ذلك منذ الستينيات.²

¹ نفس المرجع السابق، ص 380.

² موقع <https://www.aljazeera.net> ، تم الاطلاع يوم: (2024/03/24، الساعة: 11:44)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

خريطة رقم 10: الجزر اليونانية في بحر ايجه



المصدر: موقع <https://www.britannica.com> تم الاطلاع يوم 2024/05/06

(الساعة: 12:03)

وكرد على ما قامت به اليونان، قامت تركيا بدورها بتجهيز جيش إيجة الذي أثار خوف اليونان.¹

ورغم أن اليونان سلحت 18 جزيرة حتى الآن منذ ستينيات القرن الماضي بحسب الجانب التركي، فإن الخلاف مع أنقرة بهذا الصدد برز على السطح أكثر بعد عام 2000 مع اكتشاف احتياطات كبيرة من النفط والغاز شرقي المتوسط، ليبدأ على إثرها نزاع بشأن ترسيم الحدود البحرية وحدود مناطق الصلاحية الاقتصادية الخالصة بين البلدين.²

رابعاً: الغاز الطبيعي

¹ بلال شاكر الرشايده، مرجع سبق ذكره، ص380.

² موقع <https://www.aljazeera.net> ، تم الاطلاع يوم: (2024/03/24، الساعة: 12:12)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

من الواضح أن الصراع بين اليونان وتركيا لم يبدأ مؤخراً، وأن ما يشهده العالم الآن هو عودة الصراع بسبب الموارد الطبيعية المكتشفة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. هذه المنطقة تضم عدد من الدول ولكل من هذه الدول منطقة اقتصادية خاصة بها، وبهذا قد ساهمت هذه الاكتشافات في المطالبة بترسيم المناطق الاقتصادية لهذه الدول.

ومع توالي الاكتشافات خاصة بداية من عام 2009م، لم تهدأ طموحات ودول الإقليم في توسيع انشطتها وعملياتها، وهو ما أدى إلى تصادم هذه الاطماع وازدياد حدة المنافسة والخلافات على مصادر الغاز، خاصة بين اسرائيل ولبنان، واسرائيل وقطاع غزة، وتركيا واليونان، وتركيا ومصر. وقد أثارت اكتشافات حقلي افروديت وكالييسو آمالا في جعل جزيرة قبرص مركزا لإنتاج الطاقة في شرق المتوسط، وكذا توفير امكانية حل النزاع بين الجنوب اليوناني والشمال التركي المنقسم منذ عام 1974م، إلا أن تركيا عارضت الأمر وتبنت موقفا عدوانيا.

ولقد تصاعدت الأزمة في ظل التهديدات التركية في أكثر من مناسبة منذ عام 2011 حول احقيتها في ابار قبرص أعقبها اصدار السلطات القبرصية لمذكرة اعتقال دولية بحق طاقم سفينة تركية كانت تنقب على الغاز في المنطقة الاقتصادية لجزيرة نيقوسيا اليونانية. كما اتهمت قبرص السلطات التركية في بداية عام 2014م، بمحاولة التعرض لإحدى السفن النشطة في التنقيب في المنطقة الا ان تركيا زعمت ان السفينة قد دخلت للمياه التركية، في حين أكدت قبرص ان السفينة كانت موجودة في المنطقة الاقتصادية التابعة لها، وبالرغم من مواصلة تركيا في بذل جميع مجهوداتها لعرقلة الجزيرة اليونانية في التنقيب على الغاز، فإن الأخيرة¹

¹ ياسمين أحمد صالح، "النزاع بين قبرص وتركيا حول الطاقة وتداعيات هذه الأزمة"، المجلة الجنائية القومية، م 63، ع3، (نوفمبر 2020)، ص128.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

كانت مستمرة في البحث داخل المنطقة الاقتصادية الخاصة بها طبقا للقوانين الدولية.

ولقد نتج عن كل هذا، تحالف معاد لتركيا ينشأ تدريجيا بين اليونان وقبرص واسرائيل ومصر حيث قامت الثلاث دول الأولى في التوصل إلى اتفاق مع إيطاليا لبناء خط أنابيب جديد إلى أوروبا، وتأمل مصر في أن تصبح جزء من الاتفاق من خلال ربط حقل ظهر مع خط الأنابيب هذا، حيث يعد حقل ظهر أضخم حقل لإنتاج الغاز الطبيعي في البحر المتوسط. إلى جانب هذا فقد وقعت حكومتا مصر وقبرص اتفاقا لإنشاء خط أنابيب بحري لنقل الغاز الطبيعي من حقل افروديت لمحطات الاسالة على ساحل البحر المتوسط بمصر ومن ثم اعادة تصديره.

ومع محاولة تركيا الاستمرار في أعمال التنقيب في سواحل جزيرة قبرص ، لاقت رفضا من طرف الدول التي تملك استثمارات في المنطقة، حيث تم تشكيل منتدى غاز شرق المتوسط في القاهرة بالاشتراك مع 6 دول أخرى بخلاف مصر دون تقديم الدعوة إلى تركيا، وقد شارك في تأسيس المنتدى كل من وزراء الطاقة القبرصي ، اليوناني ، الإسرائيلي ، الإيطالي ، الاردني والفلسطيني بالإضافة إلى وزير البترول المصري ، وأكد الوزراء ان هدف تأسيس هذا المنتدى هو تأسيس منظمة دولية تحترم حقوق الاعضاء بشأن مواردها الطبيعية بما يتفق مع مبادئ القانون الدولي.

ومن الجدير بالذكر أن عمليات التنقيب التركية في مناطق تابعة لقبرص قد بدأت عام 2017 عندما أطلقت سفينة "خير الدين بربروس باشا" والتي تم شراؤها من النرويج عام 2013م. كما انتهكت تركيا القانون الدولي عندما اعترضت سفنها الحربية سفينة تابعة لشركة إينى الإيطالية، التي كانت تستكشف حقول الغاز في مياه قبرص الإقليمية.¹

¹ نفس المرجع السابق، ص130.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

بعد ذلك أطلقت تركيا أول سفينة حفر سميتها "الفتاح، التي اعتبرها وزير الطاقة التركي "بداية حقبة جديدة" في مخطط اكتشاف النفط والغاز في تركيا. وكذا قامت سفينة الاستكشاف التركية بالإبحار في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، بمساندة 3 سفن لوجستية (فاتح وياووز وبربروس) ليعلن بعدها بأربعة أشهر وزير الخارجية التركي، أن سفن التنقيب التركية ستنتقل من عمليات المسح إلى التنقيب.

في المقابل واجهت أعمال تركيا هذه رفضا دوليا من انتهاكها لحقوق دول الجوار، إذ طالبها الاتحاد الأوروبي، الذي سعت طويلا للانضمام إليه، إلى وقف الأعمال غير القانونية واحترام الحقوق السيادية لقبرص، إضافة إلى وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، قد حذرت تركيا، من أن الاتحاد سيرد على تلك الخطوات بشكل ملائم وبتضامن كلياً مع قبرص.

أما الخارجية التركية، فأعلنت رفضها تصريحات موغيريني، قائلة إن أعمال الحفر تستند إلى "حقوق مشروعة"، متهمة "الحكومة القبرصية" بتهديد أمن واستقرار منطقة شرق البحر المتوسط.

بالنسبة للجانب القبرصي، قدمت جمهورية قبرص ردا دبلوماسيا سريعا مؤكدة على حقها حسب القانون الدولي في البحث والتنقيب عن الغاز، كما أدانت قبرص إطلاق تركيا عملية تنقيب جديدة عن النفط والغاز قبالة سواحل الجزيرة، وطالب كل من زعماء قبرص واليونان بإعادة المفاوضات المتوقفة لإيجاد حل للنزاع في الجزيرة المقسمة. كما طلبت قبرص من جميع الدول تقديم الدعم والمساندة لها في الوقوف أمام التحركات التركية التي قد تخالف أحكام وقواعد القانون الدولي.¹

¹ نفس المرجع السابق، ص ص. 131، 132.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

ولعل السبب الرئيسي الذي دفع كل من اليونان وتركيا إلى النزاع والتسابق في التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط هو قلة موارد الطاقة والغاز الطبيعي حيث تعتبر تركيا واليونان من الدول قليلة الموارد، والجدول التالي يبين أن الدولتين -تركيا واليونان- تعتبران من الدول الكبرى التي تستورد الطاقة.¹

¹ بلال شاكر الرشايده، مرجع سبق ذكره، ص383.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

الجدول رقم 04: كمية احتياطي وواردات الغاز الطبيعي والبتترول لكل من تركيا واليونان

الدولة	تركيا				اليونان			
	احتياطي الغاز (مليار م ³)	احتياطي البترول (مليون برميل)	الواردات من الغاز (مليار م ³)	الواردات من البترول (مليون برميل)	احتياطي الغاز (مليار م ³)	احتياطي البترول (مليون برميل)	الواردات من الغاز (مليار م ³)	الواردات من البترول (مليون برميل)
2010	6	277	37.35	339	1	10	3.85	403
2012	7	272	45.10	390	1	10	4.38	417
2013	6	281	44.46	371	1	10	3.86	389
2014	6	280	48.37	350	1	10	2.94	417
2015	6	280	47.56	501	1	10	3.19	442
2016	6	248	45.50	499	1	10	4.13	469

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على بلال شاكر الرشايده، مرجع سبق ذكره، تم الاطلاع

يوم(2024/05/06 الساعة: 13:06)

يلاحظ في الجدول أعلاه الفرق بين كمية احتياطي الغاز والبتترول بين تركيا واليونان في الفترة ما بين 2010-2016 بحيث تتخطى تركيا اليونان في احتياطي الغاز الطبيعي بما يقدر ب5 مليار م³ كما يلاحظ الفرق الشاسع لصالح تركيا في احتياطي البترول، أيضا يمكن ملاحظة نقص واردات اليونان من الغاز الطبيعي مقارنة مع تركيا وتتقارب الدولتين من حيث كمية الواردات البترولية.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع التركي اليوناني

إن الصراع الدائم بين تركيا واليونان لطالما أثار توترات كبيرة سواء على مستوى الدولتين في حد ذاتهما، أو على مستوى منطقة شرق المتوسط ككل، وهو ما يعرض استقرار المنطقة للخطر ويعرقل جهود تحقيق السلام والاستقرار.

المطلب الأول: انعكاسات الصراع على تركيا واليونان

من الناحية الأمنية والسياسية، يظهر السباق نحو التسليح بوضوح، حيث يعتبر البلدين من بين الأكثر تسليحًا، فنجد تركيا التي تحتل مكانة بارزة كواحدة من أكبر عشر دول في العالم في تجارة السلاح. وقد تلقت دعمًا ماليًا كبيرًا من الولايات المتحدة، مما أدى إلى تدهور العلاقات مع اليونان. أما بالنسبة لليونان، فإنها تحصل على الأسلحة من أوروبا، وخاصة من فرنسا، بالإضافة إلى التعاون والتكنولوجيا التي تحظى بها بسبب الدعم الأوروبي لها في نزاعها مع تركيا. ووفقًا لعارف العبيد، فإن تركيا تواجه تحديات متزايدة في المنطقة، مثل زيادة التأثير الإيراني والروسي، وهو ما يجعلها بحاجة إلى برنامج تسليح متطور لمواجهة هذه التحديات. وبالتالي، تسعى تركيا للحصول على طائرات "إف-16" المتقدمة، بينما تبقى أثينا خارج ساحة الصراع في المنطقة¹.

وفي الوقت نفسه، تسعى اليونان مؤخرًا لتعزيز تجهيزاتها العسكرية بما يسمى "تسلح عدواني" من قبل بعض الأطراف التركية بعد استحوادها على طائرات رافال وفرقاطات وطرادات فرنسية، تسعى اليونان بجدية للحصول²

¹ شادي الابوي، توجس يوناني من برنامج التسليح التركي، على موقع: <https://www.aljazeera.net> ، تم الاطلاع يوم: (2024/03/25، الساعة: 17:16)

² عماد أبو الروس، هل تخطيط اليونان لقلب التوازنات في بحر ايجة عبر التسليح؟، على موقع: <https://arabi21.com> ، تم الاطلاع يوم: (2024/03/25، الساعة: 17:26)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

من الناحية الاقتصادية: ساهمت السياسات التي اتخذتها أنقرة في منطقة شرق المتوسط في تراجع قيمة الليرة التركية، وقد ربط المراقبون هذا التراجع بالتوتر بين تركيا واليونان بسبب خطة أنقرة للتنقيب عن الغاز في شرق المتوسط والتهديد المحتمل باندلاع مواجهات عسكرية بين البلدين آنذاك. وبالإضافة إلى ذلك، فإن استمرار تواجد تركيا في منطقة شرق المتوسط قد يعرضها لعقوبات من الاتحاد الأوروبي، مما يضع مزيداً من الضغوط على الاقتصاد التركي. ورغم أن الاتحاد الأوروبي فرض بالفعل عقوبات على أنقرة، إلا أنه لم يثير ذلك انزعاج الحكومة التركية بسبب تقييدها فقط بمنع مديري شركات الطاقة التركية من دخول أراضي الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، فإن فرض عقوبات صارمة أخرى قد تكون لها تداعيات سلبية على الاقتصاد التركي، الذي يرتبط بشكل كبير بالاقتصاد الأوروبي بشكل عضوي.¹

من ناحية أخرى، فإن استمرار الأزمة في منطقة شرق المتوسط والتوترات المتصاعدة بين تركيا والأطراف المعنية، خاصة اليونان، قد يستدعي إنفاقاً عسكرياً أكبر من المخطط له. وهذا قد ينعكس سلباً على العجز في الميزانية، حيث أدت الزيادة غير المخطط لها في الإنفاق العام في ميزانية عام 2020، والتي تشمل نفقات الدفاع بشكل كبير، إلى تجاوز هدف العجز المقرر البالغ 138.9 مليار ليرة لتركيا حتى نهاية العام. وخلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2021، زاد العجز إلى 139.2 مليار ليرة في الفترة من يناير إلى يونيو.²

¹ حسين زيندة، انزلاق الليرة اقتصاد تركيا يترنح وسط ازِمات شرق المتوسط، على موقع: <https://www.dw.com/ar/>، تم الاطلاع يوم: (2024/03/26)، الساعة: (07:08)

² لإنفاق العسكري المسكوت عنه يفاقم متاعب لاقتصاد التركي، على موقع: <https://www.skynewsarabia.com>، تم الاطلاع يوم: (2024/03/26)، الساعة: (08:18)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

زاد الصراع بين تركيا واليونان من حدة الأزمة الاقتصادية في اليونان، حيث ارتفع مستوى البطالة إلى مستويات قياسية وصلت إلى 26.8%، وهو مستوى لم تشهده البلاد منذ عام 1960. كما تخلت اليونان جزئيًا عن سيادتها الوطنية لصالح الترويك، وهي لجنة ثلاثية تتألف من صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي واللجنة الأوروبية، والتي تُعتبر السلطة الفعلية في اليونان.¹

من الناحية الاجتماعية والثقافية: الصراع بين تركيا واليونان يشكل تهديدًا للأمن الاجتماعي والثقافي، حيث يتضمن اضطهادًا وصراعًا بين الحضارات. تتمثل أحد المسائل الرئيسية في مسألة الأقليات التركية في اليونان والأقليات اليونانية في تركيا. في اليونان، يوجد حوالي 110000 تركي مسلم يمثلون الأقلية الأكبر، بينما يقيم حوالي 5000 يوناني أرثوذكسي في اسطنبول.

أشعل هذا الصراع الحقد والكراهية بين البلدين، مما أسفر عن وقوع ضحايا بريئة من المهاجرين أو اللاجئين أو العمال المقيمين من أصول تركية أو يونانية في كلا البلدين.² من جهة أخرى، يقدم العشرات من المحاضرين اليونانيين والأتراك محاضرات وندوات للتعبير عن العداء الذي يحملونه لبعضهم البعض، ولتذكير الناس بتاريخهم الدموي. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر وسائل الإعلام المختلفة التي تتبع فكرًا متعصبًا تجاه المهاجرين، أنهم يسببون المشاكل ويشكلون مصدرًا للتهديد داخل المجتمع، مما يؤدي إلى تقليل فرص العمل والأمن والسكن، ويؤثر على التوازن الديموغرافي، بالإضافة إلى رفض الأقليات غير الأرثوذكسية،³

¹ عارف العبيد، مرجع سبق ذكره.

² شادي الابوي، اليونان وتركيا... لعبة التاريخ والسياسة، على موقع <https://www.aljazeera.net>، تم الاطلاع يوم: (2024/03/26، الساعة: 18:03)

³ اترك يونان انتهاكات مستمرة وحرمان من الحقوق الأساسية على موقع: <https://www.trtarabi.com>، تم الاطلاع يوم: (2024/03/26، الساعة: 18:17)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

خاصة الأتراك. يُظهر هذا الصراع بين المسيحية والإسلام تأثيرًا عميقًا في التاريخ¹.

استفادت اليونان من هذا الموقف الأوروبي الرفض لتركيا في نزاعها معها. فالصراع بينهما هو صراع بين حضارتين عريقتين متعارضتين منذ القدم، حيث تحمل كل منهما راية دينها الذي لا ترضى بديلاً عنه. ويضاف إلى هذا الصراع تحويل المساجد إلى كنائس في تركيا والعكس في اليونان، حيث لا تزال العمليات مستمرة. فقد تم تحويل 74 مسجدًا و 19 ضريحًا وعدد من الآثار العثمانية إلى كنائس في اليونان، بينما جرى تحويل 53 مئذنة إلى أبراج أجراس في اليونان. وبالتالي، يصل مجموع الآثار العثمانية التي تم تحويلها في اليونان إلى 101.²

من جهة أخرى، تم التنديد بتحويل تركيا لمتحف آية صوفيا إلى مسجد، حيث تشكل آية صوفيا رائعة هندسية شيدها الإمبراطور يوستنيانوس في القرن السادس للميلاد، وكانت مقرًا لبطيرقية الأرثوذكسية في القسطنطينية، وتم تحويلها إلى مسجد بعد سيطرة الدولة العثمانية على المدينة في عام 1453م.³

ومع ذلك، فإن هناك الكثير من التشابه الثقافي بين تركيا واليونان، ولكن تاريخ البلدين مليء بالخلافات والنزاعات. ومع ذلك، يعتبر الشعبان الجاران هما الخاسر الحقيقي من الصراع الحالي بينهما⁴.

¹ نفس المرجع السابق.

² 329 مسجدًا واثرا عثمانيا حولت الى كنائس باليونان و 17 دولة حول العالم على موقع: <https://www.trtarabi.com> تم الاطلاع يوم: (2024/03/27، الساعة: 09:07)

³ عربي ودولي، خلاف بين تركيا واليونان حول إعادة تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد في: [صحيفة الرأي \(alrai.com\)](https://www.alrai.com) تم الاطلاع يوم: (2024/03/27، الساعة: 09:23)

⁴ اردغان يأمر بتحويل كنيسة سابقة باسطنبول الى مسجد على موقع: <https://www.dw.com/ar/>، تم الاطلاع يوم: (2024/03/27، الساعة: 10:12)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

المطلب الثاني: انعكاسات صراع الغاز على منطقة شرق المتوسط.

تسببت اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط في تصاعد التوتر الموجود في المنطقة، وأعاد فتح ملفاتها، بما في ذلك ملف الصراع بين تركيا واليونان. أصبح من الواضح أن هيكل التحالفات المتنافسة في منطقة شرق المتوسط، سواء كان مرتبطاً بمسألة الطاقة أو بالحسابات الجيوسياسية الأوسع،¹ تكون من جبهتين واضحتين:

أولاً: الجبهة اليونانية، التي تضم كل من قبرص واليونان وإسرائيل ومصر، هذه الأخيرة التي وصل فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الحكم. وسعى إلى فتح مسار التفاوض بشأن الغاز في المنطقة مع كل من اليونان وقبرص، وأدى ذلك إلى عقد قمم ثلاثية، بما في ذلك: القمة الأولى التي عقدت في القاهرة في نوفمبر 2014، جمعت الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء اليوناني أنتونيس ساماراس ورئيس قبرص نيكوس أناستاسياديس، وتضمنت العديد من القضايا المتعلقة بقضية الغاز في منطقة شرق المتوسط أهمها: احترام القانون الدولي والمبادئ التي يجسدها ميثاق الأمم المتحدة، وكذا التأكيد على أهمية الحقوق السياسية وولاية قبرص على منطقتها الاقتصادية الخالصة.

القمة الثانية عُقدت في نيقوسيا في 29 أبريل 2015، وتم التوصل إلى:

-التأكيد على الطابع العالمي لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

-المضي قدماً في مفاوضات تعيين المناطق البحرية التي لم يتم تحديدها².

¹ توترات شرق المتوسط صراع جيوسياسي زاد التنافس على الطاقة من حدة المخاطر العالمية، نشرية مالات الشرق الأوسط، العدد6، (23 سبتمبر)، ص1.

² سلوى السعيد فراج، مرجع سبق ذكره، ص ص. 134، 135.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

والقمة الثالثة انعقدت في القاهرة في أكتوبر 2016، وأبرز ما جاء في بيان القمة ما يلي:

- تعزيز الإمكانيات لزيادة التعاون الثلاثي في مجال الطاقة.
- التأكيد على أن اكتشاف احتياطي الهيدروكربون سيمثل حافزاً للاستقرار والرخاء.
- التأكيد على رغبتهم في مواصلة المفاوضات الجارية بشأن ترسيم حدودهم البحرية.

تزايد التنسيق الاقتصادي بين الدول الثلاث نتيجة توقيع عدد من الاتفاقيات، حيث تم توقيع أول اتفاقية من نوعها بين مصر وقبرص في 18 سبتمبر 2018 لإقامة خط أنابيب بحري مباشر لنقل الغاز الطبيعي من حقل أفروديت القبرصي إلى محطات تسهيلات لإسالة مصر في محطتي إيديكو ذمياط، وذلك من أجل إعادة تصديرها إلى الأسواق العالمية. كما تم التوقيع على اتفاقية لمنع الازدواج الضريبي بين مصر وقبرص. هذا التعاون المصري اليوناني القبرصي ساهم في خلق شراكات جيواستراتيجية جديدة في المنطقة تقوم على تبادل المصالح بين البلدان الثلاث، مما يدعم العلاقات بينهم على كافة الأصعدة.

- إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط: تم تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط في يناير 2019، ويُعتبر هذا المنتدى منصة إقليمية للاستفادة من جهود استكشاف وتصدير الغاز، بهدف تعظيم الفوائد للدول المشاركة فيه. وقد وضع المنتدى مجموعة من الأهداف التي تشمل تعظيم الاستفادة من استكشافات واحتياطي الغاز، وإنشاء سوق غاز إقليمية، إضافة إلى تعزيز التعاون لوضع سياسات مشتركة بشأن¹

¹ سلوى السعيد فراج، مرجع سبق ذكره، ص ص. 135، 136.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

الغاز، وإنشاء منظمة دولية تحترم حقوق الأعضاء بشأن الموارد الطبيعية.¹

وبالإضافة إلى الأهداف المعلنة، يُشير المنتدى أيضًا إلى أهداف غير معلنة تشمل دمج الكيان الإسرائيلي اقتصاديًا في المنطقة، وتشكيل محور أمني عسكري في شرق المتوسط، وكذا عزل تركيا سياسيًا واقتصاديًا بالنسبة لثروات شرق المتوسط وردعها عسكريًا.²

في ديسمبر 2018، استضاف رئيس الوزراء الإسرائيلي رؤساء وزراء اليونان وقبرص، وتم الاتفاق على تمديد أطول خط غاز من شرق المتوسط إلى أوروبا. وأكدوا أن تحالف الكيان الإسرائيلي مع قبرص واليونان يشكل حجر أساس لاستقرار منطقة شرق المتوسط. في 2 يناير 2020، وقعت قبرص واليونان والكيان الإسرائيلي في أثينا اتفاقًا بشأن خط أنابيب شرق المتوسط "إيست ميد". يهدف هذا المشروع إلى جعل الدول الثلاث حلقة وصل مهمة لتأمين إمدادات الطاقة لأوروبا.³

ثانيًا: الجبهة التركية: تضم قبرص التركية وحكومة الوفاق الليبية وجمهورية مالطا. على الرغم من كون مالطا إحدى أصغر الدول في العالم، فإن عضويتها في الاتحاد الأوروبي تمثل أهمية بالنسبة للموقف التركي. كما سعت تركيا إلى جذب الدول التي لم تشارك في منتدى غاز شرق المتوسط مثل سوريا ولبنان. بعد أن وجدت نفسها في عزل إقليمي في شرق المتوسط ومحاطة بالكثير من الانتقادات، بدأت تركيا⁴

¹ سلوى السعيد فراج، مرجع سبق ذكره، ص136.

² علي حسين باكير، اللعبة الكبرى غاز المتوسط الى اين، على موقع: <https://alkhaleejonline.net> ، تم الاطلاع يوم: (2024/03/27، الساعة: 10:56)

³ سلوى السعيد فراج، مرجع سبق ذكره، ص137.

⁴ دعاء محمد، نظرة فاحصة للاتفاق البحري بين تركيا وليبيا يهز شرق المتوسط، على موقع: <https://www.reuters.com/article> تم الاطلاع يوم: (2024/03/27، الساعة: 11:18)

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

في تبني سياسة الأمر الواقع ومحاولة إعادة صياغة الواقع من خلال تغيير خريطة التحالفات الحالية.

ويعتبر منتدى غاز شرق المتوسط واحدًا من أهم هذه التحالفات.¹

وفي 28 أكتوبر 2019، أبرمت تركيا وحكومة الوفاق الليبية اتفاقيتين، الأولى حول التعاون الأمني والثانية للتنسيق في المجال البحري. تم في هذه الاتفاقيات تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة لكل من الدولتين. يهدف الاتفاق التركي الليبي إلى:

- تعزيز التعاون الأمني والعسكري بين تركيا وليبيا وحماية الأمن والسيادة في ليبيا.

- تعزيز قدرات حكومة الوفاق في مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية والجريمة.

- حماية الحقوق البحرية لكلا البلدين وفقًا للقانون الدولي وضمان السيادة على المناطق البحرية.

- التأسيس لمهام التدريب والتعليم، وتطوير الإطار القانوني، وتعزيز العلاقات بين الجيشين التركي والليبي والتعاون في تبادل المعلومات الأمنية.²

يبدو أن الاتفاق يهدف في الأساس إلى عرقلة مقترح خط الأنابيب من قبل منتدى غاز شرق المتوسط. يتضمن هذا الخط نقل الغاز الطبيعي من قبرص والكيان الإسرائيلي عبر أنابيب قصيرة ومنخفضة التكلفة نسبياً إلى مصانع تسيل الغاز الطبيعي في دمياط وادكو في مصر، ثم تصديره³

¹ دعاء محمد، نفس المرجع السابق.

² رقية مصطفى، اتفاقية تركية ليبية من ابرز بنودها السيادة البحرية في المتوسط، على موقع:

<https://tr.agency/news-> تم الاطلاع يوم: (2024/03/27)، الساعة: 11:24

³ دعاء محمد، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني

إلى أوروبا عبر الناقلات البحرية. بموجب الاتفاق التركي الليبي، سيمر هذا الخط داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة التركية، مما يمنح تركيا نفوذاً للتدخل في استغلال احتياطيات شرق المتوسط. يهدف طموح تركيا من الاتفاق مع حكومة الوفاق الليبية إلى تعزيز موقفها للمطالبة بالمناطق البحرية من منافسيها في شرق المتوسط.

أما بالنسبة لليبيا، فإن الدافع يكمن في الأمن قبل كل شيء، حيث تم التوصل إلى الاتفاق مع فائز السراج، رئيس الحكومة المقررة في طرابلس، الذي يخوض صراعاً مع قوة عسكرية منافسة في الشرق، وهي قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) بقيادة خليفة حفتر. ووعدت تركيا بتعزيز الدعم العسكري والمساعدات الأخرى للسراج. على الجانب الآخر، رفض البرلمان المقر في الشرق الليبي، والمؤيد لحفتر، الاتفاق البحري.¹

ومن ثم، أصبحت مسألة عبور شركات الطاقة الممر المائي التركي الليبي شبه مستحيلة.

بسبب التقارب والتفاهم بين تركيا وليبيا، عبرت اليونان عن غضبها واستيائها. قررت وزارة الخارجية اليونانية استدعاء السفير الليبي في أثينا ومنحته مهلة 72 ساعة لمغادرة البلاد. أعلن وزير الخارجية اليوناني لوسائل الإعلام المحلية أنه قام بدعوة السفير الليبي إلى مقر الوزارة وأبلغه بقرار الحكومة بمغادرة البلاد. اعتبر أن هذا الإجراء يعبر عن استياء بلاده من الحكومة الليبية في طرابلس، وهو ما أدانته تركيا بشدة.²

¹ دعاء محمد، مرجع سبق ذكره.

² الاتفاق التركي الليبي شرقي المتوسط تفاهم يقلب الموازين في: <https://www.trtarabi.com> تم

الاطلاع يوم: (2024/03/27، الساعة: 11:36)

تتمتع دولتي تركيا واليونان بمكانة دولية بارزة، نظرا للاحمية الجيوسياسية الكبرى وكذا الموقع الجغرافي الممتاز للدولتين، وازدادت هذه الاحمية مع اكتشافات الغاز الأخيرة في شرق المتوسط وخاصة في جزيرة قبرص.

ان الصراع بين تركيا واليونان صراع قديم يمتد لمئات السنين، وفي عدة نواحي (دينية، سياسية، ثقافية) فلطالما كانت العلاقات بين البلدين يغلب عليها التوتر والصراع مثل الصراع على جزيرة قبرص وكذا الصراع على بحر ايجة والعديد من القضايا الأخرى والتي أصبح اليوم أهمها الصراع على الحدود البحرية والموارد الطاقوية خصوصا الغاز الطبيعي.

كان لهذا الصراع انعكاسات كبرى سواء على كل من تركيا واليونان وكذا على منطقة شرق المتوسط ككل.

**الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني:
بين المواقف الدولية والمآلات**

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

إن الخلاف بين تركيا واليونان انعكس بشكل كبير على الدولتين وكذا على منطقة شرق المتوسط ككل، وعلى إثر هذا، تعددت المواقف الدولية من هذا الصراع (سواء دول إقليم شرق المتوسط أو حتى دوليا) بين دول أعلنت صراحة وقوفها مع اليونان، وأخرى تحاول التوسط للوصول إلى حلول دبلوماسية وتفادي التصعيد.

ومؤخرا، شهدت العلاقات التركية اليونانية هدوءا ملحوظا بعد زلزال كهرمان مرعش، حيث كانت اليونان أول من يرسل المساعدات إلى تركيا، كما تم تبادل رسائل التعاون والتضامن بين البلدين وهو ما كان بمثابة بداية جديدة في العلاقات التركية اليونانية.

لا يمكن التنبؤ بمستقبل مآلات الصراع التركي اليوناني، لكن يمكن القول انه محصور في سيناريوهين: اما سيتخذ سيناريو التصعيد والمواجهة العسكرية، واما سيتجه نحو سيناريو التوافق والتهدئة.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

المبحث الأول: المواقف الدولية في الصراع التركي اليوناني على الغاز

تباينت المواقف والأدوار الدولية في صراع الغاز التركي اليوناني، بين مؤيد للتهدة والحلول الدبلوماسية وبين من يسعى لتصعيد الصراع.

المطلب الأول: مواقف أبرز دول إقليم شرق المتوسط

أولاً: الاتحاد الأوروبي: ليس هناك موقف موحد يتبناه الاتحاد الأوروبي تجاه الصراع، ففي حين تمارس ألمانيا دور الوسيط بوصفها الرئيسة الدورية للاتحاد الأوروبي، تتبنى فرنسا موقفاً صارخاً ضد تركيا، وتحاول تقديم نفسها على أنها وصي على المنطقة على الرغم من أن إيطاليا أقرب منها، وتسعى إلى تبني الاتحاد الأوروبي لموقف يمثل وجهة نظرها، وتحاول التقارب مع روسيا لتحديد لها في المعركة مع تركيا؛ لكنها بهذه الخطوة الأخيرة قد تخسر الموقف الأمريكي.

ولقد قررت باريس تعزيز وجودها العسكري في منطقة التوتر، حيث أرسلت طائرتين مقاتلتين من طراز رافال وفرقاطة بحرية إلى شرق المتوسط، كذلك أعلنت اليونان عن مناورات عسكرية في المنطقة بمشاركة قبرص وفرنسا،

وتتخذ قبرص اليونانية والكيان الإسرائيلي موقفاً مؤيداً لليونان. أما بالنسبة إلى ألمانيا وإسبانيا، وإلى حد ما إيطاليا، فإنها تحاول أن تجد حلاً سياسياً للخلاف، وتحاول تركيا الاستفادة من الوساطة الألمانية، ولهذا تبنت المقترح الألماني بجعل سرت والجفرة منطقة منزوعة السلاح، وعلقت عمليات التنقيب في المتوسط سابقاً بناءً على وساطة ألمانية، وهي بذلك تحاول تحييد ما استطاعت من دول الاتحاد الأوروبي، خاصة ألمانيا وإيطاليا. أما بالنسبة اليونان فإن الجهود الألمانية تصطدم¹

¹ أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، موقع: <https://fikercenter/>، تم الاطلاع

يوم: (2024/03/29، الساعة: 13:01)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

برغبتها في تصعيد الأزمة، وقد كان الاتفاق اليوناني المصري بعد وساطة قادتها ألمانيا، بمثابة تحدياً لجهود هذه الأخيرة في حل الخلاف. أيضاً، تدرك اليونان أنها لن تستطيع بمفردها مواجهة تركيا، ولهذا تسعى بكل قوة إلى توريث الاتحاد الأوروبي في مواجهة مع تركيا، وتصوير الخلاف على أنه خلاف تركي أوروبي، ومعها في ذلك فرنسا بكل قوتها، كما أن تركيا تسعى لتلافي ذلك.¹

وقد أدرك الاتحاد الأوروبي خاصة بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية ضرورة تبني سياسة الحوار في صراع منطقة شرق المتوسط والتنافس الثنائي بين تركيا واليونان على موارد الطاقة بالمنطقة، وتضمنت أغلب تصريحات المسؤولين الأوروبيين نداءات عاجلة للتعامل مع حدود المنطقة بالمفاوضات والنوايا الجيدة. يصبح الموقف الأوروبي وتحديدا موقف ألمانيا هو عامل التوازن الأخير والحاسم في قضية شرق المتوسط التي قد تتسبب في حدوث أزمة داخلية في أوروبا في حال التصعيد لتشابك مصالح 3 دول بالاتحاد في مقدمتها اليونان ثم قبرص وفرنسا في شرق المتوسط. ويعي مسؤولو الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتهم مسؤولي ألمانيا أهمية خفض حدة التوتر بين اليونان وتركيا عبر إبراز دور الدولتين الهام داخل الناتو لإعلاء المصلحة العامة للحلف في هذه اللحظة على حساب المصالح الخاصة لأعضائه، وإرسال رسائل مباشرة بالزيارات المتتالية إلى البلدين وحث الطرفين للتوقف عن التراشق بالألفاظ. ومنذ أكثر من 10 سنوات تلعب الوساطة الأوروبية دوراً رئيسياً في تحجيم الصراع بين أثينا وأنقرة خاصة وأن باريس تتبنى سياسة مغايرة لبرلين في هذه الأزمة ما يزيد من مخاوف أوروبا من دخول الخلاف التركي - اليوناني إلى²

¹ أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، نفس المرجع السابق.

² داليا عريان، أمن دولي . مساعي أوروبية لاحتواء الصراع شرق المتوسط، على موقع:

<https://www.europarabct.com/> ، تم الاطلاع يوم: (2024/04/29، الساعة: 13:11)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

مرحلة التصعيد العسكري وانخراط دول أوروبية أخرى فيه، الأمر الذي يدفع أوروبا إلى زيادة القنوات الدبلوماسية للتفاوض والتركيز على وضع أطر جديدة متفق عليها بين الدول المطلة على شرق المتوسط بشأن أعمال استكشاف حقول الغاز¹.

ثانياً: فرنسا

ترى فرنسا بأن تركيا أثرت بشكل كبير على المصلحة الفرنسية في ليبيا وسوريا، وعلى وجه التحديد مصالحها النفطية، فدعم تركيا لحكومة الوفاق في ليبيا في حين تدعم فرنسا قوات حفتر، ومن جانب آخر تدخل تركيا بسوريا أثر على فرنسا، وبالتالي موقف فرنسا بالوقوف إلى جانب اليونان ما هو الا للحفاظ على النفوذ الأوروبي في شرق المتوسط².

أدانت فرنسا التحركات التركية في المنطقة، مؤكدة أنها تمثل خرقاً لقواعد القانون الدولي. وطالب الرئيس ماكرون تركيا بوقف أعمال التنقيب، لكن دون جدوى. كما شدد ماكرون على أهمية قبرص كميناء للقوات البحرية الفرنسية في شرق المتوسط، وأشار إلى أن فرنسا وقبرص يخططان لتوسيع الميناء لاستقبال السفن الحربية ذات الحجم الكبير.

ويجدر بالذكر أن هناك تعاوناً كبيراً بين قبرص وفرنسا، حيث تم التوصل إلى اتفاقية لتجديد التعاون الدفاعي لمدة عشر سنوات. كما أجرت البحریتان الفرنسية والقبرصية مناورات مشتركة في شرق المتوسط لمساعدة قبرص على أداء واجباتها كدولة ذات سيادة.

في الوقت نفسه، تواجه تركيا انتقادات حادة من الطرف الفرنسي بسبب إرسالها سفينة حفر إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، حيث³

¹ داليا عريان، نفس المرجع السابق.

² بلال شاكر الرشايده، مرجع سبق ذكره، ص386.

³ ياسمين أحمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص140.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

تدعي تركيا حقوقها في الموارد الطبيعية بهذه المنطقة. وتعتبر هذه الخطوة انتهاكاً لقواعد القانون الدولي وسيادة قبرص¹.

ثالثاً: مصر

يعد الموقف المصري من أقرب المواقف العربية وأكثرها صلة بالقضية، ومن أوائل المتأثرين بتداعياتها سلباً أو إيجاباً، وذلك راجع للحدود البحرية التي تشترك بها مع اليونان.

ففي ديسمبر 2013م قامت مصر بترسيم الحدود البحرية مع كل من اليونان وقبرص وهو ما جعل تركيا تحتج على هذا الاتفاق كونه يقلل من حدودها البحرية لأنها لم تكن جزءاً من هذا الاتفاق. وقد تبنت مصر موقفاً مناهضاً لأنقرة من خلال استضافتها منتدى غاز شرق المتوسط في مطلع العام 2019²، والذي جمع كل من مصر والأردن وإسرائيل واليونان و قبرص وإيطاليا، حيث يهدف هذا المنتدى إلى توفير سوق للغاز ورسم الحدود وكذا تحقيق التعاون الإقتصادي.

وكرد فعل عن هذا المنتدى قامت تركيا المباشرة في أعمال التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط ثم قامت بإبرام اتفاقية مع حكومة السراج بليبيا والتي تنص على ترسيم الحدود بين ليبيا وتركيا وكذا تقديم الدعم العسكري التركي لليبيا ضد قوات حفتر، وهو الأمر الذي تعتبره مصر تهديداً لأمنها القومي فقامت بالرد عام 2020 بتوقيعها اتفاقاً جديداً مع اليونان لترسيم الحدود والذي يهدف إلى تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة للبلدين، وهو ما يدل على تقسيم البلدين للغاز الطبيعي، ولهذا اعتبرت تركيا هذا الإجراء باطلاً.³

¹ نفس المرجع السابق، ص 140.

² أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، مرجع سبق ذكره.

³ بلال شاكر الرشايده، مرجع سبق ذكره، ص ص. 386، 387.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

كما يجب الإشارة إلى القمة الثلاثية التي جمعت مصر وقبرص واليونان والتي استضافتها القاهرة 8 أكتوبر 2019 بحضور كل من الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي"، ونظيره القبرصي "نيكوس أناستاسياديس"، ورئيس وزراء اليونان "كيرياكوس ميتسوتاكيس" والتي عكست مدى عمق التعاون بين هذه الدول من أجل مواجهة التحديات القائمة والتهديدات المحتملة لضمان الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط.¹

المطلب الثاني: المواقف الدولية من صراع الغاز التركي اليوناني

الولايات المتحدة: تلعب الولايات المتحدة دورا مهما في منطقة شرق المتوسط، حيث يشكل الأسطول السادس الأمريكي التواجد الأكبر لها في حوض المتوسط، ومهمته فرض السيطرة الأمريكية عليه لتأمين احتياجات النفط الخليجي للولايات المتحدة ولغرب أوروبا إضافة إلى ضمان استقرار الأمن في الدول المتوسطية خاصة حلفاء الولايات المتحدة مثل إيطاليا واليونان.

من جهة، أدانت الولايات المتحدة أعمال التنقيب التي تقوم بها تركيا في المنطقة الاقتصادية لقبرص مؤكدة أن ذلك يشكل انتهاكا لأحكام وقواعد القانون الدولي، رافضة التحدي التركي والذي برز من خلال إرسال سفينة رابعة إلى الرقعة 7 في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، والتي منح حق التنقيب فيها لشركات فرنسية وإيطالية كما سبق وأن أوضحنا سابقا.² لكن من جهة أخرى، تحاول أمريكا الاستفادة من الموقف التركي في محاصرة التوسع الروسي في المنطقة، وهي وإن لم تعلن بطريقة مباشرة انحيازها لتركيا فإنها أكثر ابتعاداً عن اليونان، ولم تفض زيارة رئيس الوزراء اليوناني لأمريكا إلى التوصل إلى توافق ثنائي ضد تركيا، كل³

¹ ياسمين احمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص142.

² نفس المرجع السابق، ص141.

³ أبعد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية ومآلات

هذه المؤشرات لا تدل على موقف أمريكي واضح؛ لكنها قد تدل على محاولة تركيا تحييد الموقف الأمريكي، لأن أمريكا لن تكون مع تركيا في الموقف الذي تتبناه، وإنما خشية التوسع الروسي، وهذا الموقف قد يتغير في حال زال الخوف، أو ضمنت أمريكا استبعاد روسيا.¹

روسيا:

تحافظ روسيا على علاقاتها مع طرفي النزاع تركيا واليونان بالرغم من معرفتها بأن مصلحتها تكمن بالوقوف في الجانب التركي حيث انها تطمع للسيطرة على خط الغاز الموصل إلى أوروبا، وهذا يرجع لعدة أسباب:

أولاً: السيطرة على السوق الأوروبي، ثانياً: الحفاظ على نفوذها الجيوسياسي في أوروبا، ثالثاً: تجنب أي خسائر في الأموال والاستثمارات التي تم صرفها بالفعل في الفترة التي تسبق أعمال البناء في ساوث ستريم، وهو مشروع خط غاز كانت تقوم به شركة غاز بروم الروسية وتم إلغاء المشروع بسبب وضع الاقتصاد الروسي المتعثر مع العقوبات التي فرضها الغرب بسبب الوضع في أوكرانيا، وكذا هبوط أسعار النفط التي أدت بدورها إلى انهيار الروبل. في الواقع، سيتم استخدام معظم الأنابيب المشتراة ودراسات الجدوى للجزء الموجود تحت البحر من المشروع ساوث ستريم، والقدرات الفنية في مشروع تركيش ستريم - خط غاز من روسيا إلى تركيا-فروسيا من خلال هذا المشروع حريصة على أن تبين للغرب انها مستقلة وغير معزولة وأنها قادرة على تنفيذ مشاريع بقدرة عالية.²

تسعى روسيا إلى التمدد ما أمكن في المنطقة، والاستفادة من الطرفين في إطار الخلاف القائم، ولروسيا علاقة قوية تربطها بقبرص اليونانية، وتسعى في نفس الوقت لتأمين سفنها في البحر المتوسط وتأمين³

¹ أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، مرجع سبق ذكره.

² بلال شاكر الرشايده، مرجع سبق ذكره، ص387.

³ أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

محطات إمداد لها، ومد خط الغاز إلى أوروبا؛ ولهذا أبدت موافقتها على مرافقة تركيا في التنقيب عن مصادر الطاقة شرق المتوسط، كما صرح بذلك وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، الذي أشار إلى أن شركات بلاده مستعدة للتعاون مع تركيا في مجال الطاقة شرقي البحر المتوسط.

تسعى موسكو كذلك بكل قوتها للحفاظ على بقائها مورداً رئيساً للغاز في أوروبا، ولهذا السبب تحرص على تقوية نفوذها في المتوسط، والاستفادة من علاقتها ودعمها لليونان وقبرص اليونانية، وفي المقابل تلوح تركيا بالورقة الروسية كرسالة للنااتو، حيث أعلنت أن روسيا تعد لإجراء مناورات بحرية بالذخيرة الحية في شرقي المتوسط خلال الشهر الجاري، وقالت أنقرة إن هذه المناورات ستجري في المناطق التي تجري فيها عمليات المسح الزلزالي التركية بحثاً عن موارد الطاقة.¹

¹ نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

المبحث الثاني: الوضع الراهن للصراع التركي اليوناني

بعد زلزال كهرمان مرعش في تركيا وحادثة تصادم قطارين في اليونان، تم تبادل العديد من رسائل التضامن بين البلدين وكذا العديد من الزيارات والاتصالات وهو ما أدى الى استقرار العلاقات التركية اليونانية نسبياً.

المطلب الأول: التقارب التركي اليوناني بعد زلزال كهرمان مرعش

العام الماضي، اتهم أردوغان اليونان بـ"احتلال" جزر في بحر إيجه، وحذر حينها من أن تركيا "قادرة على الوصول فجأة في أي ليلة" إلى هذه الجزر. ورغم هذه الخلافات، إلا أن العلاقات بين البلدين اتخذت العام الماضي، زخماً جديداً خيم عليه تبادل رسائل الصداقة والتضامن والدعم، خاصة عقب زلزال قهرمان مرعش الذي ضرب جنوب تركيا في 6 فبراير 2023 وقال وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو إنه يجب تطبيع العلاقات مع اليونان رغم تباين وجهات النظر، في وقت زار نظيره اليوناني نيكوس دندياس مناطق الزلزال جنوبي تركيا، وقال إن بلاده ستقف مع أنقرة في مواجهة الوضع الصعب الحالي. فعلى الرغم من الخلافات الكثيرة بين أنقرة واليونان، كانت الأخيرة من أوائل الدول الأوروبية التي أرسلت عمال إنقاذ ومساعدات إنسانية إلى هذا البلد المجاور بعد ساعات فقط على وقوع الكارثة.

ودفع تضامن اليونان مع تركيا في كارثة الزلزال باتجاه التقارب بينهما، بعدما توترت بشكل كبير بسبب عمليات التنقيب التركية عن الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، وارتفاع وتيرة التوتر على الجزر المتنازع عليها في بحر إيجه. حيث التقى أردوغان وميتسوتاكيس على هامش قمة الناتو في يوليو، وبعدها استؤنفت المشاورات السياسية بين¹

¹ تقارب حذر بين تركيا واليونان في أعقاب الزلزال، على موقع، <https://aawsat.com> تم الاطلاع يوم:

(2024/03/29، الساعة: 18:31)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

البلدين، ثم التقيا مجددا على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر الماضي حيث اتفقا على عقد اجتماع مجلس التعاون التركي اليوناني رفيع المستوى، بعدما أعلن إردوغان قبل أشهر تجميد المجلس بسبب تصاعد التوتر في الجزر متنازع عليها في بحر إيجه؛ وهدد باجتياحها عسكريا¹.

المطلب الثاني: بداية جديدة للعلاقات الثنائية (استعادة العلاقات)

أعرب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن أمله في تدشين "عهد جديد" في العلاقات مع اليونان، وذلك خلال قيامه يوم 7 ديسمبر الماضي بأول زيارة للعاصمة اليونانية أثينا منذ 2017 شارك فيها بالاجتماع الخامس لمجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين، إلى جانب رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس. وذكرت وكالة الأناضول أن الوفد التركي المرافق لأردوغان ضم وزراء الخارجية هاكان فيدان، والخزانة والمالية محمد شيمشك، والداخلية علي يرلي قايا، والدفاع يشار غولر. وجاءت الزيارة تلبية لدعوة رئيس الوزراء اليوناني². يقيّم المسؤولون اليونانيون نتائج زيارة الرئيس التركي لأثينا بالإيجابية. وبالنظر إلى أن البلدين كانا على حافة صراع عسكري في عام 2020، فإن تطورات الأشهر الماضية وخاصة نتائج زيارة أردوغان يجري تقييمها بشكل إيجابي. ويمكن تلخيص النتائج الإيجابية للاجتماع في ثلاثة محاور: - إعلان أثينا الذي وقعته ميتسوتاكيس رئيس وزراء اليونان وأردوغان رئيس تركيا؛ رغم كونه غير ملزم إلا أنه مهم للغاية، حيث يضع الإطار³

¹ تقارب حذر بين تركيا واليونان في أعقاب الزلزل، نفس المرجع السابق.

² أردوغان يأمل بتدشين "عهد جديد" في العلاقات مع اليونان، على موقع: <https://www.aljazeera.net> تم الاطلاع يوم: (2024/03/29، الساعة: 18:47)

³ زيارة أردوغان إلى اليونان؛ الآمال والشكوك، على موقع: <https://www.scfr.ir/ar> تم الاطلاع يوم: (2024/03/29، الساعة: 18:58)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

للخطوات القادمة للحوار السياسي واحتمال الدخول في القضايا الحساسة مثل ترسيم المناطق البحرية ضمن جدول أعمال المحادثات.

2- قضايا "الدبلوماسية الناعمة" التي تتضمنها "الأجندة الإيجابية" تجاوزت مرحلة التشاور ودخلت مرحلة التنفيذ بتوقيع 15 اتفاقية ومذكرة تفاهم وإعلاناً مشتركاً.

3- أكدت أثينا وأنقرة على تجنب التصرفات والتحركات التي من شأنها تقويض الاستقرار في المنطقة. رغم ذلك، لا تزال بعض الخلافات الأساسية وطويلة الأمد بين البلدين قائمة، وأهمها:

1- ترى أنقرة أن الرجوع إلى محكمة لاهاي الدولية يجب ألا يشمل فقط مسألة تحديد المناطق البحرية (الجرف القاري، المنطقة الاقتصادية الخالصة)، بل أيضاً القضايا الأخرى ذات الصلة (السيادة على بعض الجزر، وتجريد جزر شرق بحر إيجه من السلاح، وتوسيع حدود المياه..)

2- يختلف الطرفان حول قضية قبرص. حيث ترى اليونان أن هذه القضية يجب أن يتم حلها على أساس قرارات مجلس الأمن (حل قائم على اتحاد ثنائي المناطق وثنائي الطائفة)، بينما من وجهة نظر تركيا، ينبغي النظر في الواقع الحالي للجزيرة واعتماد حل الدولتين.

3- لا يزال هناك خلاف جوهري بين الطرفين حول سكان تراقيا (المناطق المسلمة ذات الأصول التركية في اليونان). في اللقاء مع رئيس وزراء اليونان، أكد الرئيس التركي أن حقوق الأقلية التركية أهم من أي قضية أخرى بالنسبة لتركيا. لكن الحكومة اليونانية لديها رأي مختلف حول هذه الأقلية وتعتقد أنه بما أن أفراد الأقلية يعتبرون مواطنين يونانيين، فإن¹

¹ نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

الحكومة تتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان حصول المواطنين اليونانيين، المسلمين والمسيحيين على حد سواء، على فرص متساوية. إذن، لن تقبل أثينا مطلب أنقرة.

وفقاً للجانب اليوناني، يجب أن تكون هناك إرادة سياسية متبادلة لخلق بيئة تسمح بتعميق التعاون وتجذب التوتر في العلاقات الثنائية. ومن الضروري أكثر من أي وقت مضى أن تعمل اليونان وتركيا معاً لتعزيز الرخاء والحفاظ على السلام والاستقرار والقوانين الدولية، فضلاً عن تعزيز علاقات حسن الجوار لصالح البلدين.

وبحسب خارطة الطريق التي تم وضعها، فإن وزير خارجية البلدين سيجتمعان مرتين أو ثلاث مرات حتى فبراير (شباط) إما ثنائياً أو على هامش الاجتماعات الدولية. ومن المقرر أن تعقد في فبراير (شباط) القادم الجولة المقبلة من الحوار السياسي بين نائبي وزيري خارجية البلدين، حيث سيناقشان القضايا الخلافية. وبناء على نتائج الاجتماعات المذكورة، سيتم تحديد الخطوات التالية خلال زيارة رئيس الوزراء اليوناني إلى أنقرة في أبريل (نيسان) المقبل.

في زيارته الأولى لأثينا بعد السنوات الست الماضية، كان الرئيس التركي عازماً على الحد من الصراعات والتوترات التي خلفتها زيارته الأخيرة لأثينا، من خلال اتباع نهج مربح للجانبين. وخلال هذه الزيارة التي استغرقت يوماً واحداً، تم التوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون، أو ما يسمى بـ "الأجندة الإيجابية" بهدف التغلب على الخلافات القائمة منذ فترة طويلة. وبعد سنوات من التوتر وخطر المواجهة العسكرية، يسعى العضوان في حلف شمال الأطلسي إلى استعادة الثقة وإيصال رسالة في الوقت المناسب للتعاون في شرق البحر الأبيض المتوسط. إن أهمية¹

¹ نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

تحسين العلاقات تتجاوز الاتصالات الثنائية ويمكن أن تساعد تركيا على تحسين علاقاتها الهشة مع الاتحاد الأوروبي والحلفاء الغربيين الآخرين. ورغم أن اليونان وتركيا أجرتا، في 7 ديسمبر (كانون الأول)، محادثات على أعلى مستوى سياسي في إطار المجلس الأعلى للتعاون الثنائي والتي أدت إلى توقيع 15 اتفاقية ومذكرة تفاهم وإعلاناً مشتركاً، إلا أن قضية "قبرص" لا تزال قائمة كأحد الخلافات الخطيرة بين الجانبين. حيث تعتقد أثينا أن قضية قبرص يجب أن تحل على أساس قرارات مجلس الأمن (حل قائم على اتحاد ثنائي المناطق وثنائي الطائفة)، لكن تركيا تدعم حل الدولتين. من وجهة نظر أردوغان، فإن "التوصل إلى حل عادل ودائم ومستدام لقبرص يجب أن يركز على حقائق الجزيرة ويفيد المنطقة بأكملها". كما يرى ميتسوتاكيس أن "البلدين يختلفان حول قضية قبرص ولا يوجد حل آخر غير قرارات مجلس الأمن الدولي، ويجب استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت فيها عام 2017".

وقع البلدان ما مجموعه 15 اتفاقية في مجالات تشمل التعليم والصادرات والزراعة، وعبرا عن التزامهما بالحوار المستمر حول القضايا السياسية والاقتصادية مثل الطاقة والسياحة، واتفقا على تدابير بناء الثقة للقضاء على أسباب التوتر غير المقصود. وتعهدا بإبقاء قنوات الاتصال مفتوحة والامتناع عن اتخاذ أي إجراء أو إصدار أي بيان من شأنه أن يقوض الروح الودية للمعاهدة. كما تعهد البلدان بحل أي نزاعات بالطرق السلمية. وعلى الرغم من أن هذه المعاهدة ليست ملزمة قانونياً، إلا أنها ذات أهمية تاريخية. فقد حاول الزعماء اليونانيون السابقون التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، لكنهم فشلوا في ذلك. في حين أن الاتفاق الأخير ينطوي على¹

¹ نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

رموز أقوى. كما ناقش كبار المسؤولين في البلدين قضايا مثل الهجرة والطاقة والسياحة والتجارة.

على الرغم من تعبير كلا البلدين عن وجهات نظر إيجابية للغاية حول مسار العلاقات، إلا أنه في بعض الأحيان تظهر الشكوك أيضاً. فرغم ادعاء وزير الدفاع اليوناني بأن زيارة أردوغان كانت خطوة إيجابية، إلا أنه يؤكد على أن اليونان يجب أن تكون مستعدة لجميع السيناريوهات. من وجهة نظره، من أجل تحقيق تحول حقيقي في العلاقات مع تركيا، من الضروري أن تغيّر الأخيرة نهجها في القضايا الهيكلية التي يمكن أن تخلق توتراً في العلاقات. فالتهديد باللجوء إلى الحرب ضد حق اليونان المشروع في توسيع مياهها الإقليمية، والاتفاق بين تركيا وليبيا بشأن تحديد المناطق البحرية بين البلدين، وتوجه أنقرة تجاه القضية القبرصية، وإثارة مطالب لا صحة لها بشأن قضايا مختلفة من قبل أنقرة، هو ما يستلزم تغيير تركيا لنهجها¹. وقد أوضح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تصريحات للصحافيين، أن زيارة رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس إلى تركيا، ستكون في 13 مايو المقبل، وتعد بمثابة رد لزيارته التي أجراها إلى اليونان أواخر العام الماضي.

¹ نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

المبحث الثالث: سيناريوهات الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط

لا يمكن الحسم فيما سيؤول اليه الصراع التركي اليوناني، لكن يوجد سيناريوهين من الممكن ان يتخذ مسار الصراع واحدا من بينهما.

المطلب الأول: سيناريو التصعيد والمواجهة العسكرية

في ظل تسارع الأحداث في شرق المتوسط، تزداد حدة التوتر السياسي بين القوى الدولية، مما يقربها من التصعيد العسكري، حيث تتنافس على النفوذ في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم. ومن بين العناوين البارزة للتصعيد يأتي التنقيب عن الغاز، حيث أعلنت اليونان وقبرص وفرنسا وإيطاليا عن بدء مناورات مشتركة في المنطقة. في نفس السياق، أعلنت وزارة الدفاع التركية عن إجراء مناورات بحرية تتضمن التدريب على إطلاق النار. وصرح وزير الدفاع التركي بأن منطقة المناورات تقع جنوب مدينة إسكندرون في محافظة هاتاي جنوبي تركيا، وحددت قيادة القوات البحرية في أنقرة إحداثيات المنطقة وطابت من جميع السفن الابتعاد عنها لضمان سلامتها¹. بدوره، أكد الرئيس التركي أن بلاده لن تلجأ للرضوخ أمام التهديدات والابتزاز في شرق المتوسط، وستحمي حقوقها وفقاً للقوانين الدولية والاتفاقيات الثنائية. وأضاف أردوغان أن تركيا مصممة على تحقيق إنجازات كبيرة بحلول مئوية تأسيس الجمهورية التركية في عام 2023. جاءت تصريحات أردوغان خلال زيارته لضريح مؤسس الجمهورية التركية، مصطفى كمال أتاتورك، بمناسبة "عيد النصر". ويمكن تحديد محفزات التصعيد في هذا السياق بوضوح، كما يلي²:

¹ ماهي احتمالات نشوب حرب بين تركيا واليونان، على موقع: <https://ahvalnews.com> تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة: 14:15)

² على ابراهيم مطر، محددات الصعود التركي على الساحتين الاقليمية والدولي، على موقع: <https://al-akhbar.com> تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة: 14:22)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

-أولاً: التدريبات اليونانية: بدأت اليونان تدريباً عسكرياً مشتركاً مع فرنسا وإيطاليا وقبرص في جنوب جزيرة كريت في شرق المتوسط، وذلك في إطار ما يسمى بمبادرة التعاون الرباعية.

ثانياً: التمسك بالموقف التركي: يتمسك الأتراك بحقوق تاريخية وجيوسياسية في المنطقة، التي يرونها امتداداً لنفوذهم السياسي والجغرافي، ويخشون توسع الأطراف الأوروبية نحو مناطق جوار تركيا. وأكد وزير الدفاع التركي: "إن القوات المسلحة مصممة وقادرة على حماية البلاد والشعب وقيمه المعنوية ومصالحه مهما كان الثمن". وخاطب وزير الدفاع التركي اليونان: "إذا انتهكتم حدودنا، فردنا معروف".¹

ثالثاً: الاستفزات الإقليمية لتركيا: واجهت تركيا العديد من التحيزات المضادة لسياساتها، ومن بين تلك المواجهات نجد سلسلة من الاستفزات الإقليمية، إلى جانب محاولات عزلها إقليمياً، من خلال عقد اتفاقيات وإنشاء منتدى شرق المتوسط للطاقة مع استبعادها منه، مما دفع تركيا إلى اعتماد عقيدة "الوطن الأزرق" وتوقيع اتفاق مع حكومة الوفاق.

رابعاً: الاتفاق اليوناني المصري: مثّلت تلك الخطوة تضيقاً على تركيا وحصرها، إذ تمكنت اليونان ومصر من التوصل إلى اتفاق لترسيم حدودهما البحرية، ما دفع تركيا إلى التعبير عن اعتراضها على هذا الاتفاق، حيث فقدت نحو 11 ألف كيلومتر مربع لصالح أثينا، وهو ما سبقه أيضاً خسارة مصر نحو 42 ألف كلم من مياهها الاقتصادية باتفاقها مع قبرص، إلا أن نظام السيسي أمضى الاتفاقيتين نكاية في تركيا فقط.²

¹ نفس المرجع السابق.

² اشرف عبد الحميد، بالتفاصيل لماذا اثار اتفاق مصر واليونان حفيظة تركيا، على موقع:

[/https://www.alarabiya.net](https://www.alarabiya.net) تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة: 15:41)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

خامسًا: الميراث التاريخي وأزمة الحدود البحرية: وفقًا لأساتذة القانون وقانون البحر، فإن موقف أنقرة ليس بهذا السوء فيما يتعلق بالنزاع حول الغاز في شرق المتوسط، إذ يفترض القانون الدولي على الدول الاتفاق على خط حدودي ولا يمكنها المطالبة بالمناطق البحرية كاملة، فالقانون الدولي للبحار يستند إلى 12 ميلًا بحريًا، ومعاهدة لوزان عام 1923 نصّت على ثلاثة أميال بحرية، في حين تطالب تركيا بستة أميال.

وبيّنت مارتز لوك أنه لا يوجد ترسيم للحدود البحرية بين أنقرة وأثينا على الجرف القاري لافتة إلى أنّ اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار تنص على أنه يمكن للدول المطالبة بجرف بحري يصل إلى 200 ميل بحري من الساحل وربما أبعد، وهنا تفرض تركيا نفسها أنه يمكنها على الأقل المطالبة بمثل هذه القاعدة من البر الرئيسي، وتنكر حق اليونان بذلك.

سادسًا: الدور الفرنسي وتأجيج الخلافات: على مدى سنوات من الخلافات بين تركيا وفرنسا، جاء الموقف الفرنسي المساند لليونان في خلافها مع تركيا، عارضًا المساعدة العسكرية، متبنيًا الخيار التصعيدي لأزمة التنقيب عن الغاز بالمتوسط وممارسًا الضغط على أنقرة من خلال إرسال مقاتلتين وسفینتین حربیتین إلى شرق المتوسط، وطالب بتطبيق عقوبات على أنقرة¹.

سابعًا: محاصرة تركيا أوروبيًا: زادت التحركات الأوروبية في الفترات الأخيرة لمحاصرة تركيا عسكريًا في منطقة شرق المتوسط، وظهر ذلك في²:

¹ آدم جابر، التصعيد التركي اليوناني: لماذا يحمل بعض الأوروبيين العصا ويلعب البعض الآخر دور الإطفائي؟، على موقع: <https://www.alquds.co.uk> تم الاطلاع: (2024/04/01، الساعة: 16:02)

² عمار ديوب، الصراع حول الطاقة والنفوذ بين تركيا واليونان، على موقع: <https://www.alarabiya.net> تم الاطلاع: (2024/04/01، الساعة: 16:13)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

1- دعوة الممثل الأوروبي في عام 2020 لعقد اجتماع بناءً على دعوة يونانية لمناقشة الوضع في شرق المتوسط، في ظل ما تم تسميته الاستفزازات التركية المتوالية.

2- تفعيل عملية إيريني، التي تشارك فيها 20 دولة أوروبية، حيث كانت فرنسا وألمانيا واليونان وإيطاليا وإسبانيا الأكثر نشاطاً بدرجة كبيرة في التصدي لاستمرار التدفق العسكري التركي إلى ليبيا بأشكاله المختلفة من أسلحة ومقاتلين¹.

ثامناً: ورقة اللاجئين: اتسع نطاق التوتر بين تركيا والاتحاد الأوروبي في الشهور الأخيرة، خاصة بعد إصرار تركيا على ربط ملف انضمامها للاتحاد الأوروبي بقضية اللاجئين. وأظهرت التلميحات التركية إمكانية التراجع عن تنفيذ الاتفاق الذي تم إبرامه مع الاتحاد الأوروبي بشأن اللاجئين في مارس 2016 في حالة عدم حدوث تقدم في عملية الانضمام. كما تضمنت هذه التلميحات فتح الحدود مع اليونان والسماح للاجئين غير الشرعيين بعبور بحر إيجه للوصول إلى اليونان².

تاسعاً: خط أنابيب شرق المتوسط: اتفق الكيان الإسرائيلي مع اليونان وقبرص على تدشين خط أنابيب يقوم بنقل الغاز الذي يستخرج من شرق حوض المتوسط إلى أوروبا. هذه الخطوة تعتبر متقدمة على صعيد تحقيق هذا المشروع، الذي تراهن حكومة بنيامين نتنياهو على دوره في تحسين الأوضاع الاقتصادية والمكانة الاستراتيجية لإسرائيل. يعود حماسة اليونان وقبرص والكيان الإسرائيلي في هذا الاتفاق إلى رغبتهم في إرساء الوقائع³

¹ نفس المرجع السابق.

² كرم سعيد، المسارات المحتملة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، على موقع: [/https://bethefutureuac.org](https://bethefutureuac.org) تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة: 16:21)

³ غاز شرق المتوسط صفقة جديدة في خط أنابيب بين إسرائيل ومصر، على موقع: [/https://attaqa.net](https://attaqa.net) تم الاطلاع: (2024/04/01، الساعة: 16:37)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

على الأرض قبل أن تبدأ تركيا وحكومة الوفاق الليبية في تطبيق الاتفاق الذي يسمح لهما بترسيم حدود المياه الاقتصادية لكل منهما¹.

-**الموازن العسكرية:** إن حالة التوتر المتصاعدة بين البلدين وإمكانية حدوث صدام مسلح بين تلك القوتين في شرق المتوسط، تفرض علينا التوقف عند مستقبل ذلك الخيار من خلال مطالعة موازين القوة بين البلدين المتصارعين، وتظهر إحصائيات 2020، لموقع جلوبال فاير بور، أن الجيش التركي يحتل المرتبة الـ 11 عالمياً بينما يحتل الجيش اليوناني المرتبة رقم 33 بين أقوى 138 جيشاً في العالم .

ويتجاوز تعداد سكان تركيا 81 مليون نسمة، بينهم 41 مليون قوة بشرية متاحة للعمل ويصلح للخدمة العسكرية بها نحو 35 مليون نسمة. و يصل تعداد سكان اليونان إلى نحو 11 مليون نسمة، بينهم نحو 5 ملايين قوة بشرية متاحة للعمل ويصل للخدمة العسكرية بها نحو 4 ملايين نسمة. ويصل إلى سن التجنيد سنوياً 1.4 مليون نسمة في تركيا مقابل 104 آلاف في اليونان، كما تصل ميزانية الجيش التركي إلى 19 مليار دولار مقابل 4.8 مليارات دولار ميزانية الجيش اليوناني.

-**على صعيد القوة الجوية:** يمتلك الجيش التركي 1055 طائرة بينها 206 مقاتلة و 80 طائرة شحن عسكري و 276 طائرة تدريبية و 18 طائرة للمهام الخاصة، إضافة إلى 497 مروحية بينها 100 مروحية هجومية . أما الجيش اليوناني 566 طائرة حربية بينها 187 طائرة مقاتلة و 15 طائرة نقل عسكري و 143 طائرة تدريب و 8 طائرات للمهام الخاصة، إضافة إلى 231 مروحية بينها 29 مروحية هجومية².

¹ نفس المرجع السابق.

² عبد الله الرشيد، لمن الغلبة برا وبحرا وجوا موازين القوى العسكرية بين تركيا واليونان بالرقام، على موقع:

<https://www.aljazeera.net> تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة: 16:50)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

- على صعيد القوة البرية: يمتلك الجيش التركي 2622 دبابة و 8777 مدرعة و 1278 مدفع ذاتي الحركة و 1260 مدفع ميداني و 438 راجمة صواريخ. بينما يمتلك الجيش اليوناني 1355 دبابة و 3691 مدرعة و 547 مدفع ذاتي الحركة و 463 مدفع ميداني و 152 راجمة صواريخ.

- من ناحية القوة البحرية: يتكون الأسطول التركي من 149 سفينة حربية تشمل 12 غواصة و 16 فرقاطة و 10 كورفيت إضافة إلى 35 سفينة دورية و 11 كاسحة ألغام بحرية. ويتكون الأسطول اليوناني من 116 سفينة حربية تشمل 11 غواصة و 13 فرقاطة و 35 سفينة دورية.

أما الدعم اللوجستي، فتمتلك تركيا 98 مطاراً و 10 موانئ بحرية إضافة إلى أسطول تجاري يتكون من 1277 سفينة، بينما تمتلك اليونان 77 مطاراً و 7 موانئ ويتكون أسطولها التجاري من 1343 سفينة. وتتجاوز مساحة تركيا 783 ألف كيلومتراً مربعاً ولها حدود مشتركة مع دول أخرى بطول 2816 كيلومتراً، إضافة إلى سواحل طولها 7200 كيلومتر. وتتجاوز مساحة اليونان 131 ألف كيلومتراً مربعاً ولها حدود طولها 1110 كيلومترات وتمتلك سواحل طولها أكثر من 13.6 كيلومترات. ولفت موقع "ستاتيسستا" الأمريكي إلى أن الدولتين عضوان في حلف الناتو¹ ولكن هناك مؤشرات تضعف هذا السيناريو وهي :

1- تكلفة المواجهات الشاملة باهظة، ولن تكون لمصلحة أي منهما، ولا لمصلحة المنطقة كما أن ارتداداتها ستبقى مدة طويلة.

2- سعي بعض الأطراف الدولية إلى احتواء الطرفين، كحلف الناتو والاتحاد الأوروبي وألمانيا وأمريكا.²

¹ نفس المرجع السابق.

² أبعد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

3-تداخل مصالح الدول الكبرى في المنطقة، وهذا ما يعزز الحسابات، ويجعل من أي خطأ بسيط فرصة لتدخل الدول الكبرى؛ لحماية سفنها وشركاتها ومصالحها في المنطقة.¹

المطلب الثاني: سيناريو التوافق والتهدة

هذا السيناريو يفترض إمكانية التوافق بين دول المنطقة حول ترسيم الحدود البحرية وفقاً لقواعد القانون الدولي واتفاقية الأمم المتحدة للبحار. يمكن أن يكون للاتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة أو وساطة أمريكية أو تحكيم دولي دور إيجابي في هذا الصدد. كما أن إعلان أردوغان عن اكتشاف حقل ضخم للغاز في البحر الأسود قد يؤدي إلى تغيير طفيف في قواعد المعادلة في شرق المتوسط، حيث قد يؤدي إلى تخفيف بعض سياسات تركيا العدائية. ومع ذلك، يصعب التحقق من صحة هذا الاكتشاف لأنه تم من قبل شركة النفط الوطنية التركية.²

هناك دور دولي قادر على إقناع تركيا بضرورة التوقف عن مساعيها لتوسيع نفوذها في المنطقة، من أجل إنهاء حالة التوتر والتوجه إلى التهدة، وهذا قد يساعد على استغلال ثروات المنطقة بشكل أفضل.

حيث تحاول اليونان الاستفادة من هذه الثروات للتغلب على مصاعبها الاقتصادية، بينما تسعى واشنطن للحصول على حقوق التنقيب في المنطقة. أما أوروبا فتسعى إلى تخفيف الضغط الروسي عليها بورقة الغاز، ومحاولاتها تنويع إمدادات الطاقة، وترى أن وجود مركز جديد لتصدير³

¹ نفس المرجع السابق.

² نغم قاسم، شرق المتوسط هل هناك احتمال لنشوب حرب في المنطقة من أجل الغاز والنفط، على موقع: <https://www.bbc.com/arabic> تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة: 17:16)

³ أنيس العرقوبي، العلاقات الأوربية التركية بين العقوبات والتقارب نصف المسافة، على موقع:

<https://noonpost.com> تم الاطلاع: (2024/04/01: 17:51)

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

الغاز في شرق المتوسط أمراً جاذباً لها، وقد تجد تركيا صيغة تستطيع من خلالها الاستفادة من حالة الهدوء والاستقرار التي ستعم المنطقة.¹

على الرغم من تصاعد حدة التوتر بين تركيا ودول الاتحاد الأوروبي، فإن هناك حاجة ملحة للتعاون وتحسين العلاقات بينهما، خاصة في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية المشتركة، بما في ذلك مسألة اللاجئين ومحاربة الإرهاب. وتركيا تحرص على العضوية في الاتحاد الأوروبي وتعتبر ذلك فرصة لتحسين وضعها الاقتصادي والسياسي.²

ومن جهة أخرى، فشلت اليونان وفرنسا في إقناع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي باجتماعهم ببرلين على توجيه عقوبات نحو أنقرة، وتبنت ألمانيا خيار التفاوض والضغط السياسي على تركيا من أجل الوصول لاتفاق مرضي للأطراف، وانتهى الاجتماع دون اتخاذ عقوبات على تركيا، وسط تمسك ألمانيا بالحوار مع تركيا لانتهاء الخلاف.³

وهناك مجموعة من الأسباب ترجح هذا السيناريو وهي:

- القدرات العسكرية التي باتت تمتلكها تركيا، فتركيا لم تخضع لتهديدات الناتو وعقوباته التي فرضت في الحروب السابقة بينها وبين اليونان، واليوم تركيا تعد أقوى مما كانت عليه، وأصبحت اليونان تتحاشى أن تواجهها منفردة، وتحاول تقديم الخلاف على أنه تركي أوروبي، وعليه فقد تخضع لبعض المطالب التركية.⁴

¹ نفس المرجع السابق.

² الكسندر ابي يونس، العلاقات الحائرة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، على موقع:

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar> تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة: 19:10)

³ خالد المنشاوي، حرب تصريحات فرنسية تتهم اردغان بالتصعيد مع اليونان لتغطية الفشل الاقتصادي، على

موقع: <https://www.independentarabia.com> تم الاطلاع يوم: (2024/04/01، الساعة:

19:29)

⁴ أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

-أوراق الضغط التركية متعددة، فقد تلجأ إلى خيار إقحام الشركات الروسية، أو تعليق عضويتها في الناتو، أو السيطرة على الجزر المتنازع عليها، أو السماح للقبارصة الأتراك بتنظيم استفتاء يتيح لهم الانضمام إلى تركيا، إضافة إلى ورقة اللاجئين، كما تسعى تركيا للاستفادة من أدوار أمريكا وألمانيا وإيطاليا وروسيا أو تحييدها على الأقل، والتأكيد أن الخلاف تركي يوناني .

-جرت السياسة التركية على التحرك الميداني وعينها على طاولة المفاوضات، وهو ما تدركه اليونان، حيث لجأت إلى الاتفاقية المصرية اليونانية في ظل جولات تفاوض مع تركيا، وتفاهات تقودها ألمانيا، وتريد من خلال ذلك أن تعزز أوراق التفاوض .

- تمتلك ألمانيا قدراً من البراجماتية، وتسعى إلى البحث عن قصة نجاح تعزز دورها في الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا، وهو ما يشجعها على مواصلة المشاورات ومحاولة التوصل إلى حل سياسي ولو جزئي.¹

نتج عن الصراع اليوناني التركي على الغاز في منطقة شرق المتوسط، بروز العديد من المواقف الدولية المتباينة أبرزها موقفي فرنسا وألمانيا بحيث تحاول فرنسا تأجيج الصراع وزيادته حدة في ظل لعب ألمانيا دور الوسيط المفاوض بين الدولتين، وتميز الوضع الراهن لهذا الصراع بتحسّن معتبر عن الفترات السابقة خاصة بعد زلزال كهرمان مرعش الذي ساهم في تحسّن العلاقات وبداية المفاوضات وتبادل الزيارات بين البلدين. أما بالنسبة لسيناريوهات المستقبلية لهذا الصراع فيبرز سيناريو التصعيد وسيناريو الهدنة حسب الدراسات التي أجراها العديد من الخبراء، وذلك راجع للعديد من العوامل والسياسات التي يمكن أن ترجح حدوث أي واحد من هذه السيناريوهات.

¹ نفس المرجع السابق.

خاتمة

إن اكتشافات الغاز الأخيرة في منطقة شرق المتوسط أكسبت المنطقة أهمية كبرى وجعلتها محل أنظار واهتمام الدول الكبرى، حيث وصلت كمية الاكتشافات منذ عام 2009 إلى حوالي 2100 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وهو الأمر الذي أدى إلى زيادة وتيرة التنافس وحدة الصراعات بين دول المنطقة، خاصة وأن الغاز الطبيعي يمثل أفضل بديل للنفط كما أن العديد من الدراسات تشير إلى أن هذه الاكتشافات مرشحة للزيادة مستقبلاً.

وفي هذا السياق، برز بشكل خاص الصراع التركي اليوناني، حيث تصاعدت حدة التوترات بين الدولتين نتيجة اختلاف وجهات النظر حول ترسيم الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة. فمن جهة تركيا تسعى لتوسيع نطاق نفوذها في البحر المتوسط عبر التنقيب عن الغاز في مناطق تعتبرها اليونان جزءاً من منطقتها الاقتصادية الخالصة، مستندة في ذلك إلى اتفاقيات دولية ومبدأ الجرف القاري. ومن جهة أخرى، ترى اليونان أن تحركات تركيا تشكل انتهاكاً لسيادتها ومصالحها الوطنية، ما دفعها إلى تعزيز تحالفاتها الإقليمية والدولية، خاصة مع دول الاتحاد الأوروبي ومصر وقبرص، لمحاولة التصدي للتحركات التركية. هذه الصراعات الدبلوماسية وصلت في بعض الأحيان إلى مواجهات بحرية محدودة، وتصاعدت التوترات إلى حد التهديد باندلاع مواجهة عسكرية.

إن تأثير هذه الصراعات لا يقتصر فقط على العلاقات الثنائية بين تركيا واليونان، بل يمتد ليشمل استقرار وأمن منطقة شرق المتوسط بشكل عام. وبالنسبة للدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا فإنها تتدخل بشكل متزايد في هذا الملف، كل منها يسعى لحماية مصالحه الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة. كما أن المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة

تسعى جاهدة للتوسط في النزاعات وتقديم حلول توافقية، لكن حتى الآن لم يتم التوصل إلى تسوية شاملة ترضي جميع الأطراف. وفي ظل هذه المعطيات، يبقى مستقبل منطقة شرق المتوسط غامضاً، والتوترات مستمرة ما لم يتم التوصل إلى اتفاقيات تعاونية تضمن توزيعاً عادلاً للموارد وتعزز الاستقرار الإقليمي.

توصلنا من خلال هذه الدراسة الى عدة نتائج:

- يعتبر الغاز الطبيعي مصدراً أساسياً للطاقة حيث يلعب دوراً حيوياً في تلبية الاحتياجات الطاقوية العالمية وتعزيز الاستقرار الاقتصادي، كما ان الصراع الدولي بين مختلف الدول في العالم حول مورد الغاز الذي زاد من حدة التنافس والصراع على مناطق جغرافية معينة، أعطى الغاز الطبيعي أهمية جيوبوليتيكية بارزة.

- تحظى منطقة شرق المتوسط بأهمية استراتيجية لا يمكن إغفالها نظراً لموقعها الجغرافي الحيوي والهام، حيث تمثل نقطة تقاطع للطرق التجارية والطاقة بين القارات الأوروبية والآسيوية والأفريقية. بالإضافة إلى ذلك، تتمتع بالثروات الطبيعية الهائلة، بما في ذلك النفط والغاز والموارد البحرية، مما يجعلها مركزاً مهماً للنفوذ السياسي والاقتصادي على المستوى العالمي. كما أن استقرار هذه المنطقة يمثل أحد العوامل الرئيسية في تحقيق الأمن والازدهار الإقليمي والعالمي.

- تتباين وتختلف المواقف الدولية بشأن صراع الغاز التركي اليوناني، حيث تسلك كل دولة مسار مصلحتها الخاصة.

- ان مستقبل الصراع التركي اليوناني لا يمكن الحسم فيه بشكل قاطع لكن كلما زادت التوترات، اقترب بذلك خطر التصعيد والمواجهة العسكرية.

- ان اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط وتصادد حدة الصراعات المتعلقة بالغاز يعتبران عاملين مؤثرين في تحول قواعد اللعبة وموازن القوى في المنطقة. كما أن تعدد الأطراف المشاركة في الصراع وتداخل مصالحها البحرية يزيد من تعقيد الوضع. بعض الدول تتجه نحو اتخاذ إجراءات فردية للاستفادة من موارد الغاز دون التعاون مع الآخرين، في حين تسعى دول أخرى إلى فتح مياهاها لاستكشاف الغاز وتوقيع اتفاقيات مع الشركات العالمية للاستفادة من هذه الثروة.

- تزايدت أهمية منطقة شرق المتوسط بعد الاكتشافات الجديدة للغاز الطبيعي هناك، هذه الاكتشافات ساهمت في جذب القوى الدولية والإقليمية بغية لتحقيق مصالحها كما أدت الى انفجار العديد من الصراعات كالصراع الاسرائيلي الفلسطيني، الصراع اللبناني الإسرائيلي، وكذا الصراع التركي اليوناني، خاصة مع تداخل المياه الإقليمية وعدم موافقة كل الدول على القانون الدولي للبحار.

- الصراع التركي اليوناني يعكس تاريخاً معقداً من التوترات والخلافات بين البلدين، حيث تتنازع الدولتان حول قضايا متعددة بما في ذلك الحدود البحرية، والسيادة الإقليمية، وقضايا الهجرة. يشتعل التوتر بينهما بشكل متكرر، خاصة فيما يتعلق بالمناطق البحرية المتنازع عليها.

- توجد وسيلتان لتصدير غاز شرق المتوسط إلى الأسواق الخارجية، الوسيلة الأولى هي بناء خطوط أنابيب تمتد عبر قاع البحر من مناطق الإنتاج في شرق المتوسط إلى أوروبا. أما الوسيلة الثانية فتتمثل في تسهيل الغاز وشحنه عبر السفن إلى الأسواق الأوروبية أو غيرها. والخيار المتواجد في هذه الحالة هو المصانع المصرية، على الرغم من أن كل من قبرص وإسرائيل تسعى لإنشاء مصانع لتسهيل الغاز الخاصة بهم.

- ان الغرض من انشاء منتدى غاز شرق المتوسط هو تسهيل استغلال احتياطات الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال الاستفادة من البنية التحتية الموجودة، وتشجيع أنشطة الاستكشاف المستقبلية لاسيما أن الكثير من موارد المنطقة لا تزال غير مكتشفة. لكن الهدف الحقيقي وراء هذا المنتدى هو عزل تركيا سياسيا واقتصاديا بالنسبة لثروات المنطقة وردعها عسكريا.

أما بالنسبة لاختبار فرضيات الدراسة نجد:

بالنسبة للفرضية الرئيسية فقد تم إثبات صحتها حيث أن زيادة الاكتشافات الغازية والتنقيب عن الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، أدت إلى زيادة حدة الصراع بين تركيا واليونان.

بالنسبة للفرضية الأولى فهي صحيحة، حيث أنه كلما زادت اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط زادت الأهمية الجيواستراتيجية للمنطقة بحكم التنافس الدولي.

بالنسبة للفرضية الثانية فهي صحيحة أيضا، كون أن المواقف الدولية تختلف من دولة إلى أخرى، حسب المصلحة الوطنية لكل دولة.

اما بالنسبة للفرضية الثالثة فقد تم إثبات صحتها حيث أن أي زيادة في حدة التوترات والصراع على مورد الغاز الطبيعي، قد تؤدي إلى التصعيد وخطر المواجهة العسكرية.

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية:

أ- الكتب:

- 1-الباسوسي، أحمد، الصراع على غاز شرق المتوسط وفرص التعاون، (مصر، المكتب العربي للمعارف 2020).
- 2-الجوهري، يسرى، *جغرافيا البحر المتوسط*، ط 1 (مصر: منشأة المعارف بالاسكندرية، 1998).
- 3-الزاوي، محمد سليمان، *بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط*، ط 1، (الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، 2015).
- 4-العماري، رشدي، *إدارة الازمات في عالم متغير*، (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993).
- 5-النعيمي، احمد نوري، *النظام السياسي في تركيا*، ط 1، (الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2011).
- 6-بكير، علي حسن وآخرين، *تركيا بين التحديات الداخل ورهانات الخارج*، ط 1، (القاهرة: مكتبة مندبولي، 2010).
- 7-دبس، محمد، *صناعة البتروكيميايات في الوطن العربي مدخل عام*، ط 1، (لبنان: معهد الانماء العربي، 1981).
- 8-محفوظ، عقيل سعيد، *جدلية المجتمع والدولة في تركيا، المؤسسة العسكرية والسياسة العامة*، ط 1، (ابو ظبي، مركز الإمارات والدراسات الإستراتيجية، 2008).

المقالات في المجالات العلمية:

- 9-أحمد صالح، ياسمين، "النزاع بين قبرص وتركيا حول الطاقة وتداعيات هذه الأزمة"، *المجلة الجنائية القومية*، م 63، ع3، (نوفمبر 2020).
- 10-الجرباوي، علي، لورد حبش "النظرية الواقعية في مواجهة احادية القطبية الدولية"، *مجلة سياسات عربية*، العدد 38، (ماي 2019).

- 11-الرشايدة، بلال شاكر، "الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط ودور الأطراف الإقليمية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، م1، ع24، (العراق، جوان 2021) .
- 12-السعيد، فراج سلوى وعبد الحكيم ضبيش رشا عطوة، "انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الاقليمي لمنطقة شرق المتوسط"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 12، (أكتوبر 2021).
- 13- بلخير، سلمى وشرقي محمود، "غاز شرقي المتوسط استراتيجية القوى الاقليمية والدولية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 12، العدد 02، (سبتمبر 2021).
- 14-حسن، يحيى حمود، الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 4117، (2013) .
- 15-رامي، حميد، "توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة: فرص الصراع والتحالف"، مجلة الجزائرية للدراسات، المجلد 8، العدد1، (جوان2021).
- 16-سحنون، نور الإيمان، "أثر الاكتشافات الغازية شرق المتوسط على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، المجلد 6، العدد 02، (ماي2018).
- 17- عبد الرؤوف، عبد الله محمد، الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، العدد 54، (أكتوبر 2013).
- 18-عبد العال، زينب، "الأبعاد الجيوبوليتيكية لغاز شرق المتوسط"، مجلة كلية الآداب، عدد خاص، (أكتوبر2021).
- 19-علي جمال الدين الغنام، رنيم، "الصراعات الدولية والاقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، العدد14، (يوليو 2022).
- 20-كريدية سعد، إبراهيم، تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية وأحوال المسلمين في اليونان، (بيروت 2005).
- 21-كيطان، علي، التنافس الاقليمي والدولي على النفط والغاز في شرق المتوسط، مجلة كلية التربية جامعة واسط، م01، العدد44، (أوت 2021).
- 22-مروة، خليل محمد مصطفى، "القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد5، العدد10، (جولية 2020).
- 23-مساعيد فاطمة، "مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة"، دفاثر السياسة والقانون، جامعة ورقلة، العدد 5، (جوان 2011).
- 24-نافل، إخلاص قاسم، "التنافس على الغاز الطبيعي في حوض شرقي البحر المتوسط"، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، العدد 26، (جوان2021).

25-نجم، عبود عادل ورشاد محمد عبد المنعم، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، (الموصل، 1993).

المذكرات والرسائل الجامعية:

26-بايشي، عبد المجيد وشاري، بلقاسم، "استراتيجية تصدير الغاز الطبيعي في الجزائر الفترة الممتدة من 2000 إلى 2014" (مذكرة ماستر، جامعة احمد دراية أدرار -الجزائر-، 2015-2016).

27-عباس عبود المختار، يسر، "المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة والمنازعات الدولية المتعلقة بالإنشاء والتحديد"، (بحث ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016).

المحاضرات الجامعية:

28-مخلفي، أمينة، "مدخل إلى الاقتصاد البترولي الجزء الأول"، (جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-كلية العلوم الاقتصادية)، مقدمة للسنة الثالثة ليسانس تخصص اقتصاد وتسيير بترولي، 2013-2014.

29- وهبي، زكرياء، الطاقة والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، مقدمة لمستوى السنة الثانية ماستر 2 تخصص علاقات دولية 2019/2020.

المواقع الإلكترونية:

30-أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته، موقع: <https://fikercenter/>

31-أبو كرش، خليل، نظرية الصراع الدولي الأزمة الدولية، على الموقع:

<https://democraticac.de/>

32-ابي يونس، ألكسندر، العلاقات الحائرة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، على موقع:

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar>

33-ادم، جابر، التصعيد التركي اليوناني: لماذا يحمل بعض الأوروبيين العصا ويلعب البعض الآخر دور

الإطفائي؟، على موقع: <https://www.alquds.co.uk>

34-اشرف، عبد الحميد، بالتفاصيل لماذا اثار اتفاق مصر واليونان حفيظة تركيا، على موقع:

<https://www.alarabiya.net>

35-العرقوبي، أنيس، العلاقات الأوربية التركية بين العقوبات والتقارب نصف المسافة، على موقع:

<https://noonpost.com>

36-أردوغان يأمل بتدشين "عهد جديد" في العلاقات مع اليونان، على موقع:

[/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

37-اردغان يأمر بتحويل كنيسة سابقة باسطنبول الى مسجد على موقع:

<https://www.dw.com/ar/>

38-اتراك يونان انتهاكات مستمرة وحرمان من الحقوق الأساسية على موقع:

[/https://www.trtarabi.com](https://www.trtarabi.com)

39-الاتفاق التركي الليبي شرقي المتوسط تفاهم يقلب الموازين في:

[/https://www.trtarabi.com](https://www.trtarabi.com)

40-الإنفاق العسكري المسكوت عنه يفاقم متاعب لاقتصاد التركي، على موقع:

[/https://www.skynewsarabia.com](https://www.skynewsarabia.com) ،

41-اقتصاد اليونان على موقع: <https://www.marefa.org/>

42-توترات شرق المتوسط صراع جيوسياسي زاد التنافس على الطاقة من حدة المخاطره العالمية، نشرية

مالات الشرق الأوسط، [/https://www.asbab.com](https://www.asbab.com)

43-تقارب حذر بين تركيا واليونان في أعقاب الزلازل، على موقع، [/https://aawsat.com](https://aawsat.com)

44-حمد جاسم، محمد، حرب الغاز على سوريا والسيناريوهات المحتملة، على موقع:

[/http://fcds.com](http://fcds.com)

45-حسين، زينيدة، انزلاق الليرة اقتصاد تركيا يترنح وسط ازمات شرق المتوسط، على موقع:

<https://www.dw.com/ar/>

46-خالد، المنشاوي، حرب تصريحات فرنسية تتهم اردغان بالتصعيد مع اليونان لتغطية الفشل

الاقتصادي، على موقع: [/https://www.independentarabia.com](https://www.independentarabia.com)

47-داليا، عريان، أمن دولي . مساعي أوروبية لاحتواء الصراع شرق المتوسط، على موقع:

[/https://www.europarabct.com](https://www.europarabct.com)

48-دعاء، محمد، نظرة فاحصة للاتفاق البحري بين تركيا وليبيا يهز شرق المتوسط، على موقع:

[/https://www.reuters.com/article](https://www.reuters.com/article)

49-رقية، مصطفى، اتفاقية تركية ليبية من ابرز بنودها السيادة البحرية في المتوسط، على موقع:

<https://tr.agency/news->

50-زيارة أردوغان إلى اليونان؛ الآمال والشكوك، على موقع: [/https://www.scfr.ir/ar](https://www.scfr.ir/ar)

51-شادي، الايوبي، توجس يوناني من برنامج التسليح التركي، على موقع:

[/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

52-شادي، الايوبي، اليونان وتركيا...لعبة التاريخ والسياسة، على موقع :

[/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

53-صخري، محمد، التعريف بأهم المضائق والممرات البحرية في العالم، على موقع

[/https://www.politics-dz.com/fr](https://www.politics-dz.com/fr)

54-على ابراهيم، مطر، محددات الصعود التركي على الساحتين الاقليمية والدولي، على موقع:

[/https://al-akhbar.com](https://al-akhbar.com)

55-عمار، ديوب، الصراع حول الطاقة والنفوذ بين تركيا واليونان، على موقع:

[/https://www.alarabiya.net](https://www.alarabiya.net)

56-- عبد الله، الرشيد، لمن الغلبة برا وبحرا وجوا موازين القوى العسكرية بين تركيا واليونان بالرقام، على

موقع: [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

57-عماد، أبو الروس، هل تخطيط اليونان لقلب التوازنات في بحر ايجة عبر التسليح؟، على موقع:

[/https://arabi21.com](https://arabi21.com)

58-عارف، العبيد، أزمة اليونان: التداعيات الراهنة وتحولات المستقبل على موقع:

<https://www.aljazeera>

- 59-عربي ودولي، خلاف بين تركيا واليونان حول إعادة تحويل متحف أيا صوفيا إلى مسجد في: صحيفة الرأي / صحيفة الرأي (alrai.com)
- 60-علي حسين باكير، اللعبة الكبرى غاز المتوسط الى اين، على موقع: /https://alkhaleeonline.net
- 61-غاز شرق المتوسط صفقة جديدة في خط انابيب بين اسرائيل ومصر، على موقع: /https://attaqa.net
- 62-كرم، سعيد، المسارات المحتملة بين تركيا والاتحاد الاوربي، على موقع: /https://bethefutureuac.org
- 63-محمود، حسين، الاتفاق التركي الليبي، على موقع: DW عربية /
- 64-329 مسجدا واثرا عثمانيا حولت الى كنائس باليونان و 17 دولة حول العالم على موقع: /https://www.trtarabi.com
- 65-ماهي احتمالات نشوب حرب بين تركيا واليونان، على موقع: /https://ahvalnews.com
- 66-نغم، قاسم، شرق المتوسط هل هناك احتمال لنشوب حرب في المنطقة من اجل الغاز والنفط، على موقع: https://www.bbc.com/arabic
- 67-هنا المعطي، أين تقع دولة تركيا، على موقع: /https://mawdoo3.com
- 68-موقع الحرة /https://www.alhurra.com
- 69-موقع الشروق نيوز /https://www.shorouknews.com
- 70-موقع طاقة الشرق /https://taqamena.com
- 71-موقع السياسات /https://www.alsiasat.com
- 72-موقع https://d-maps.com/
- 73-موقع نون بوست /https://www.noonpost.com
- 74-مركز الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar

75- موقع المرسال <https://www.almrsal.com/>

76- موقع الجزيرة <https://www.aljazeera.net/>

77- موقع البسالة <https://www.albasalh.com/vb>

78- موقع <https://www.britannica.com>

79- موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/>

80- موقع موضوع <https://mawdoo3.com>

ثانيا: باللغة الانجليزية:

81-Tolga Demiryol, Natural gas and geopolitics in the Eastern Mediterranean,
in the site : <https://tr.boell.org/en>

ثالثا: باللغة الفرنسية:

82- Une source d'inspiration pour la modernisation du sénat les exemples
luxembourgeois belgo portugais grec tchèque autrichien et slovaque. Sur le site :
<https://www.senat.fr/>

83- Kosta mavrais, spiliotopoulos epaminondas, constitution de la Grèce,
eptalofos, Athènes, Grèce, 2004

فهرس الخرائط والجداول

1-الخرائط:

الصفحة	عنوان الخريطة	رقم الخريطة
32	حقول الغاز على شواطئ إسرائيل	01
34	حقول الغاز المكتشفة والعاملة حتى الآن بالمنطقة، وتقاطعات المياه الإقليمية	02
37	حقول الغاز التابعة للمياه البحرية الفلسطينية	03
42	الموقع الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط	04
48	خريطة توضح المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل	05
64	الموقع الجغرافي لتركيا	06
69	الموقع الجغرافي لليونان	07
75	الموقع الجغرافي لجزيرة قبرص	08
77	الموقع الجغرافي لبحر ايجة	09
79	الجزر اليونانية في بحر ايجة	10

2-الجداول:

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
39	أبرز حقول الغاز المكتشفة في منطقة شرق المتوسط	01
55	محطات تسييل الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط	02
56	محطات استقبال الغاز الطبيعي المسال في منطقة شرق البحر المتوسط	03
84	كمية احتياطي وواردات الغاز الطبيعي والبتروول لكل من تركيا واليونان	04

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
1	المقدمة
20	الفصل الأول: تأصيل نظري مفاهيمي للصراع على الغاز في شرق المتوسط
22	المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للغاز
22	المطلب الأول: مفهوم الغاز الطبيعي والمفاهيم المتعلقة به
28	المطلب الثاني: أهمية الغاز الطبيعي
30	المطلب الثالث: أهم الاكتشافات الغازية في شرق المتوسط
40	المبحث الثاني: جيوسياسية منطقة شرق المتوسط
40	المطلب الأول: الامتداد الجغرافي لمنطقة شرق المتوسط
42	المطلب الثاني: أهمية منطقة شرق المتوسط
45	المبحث الثالث: الصراع والأمن الطاقوي في منطقة شرق المتوسط
45	المطلب الأول: الصراع على الغاز في منطقة شرق المتوسط
49	المطلب الثاني: مسارات تصدير الغاز الطبيعي من شرق المتوسط
59	الفصل الثاني: الصراع التركي اليوناني
62	المبحث الأول: جيوسياسية تركيا واليونان
62	المطلب الأول: الموقع الجغرافي لتركيا ومكانتها
68	المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لليونان ومكانتها
73	المبحث الثاني: الصراع التركي اليوناني على الغاز في شرق المتوسط
73	المطلب الأول: الخلفية التاريخية للصراع التركي اليوناني
74	المطلب الثاني: أسباب الصراع التركي اليوناني
85	المبحث الثالث: انعكاسات الصراع التركي اليوناني
85	المطلب الأول: انعكاسات الصراع على تركيا واليونان
90	المطلب الثاني: انعكاسات الصراع على منطقة شرق المتوسط
96	الفصل الثالث: الصراع التركي اليوناني: بين المواقف الدولية والمآلات

فهرس المحتويات

98	المبحث الأول: المواقف الدولية في الصراع التركي اليوناني على الغاز
98	المطلب الأول: مواقف أبرز دول إقليم شرق المتوسط
102	المطلب الثاني: المواقف الدولية من صراع الغاز التركي اليوناني
105	المبحث الثاني: الوضع الراهن للصراع التركي اليوناني
105	المطلب الأول: التقارب التركي اليوناني بعد زلزال كهرمان مرعش
106	المطلب الثاني: بداية جديدة للعلاقات الثنائية (استعادة العلاقات)
111	المبحث الثالث: سيناريوهات الصراع التركي اليوناني في شرق المتوسط
111	المطلب الأول: سيناريو التصعيد والمواجهة العسكرية
117	المطلب الثاني: سيناريو التوافق والتهدة
120	خاتمة
125	قائمة المراجع
133	فهرس الخرائط والجداول
136	فهرس المحتويات